كرزاي بين الخذلان الأمريكي والهذيان السياسي!

إنّه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)



AL SOMOOD

السنة السابعة العدد ٨٣ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق لـمارس – ابريل ٢٠١٣م

مستويات العدوان الأمريكي على الأمم والشعوب

- أسباب النصر والهزيمة!

- الأمريكيون في طريق الفرار من (هلمند)

- الصمود تحاور مسؤول المجاهدين العام لولاية (فراه)

- أفغانستان في شهر فبراير لعام 2013م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الاعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لمايدور من الاحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة السابعة العدد ٨٣ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق لمارس - ابريل ٢٠١٣م



في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

كرزاي بين الخذلان الأمريكي والهذيان السياسي!

مع اقتراب موعد رحيل القوات الأجنبية من أفغانستان بدء العميل كرزاي يفقد السيطرة على اعصابه ويصرح بتصريحات هذيانية يرفضها الأقرباء (الأمريكان) قبل أعدائه (الطالبان)

نعم! لقد صرح كرزاي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في كابول بتاريخ ٣/٨/من العام الجاري قال فيها أن قيام طالبان بالعمليات العسكرية ضد حكومته يخدم المصالح الأجنبية ويتيح الفرصة لبقاء الأمريكان في أفغانستان لمدة اكثر وليس لأجل اجبار تلك القوات بسحب قواتها من هذا البلد!!! .

لقد بدء كرزاي بهذه التصريحات الجنونية بعد أن افتضح أمره وبدى عدم صلاحيته وحريته في شؤون بلاده وذلك بعد رفض الأمريكان تسليم سجن باجرام الذي تم الموافقة بتسليمه إلى حكومته العميلة في اتفاقية رسمية بين وزير دفاع كرزاي السابق الجنرال رحيم ورداك ونظيره الأمريكي ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي السابق في العام الماضي ، وكذلك استمرار عمل القوات الأمريكية في محافظة ميدان ورداك رغم قرار كرزاي بإخراجها من الولاية المذكورة نتيجة قيام تلك القوات بقتل المدنيين في المداهمات والهجمات الليلية ضد المدنيين .

وأكثر ما أحرج كرزاي هو تنفيذ المجاهدين لعملية استشهادية التي ادت إلى مقتل ١٥ شخصا من ضباط وعناصر الجيش العميل وذلك بجوار القصر الرئاسي وبالضبط أمام مقر وزارة الدفاع الأفغاني تضامنا مع أول زيارة يقوم بها وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيجل لكابول ، مما تسببت العملية في إلغاء المؤتمر الصحفي المشترك بين الطرفين لمخاوف أمنية من تنفيذ هجمات مماثلة على صالة عقد المؤتمرات في القصر الرئاسي.

العجيب في الأمر أنه لم تقدر جميع القوات الأجنبية المستقرة في كابول ولا القوات العميلة التي يصل اعدادها إلى مئات الآلاف بتهيئة جو آمن من المخاوف الأمنية ولو ليوم واحد او حتى لساعات قليلة لعقد المؤتمر الصحفي المشترك بين هيجل وكرزاي ،وهذا ما أقلق كثيرا هيجل وعميله كرزاي وكافة أجهزتهم الأمنية والعسكرية رغم امتلاكهم أحدث انواع الأسلحة والتقنية الحربية المتطورة.

إن هذا الإحراج والتوتر الأمني وفضيحة عدم انصياع الأمريكان لأوامره جعل كرزاي مضطرا للهذيان السياسي الذي بدئه من جديد ضد المجاهدين و يعرف كرزاي عدم صحة هذا الهذيان قبل غيره لكنه يريد بذلك كسب ود الأفغان بإظهار مخالفته للأمريكان بعد أن عرفوه الشعب بالعميل المطيع لهم في جميع أوامرهم حتى في بيع البلد والشعب جميعا لأمريكان في اتفاقية الشراكة الأمنية التي وقعها مع سيده اوباما في شهر مايو من عام ٢٠١٢ الماضي والتي كانت تنص ببقاء القوات الأمريكية لمدة عشرة اعوام اخرى وإبقاء القواعد الدائمة للقوات الأمريكية في البلد.

العامل الثاني وراء هذيان كرزاي هو خذلان الأمريكان له في أحلك الأوقات رغم الحاحه الشديد عليهم ببقائهم لمدة أطول،لكن الأمريكان وحلفائهم من قوات النيتو مصرون بانسحابهم من أفغانستان في اقرب فرصة ممكنة بعد أن ذاقوا مرارة المقاومة الجهادية من قبل الشعب الأفغاني المسلم وبعد أن تيقنوا علم اليقين هزيمتهم المحتومة في مقابل هذه المقاومة الجهادية.

فليدرك كرزاي العميل أنه هذيانه الأخير لن يجدي له شيئا سوى المزيد من الخزي والهزيمة، لان الأجانب وفي مقدمتهم الأمريكان يصارعون سكرات الموت، ولم يعد في مقدورهم تلافي الهزيمة الا بالهروب العاجل من أفغانستان وبالطبع ستترتب على هزيمة الأسياد (الأمريكان) هزيمة عملائهم (كرزاي وحواريه) الذين سيولون الأدبار قبل سماع نبأ هروب أسيادهم من أفغانستان وستبقى راية الإسلام خفاقة عالية فوق ذرى الهندوكش لكون المجاهدين يصرون على خيار الجهاد إلى أن لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وهذا ما اكدت الإمارة في بيانها الصادر في رد تصريحات كرزاي الأخيرة وتمسكها بخيار استمرار الجهاد في مقابل المحتلين إلى انسحابهم الكامل من أفغانستان وإقامة شرع الله فيها.

(عبدالوهاب الكابلي)

إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)

الحلقة الثانية

تحدثنا في الحلقة السابقة أن قتال الأفغان ضدّ المعتدين وضدّ الحكام العلمانيين كان ولازال جهاداً لإقامة شرع الله تعالى ولم يكن الهدف منه تحرير الأرض والرضى بأيّ قانون كان.

وقد ذكرنا موجزتاريخ جهاد هذا الشعب لإقامة شرع الله تعالى والدفاع عنه، وآخر حلقات هذا الجهاد هو جهاد هذا الشعب ضدّ التحالف الصليبي الذى غزا هذا البلد وارتكب أبشع الجرائم ضدّ المسلمين ودينهم في هذا البلد، إلاّ أنه لم يستطع أن يسيطرعليه خلال أكثر من عشرسنوات من حربه الظالمة.

وها هو الآن يجرّ أذيال الخزي والهزيمة عسكرياً، ولكنّه يحاول الآن أن ينتقم لهزيمته العسكرية بشتى الطرق والأساليب الشيطانية الماكرة، وكان من هذه الأساليب المراوغات والمحادثات التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة، وسنتحدث في هذه الحلقة عن بعض أساليب العدو الماكرة الأخرى ومنها :

١ ـ سياسة تمييع المبادئ وتدجين المجاهدين :

إنّ العالم رأى في العقدين الماضيين أنّ (الطالبان) جاهدوا جهاداً عظيماً لتطبيق الشريعة الإسلامية، والهدف الأساسي والأول من قيامهم هو تطبيق الشريعة الإسلامية والعودة بالمسلمين إلى التحاكم إلى الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة . إنهم لم يساوموا على هذا المبدأ، ولم ينحرفوا عنه، بل ضحّوا بحكومتهم وسلطهم على البلد مقابل تطبيق حكم واحد من أحكام الإسلام وهو عدم خذلان المسلم وتسليمه إلى الكفار، وقاتلوا الحلف الكفري العالمي لأكثر من عشرسنوات للثبات على المبادئ الإسلامية التي يؤمنون بها. فيصعب على كفار العالم أن يروا من المسلمين مثل هذا الثبات العظيم على الإسلام، ومثل هذا الفهم الخالص النقي له في زمن يريدون فيه للبشرية أن تتّحد على كلمة الكفر في قالب (العولمة)، وألّايكون هناك إسلام وكفر، بل يخضع الجميع للمبادئ الديموقراطية والليبرالية التي يؤمن بها الغرب.

ولذلك بدأ الغرب الآن يتحوّل من سياسة الإبادة والتقل إلى سياسة التمييع والتطبيع، وأصبح يطالب المجاهدين بقبول الدستورالملفق من الكفر والإسلام، وبانتهاج الطريق السلمي للوصول إلى السلطة، وكذلك باحتضان الأحزاب والجمعيات والمؤسسات التي أنشأها الغزاة الغربيون في هذا البلد، وبالقبول بالتعددية السياسية والدينية.

ويستغل الغرب في سياسة تمييعه لمبادئ (طالبان) الإسلامية تأثير (الشخصيات) والجماعات المنسوبة إلى الدين(المعتدل)الذي يرضاه الغرب للمسلمين، كما يستغلّ الاختلافات الفقهية لإحداث الفجوة في صفوف المجاهدين.

وكذلك يحاول الغرب أن يقوم بعملية تدجين المجاهدين المقاتلين عن طريق إثارة الشبهات في عدم جوازمحاربة الحكومة العميلة لكونها تعتبر نفسها (إسلامية)، وكذلك عن طريق مشروع السلام الذي وظفوا فيه عدداً كبيراً من علماء السلطان ومشائخ الدجل، وعن طريق المؤسسات الفكرية والاجتماعية والمؤسسات التي تزعم إعادة البناء، ودعوة المجاهدين للعمل في المشاريع الحكومية في المدن والقرى. والهدف من جميع هذه الجهود هو إقناع المجاهدين بإلقاء السلاح وعدم إفادية القتال .

٢ ـ سياسة تلميع الساقطين والمنحرفين عن الصف الجهادي:

إنّ حركة طالبان كأية حركة إسلامية أخرى تتشكل من البشر، والبشر فيهم الصالحون وفيهم الطالحون، وفيهم أصحاب العزيمة الذين يثبتون على الحق مهما اشتدّت المصائب، وفيهم من يتزعزع إيمانهم مع عواصف الزمن وينحرفون عن الجادة إذا اشتدّت بهم الخطوب، أو أقبلت عليهم فتن الدنيا وملذاتها، ولم تكن حركة طالبان بمنأى عن هذا التقسيم حيث انضمّ إليها في البداية الكثيرون ممن كانوا ينتسبون إلى الجهاد وإلى العلم الشرعي، ولكن حين واجهت الحركة المصائب العظام، وتكالبت عليها ملل الكفر والنفاق، ورمتها دول الكفر وأذنابها عن قوس واحدة، وصارت حياة أبنائها حياة المشقة والخوف والعيش في الجبال والسجون والجراح لم يُطق المنتفعون مواصلة السير على هذا الطريق الشائك، فخذلوا الحركة، واتموا في أحضان النعيم الذي كانوا يرونه لدى الغزاة.

وتلقف الغزاة هؤلاء المتساقطين وأغدقوعليهم الأموال ووظفوهم في إدارة حكومة الإحتلال، أوشوّقوهم لتشكيل تشكلات جديدة بإسم (طالبان المعتدلين)، وآوتهم دول ذات الأغراض السيئة في المنطقة، وبدأت تلعب بهم كأوراق اللعب في ميدان المقامرة السياسية، ووجد إعلام العدوّ أيضا في هؤلاء االمتساقطين والمنحرفين مادة دسمة، فصار يقدمهم وكأنهم القادة السياسيون، وأنهم الوجه الناعم للمجاهدين. وبدأت الجهات الاستخباراتية تعقد لهؤلاء المؤتمرات، وتنفق عليها الدولارات بقصد تلميعهم وإضفاء الشرعية عليهم ليحلّوا محلّ المجاهدين الحقيقيين الذين رفضوا المساومة على المبادئ، وعزموا على مواصلة السيرعلى طريق الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى .

٣ - الدندنة حول المصالحة الوطنية :

بعد أنّ ذاق الغرب مرارة الهزيمة أمام المجاهدين في أفغانستان بدأ إعلامه الخبيث الآن يدندن حول المصالحة الوطنية في أفغانستان وبدأ يُظهر القوات الغربية في موقف من يسعى للمصالحة بين الأفغان، وكأن الحرب في أفغانستان حرب أهلية يجب أن تتوقف، وأن يحل محلّها السلام الوطنى تحت إشراف الغرب أو إدارة الأمم لمتحدة. وبهذا الأسلوب الخبيث الماكر يريد الغرب أن يُنسي الناس عدوانه على بلد مسلم، وإسقاطه نظاماً شرعياً في هذا البلد، واحتلاله لهذه الأرض، وقتله لأكثرمن مئة ألف مسلم خلال أكثر من عشرسنوات ماضية .

إن الحرب في أفغانستان ليست حرباً أهلية بين فئآت الشعب الأفغاني، بل هي حرب بين الشعب الأفغاني وبين قوات صليبية محتلة أوقفت إلى جانبها بعض الخونة والعلمانيين الذين لايرضون بتطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد. فالحرب هنا جهاد لإعلاء كلمة الله تعالى وتطبيق شريعة على أرضه ، ويقف في الصف المقابل الغرب الصليبي الذي يسعى لمحاربة الدين الإسلامي ومنع تطبيق شريعة في جميع دول العالم الإسلامي بشتّى الطرق والوسائل .

ولا يتحقق الهدف من هذا الجهاد العظيم إلاّ بإخراج المحتلين وتحرير البلد من جميع أنواع سلطتهم، ومحاربة جميع مشاريع المحتلين التغريبية، والقضاء على تأثيراتهم الفكرية والثقافية في البلد.

ولن تتحقق هذه المقاصد إلأبتطبيق الشريعة الإسلامية بصورة كاملة وجدّية في جميع المجالات من التقنين، والنظام، والسياسة، والاجتماع، والفكر، والتعليم، والاقتصاد، والعسكرية، والعلاقات الدولية.

والرضى بأقلّ من تطبيق الشريعة الإسلامية بصورة كاملة هي خيانة وغدر وخذلان للمقاصد الجهاد، وبيع لدماء أكثر من مليونيّ شهيد قضوا نحبهم لتحقيق هذا الهدف.

وقيادة الجهاد في أفغانستان تدرك بفضل الله تعالى تمام الإدارك أهمّية هذا الهدف وخطورته العظيمة، ولذلك لم تتنازل ولن تتنازل عنه إن شاء الله تعالى مهما كان الثمن.

ابو خالد بنيامين

حركة الطالبان و الأمريكان في أفغانستان

إنّ الأعوام العشرة الماضية كانت كفيلة في التكهّن لقوة الطالبان، والموقع الذي انتهت إليه الحركة الجهادية حيث تعد ثمرة طازجة لبداية مشروع فشل الأمريكان داخليا وخارجيا.

مشروع قد بدأت هندسة معالمه عندما أعلن الأمريكيون بالانسحاب، فليس عسيرا معرفة تورط الأمريكان والمنظمات الصليبية في أفغانستان ضد الشعب الأفغاني لتحويل أفغانستان حسب زعمها وعقيدتها إلى آلة تُعين الأمريكان في تنفيذ مشاريعها في الشرق الأوسط، وطبعاً إنّ هذا التورط يعدّ من أبرز الأمور التي أوقعت الأمريكان في المهلكة.

ولكن أدت البيئة الراهنة التى تعالجها الأمريكان في أفغانستان إلى تعميق الخسارة داخل البيئة الأمريكية مع أن البيئة في أفغانستان أدت فيما أدت إلى تضاعف قوة الحركة الجهادية وتحويلها إلى قوة تتحدى أكبر قوة فى العالم وذلك مع أن الأمريكان قد حاولت بكل ما تحمل الكلمة من المعنى وبكل أنواع المحاولة مثل المصارعة العسكرية والمصارعة العقدية والاستخباراتية والمصارعة في شؤون لا تتعلق بها لمطاردة الطالبان .

نحن لا نتأدّى إلى القول بأن الأمريكان تترك أفغانستان تماماً وتتوقف همجيتها ضد الشعوب المسلمة في العالم؛ بل نحن بصدد عن المراحل التي تمرّ بها في أفغانستان، وتأثيرها على الأمريكان داخلياً وخارجياً كما أسلفنا، وهذا الموضوع يتناول الأمريكان ما قبل نشأة مشروع الانسحاب والظروف التي أدّت إلى نشأة هذا المشروع، ودور الطالبان في تهيئة هذه الظروف، ونهاية المليشيات التابعة للاحتلال في ظل المتغيرات التي ستطلع على أفغانستان بعد انسحاب الأمريكان.

عندما اتجهت الطائرات الأمريكية إلى أفغانستان وحلقت في سماءها ومعها عدة من المحتلين، وحلت هجمة صليبية في أرض الأفغان حرباً ثقيلاً على المسلمين لاسيما الشعب الأفغاني، وبدأت الأمريكان في تنفيذ خطة (أقبض أو أقتل) لقتل الطالبان من عند آخرهم، وألزمت رجالها لدعمها في خطتها الاستعمارية في أفغانستان.

وقامت بالدعوة والحرارة في إلصاق التهم ضد الحركة الجهادية للنيل من تحقيق أهدافها وأثمار كلفتها التى حملت على نفسها ضد الطالبان.

واصلت الأمريكان حربها العقيم والتعميم في تاجير مجموعة من العملاء بسياج التطميع والترهيب ونجحت في تجييشهم لخدمتها والحفاظ على كيانها تحت الراية السخيفة (نشر الديمقراطية ومكافحة الإرهاب) بمساعدة قتل آلاف من الأبرياء الذين لا صلة لهم بالأمر.

والعجيب أنّ الأمريكان أعطت نفسها صلاحيات وتبريرات فيما قامت من إيجاد المجازر الرهيبة وانتشار الفساد الاقتصادي والاجتماعي في أرض الأفغان.

ووافقت لعدة من خادميها لمنصب الرئاسة وتولت نفسها القيادة العامة وعينت الموظفين ونظمت برلمانا لصنع التأمرك في أفغانستان.

وأمّا علاقة الحرب بالعالم فقد أعطى الاحتلال نفسه وكل من يقوم بجنبه

القيام بتطهير العالم عن كل ما يعد خطراً لأمريكا ولمصالحها، فمنحت نفسها المعصومية في دماء الأطفال، وأموال المسلمين والقمعية البشعة لإسكات صوت الجهاد الذي أعلن الله ورسوله بسريانه إلى أبد الدهر، فبدأت بقتل

كل من يشهد أن لا إله الله أو خالف تدخّل الأمريكان أو لم يتزلف بها، وقتلت خطتها الكثيرين وعمرت جحيم غوانتانامو بالمظلومين وأرغم كثيراً من المواطنين إلى النزوح.

وعندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق بوش (ولقد رأينا أهداف عدوّ عنيد يريد إجبار أمريكا على التراجع من العالم فبدأنا هذه الحملة من جبال أفغانستان).

تظهر حجم أهداف الأمريكان حيث شدت أمتعتها العسكرية من أقصى العالم إلى أقصاه وراحت الأمريكيون في توجيه العالم بأنّ للأمريكان الدور العالمي المتمثل بإنقاذ المستضعفين في الأرض، وتقديم الحرية إليهم وتخليص الشعوب من الإرهابيين.

إذن واصلت الأمريكان وبدعم من حلفائها قتال الطالبان ولكن سرعان ما اكتشفت أنّ الأجهزة العسكرية التى تعد ركيزتها تهددها الإمارة الإسلامية، وأن المجتمع الأفغاني هو عماد حركة الطالبان أصبح من الأخطار الهالكة لمخططات الغربية، وواصلت الطالبان الهجوم على كل ركن من أركان الاحتلال، وقامت بضرب القوات المحتلة، وميليشيات العميلة، وأصاب المتعددة منهم قتلاً كبيراً ولا تزال.

فلن تكن لهذه القوات الآن إلا أن تنتقل إلى قواعدها الدّفاعية العسكرية، والتوقي بطائراتها مع أنها لا تغني شيئاً، وذلك بعدما أعلنت الإمارة الإسلامية بأنّ المشهد لا يزال مريراً للاحتلال في حالة عدم الخروج من أفغانستان، وأنّ الأمريكان لا تستطيع أن تعيش يوماً هادئا في أرض الأفغان، وأن الانسحاب هو الكفيل في تهدئة الحالة الأمريكية.

الطالبان والأمريكان في رؤية الأفغان

منذ بداية هجمة الأمريكان الوحشية خرجت مظاهرات عديدة، ولا تزال تندّد ما تمارسه الاحتلال ضد المشاعر الإسلامية ضد المسلمين تطالب حلف الناتو بسحب قواته من أرض الأفغان، وهذا بمعنى أنّ الطالبان كسبت في هذه المرحلة وأدرك الشعب الأفغاني سابقاً و لاحقاً، بأنّ المظاهرة لا تكتفي لوحدها، ولا تصير ناجزاً إلا عبر تحقيق شرط آخر وهو القيام بالجهاد المبارك.

وباءت محاولة الأمريكية في تطويع الأفغان بالتبشير؛ لأنّ العقيدة الجهادية تتمحور عقلية الأفغانية، وتفعل فعلها في التأثير في السلوك الأفغان الديني، والثقافي، والاجتماعي، والأمريكان تحتاج لإزاحة هذه العقيدة إلى رافعة دينية.

وطبعاً هذا لا يمكن؛ لأنّ الأمريكان تدعو إلى عقيدة حصادها في أفغانستان بائس، ولا تستطيع الأمريكان أن تخرج مرتاحاً من أفغانستان؛ لأنها لم تتمكن حتى وبدعم مالي وسياسي هائل، وجهد ثقافي غربي ان تروج لنفسها بين أوساط الناس.

ومن جانب آخر بعد سنوات من بذل جهد جهادي ثقافي استطاعت الطالبان إلى جذب معارك القتال لصالحها، وشكلت الحركة مصدر قلق للولاية المتحدة، وأصبحت الولاية تمارس عضّ الأصابع بما تجري عليها في أفغانستان، وقطعاً لم يكن الاحتلال يرغب أن يحصل ما يحصل في أفغانستان ناهيك وأن الإمارة قد استقبلت مراراً وتكراراً كل خطة تتطلع نحو إنهاء الحرب العقيم وعودة الأمن في إطار الشريعة في أرض الأفغان.

وقد أكدت الإمارة بأنّ المجازر والطائرات تزيد الطين بلة وتدلّ بضعف الأمريكان ولو كان القمع والقصف مقياساً لقوة الاحتلال لما فشلت في أفغانستان، ولما شعرت بالوهن الأمني والعسكري فى الوقت الذي تشهد فيه الأمريكيون انكماشاً اقتصاديا. قد كان الساسة الأمريكيون يدعون دعوة صارمة للعمل مكافحة الإمارة الإسلامية وكثيراً ما كانوا يتكررون كلمة القتال في محاضراتهم ظناً بأنّ الحرب هي الملجأ الأخير للولايات في أفغانستان، ولكن بعد مضي أعوام من تدخلها في أرض الأفغان تحولت كلمة القتال إلى كلمة الانسحاب والهروب في أوساط الساسة الأمريكية.

إن تواجد الطالبان في كل ساحة تثبت أن هذه الحركة على عداء بالإرهابيين المحتلين ، وأنّ الأمريكان قد سقطت من القوة الفائقة الاقتصادية والعسكرية والعلمية التي تدخلت بها فى كثير من البلدان منها أفغانستان وإنها بعون الله ونصرته لا تلد قوة مثلها من بعد ان شاء الله .



الصمود تحاور مسؤول المجاهدين العام لولاية (فراه)

ولاية (فراه) من الولايات الغربية في أفغانستان، تقع في غربها دولة (إيران) وفي شرقها ولايتا (هلمند) و(غور)، وتقع في شمالها ولاية(هرات) كما تتصل في الجنوب بولاية (نيمروز).

معظم ساحات هذه الولاية صحاري رملية وغير آهلة بالسكان .

يبلغ عدد سكان هذه الولاية قرابة ٤٥٨،٥٠٠ نسمة كما تبلغ مساحة هذه الولاية ٤٨،٤٧١ كيلومتراً مربعاً.

تنقسم هذه الولاية إلى إحدى عشر مديرية وهي: (بالابلوك) و(گلستان) و(پشت رود) و(بكوا) و(اناردره) و(پرچمن) و(خاك سفيد) و(قلعه كاه) و(لاش وجوين) و(شيب كوه) و(فراه رود).

السيرة الذاتية للمسؤول الجهادي لهذا الولاية :

المسؤول الجهادي لهذه الولاية هو الأخ (الملا أمين الله صاجزاده) من أبناء مديرية (سپين بولدك) في ولاية (قندهار).

بدأ الأخ الملا أمين الله صاجزاده دراسته الابتدائية في مسجد قريته، ثم واصل دراسته الشرعية في مختلف مناطق أفغانستان، وبسبب انشغاله بالجهاد والقتال المتواصل لم يتمكن من إتمام دراسته.

جاهد أيام حكم الإمارة الإسلامية في ولايات (تخار) و(بادغيس) و(باميان) و(بروان)، وقد تقلد آنذاك عدّة وظائف عسكرية.

وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان واصل جهاده ضدّ جنود التحالف الغربي، وقد عمل خلال السنوات التسعة الماضية بوظيفة المسؤول العالم للمجاهدين في كلّ من مديريتي (بولدك) و(شوراوك) كما عمل مسؤلاً جهادياً لعموم لاية (قندهار). وهو منذ سنوات يعمل مسؤولاً عاماً للمجاهدين في ولاية (فراه)، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) حواراً حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في هذه الولاية و إليكم نصّ الحوار:

الصمود: ما هي التطورات الأخيرة في ولاية فراه؟

الملا أمين الله: شهدت ولاية (فراه) في العام المنصرم وفي الأشهر الأولى من هذا العام تطورات هامّة في صالح الجهاد والمجاهدين، والتي انعكست تأثيراتها الإيجابية على معنويات المجاهدين، كما كانت لها تأثيرات سلبية على الروح القتالية لدى جنود العدوّ.

ومن أهمّ هذه التطورات فرار القوات الغربية من معظم مناطق هذه الولاية .

إنّ هذه الولاية كانت فيها قواعد عسكرية للقوات الغربية من الأمريكيين والإيطاليين، والدنمركيين في مركز هذه الولاية وجميع مديرياتها، وكانت هذه القوات قد أنشأت لها مراكز قوية ومنيعة، وكانت في حرب مستمرّة ضدّ المجاهدين في جميع ساحات هذه الولاية ولكن هذه القوات قد خرجت في العام المنصرم من جميع ساحات هذه الولاية سوى مركز الولاية (مدينة فراه) ومديرية (فراه رود)، وقد تركت تلك قوات تلك المراكز المنيعة خالية أو قامت بتدميرها قبل الرحيل عنها.

ولا توجد لهم الآن سوى مركزين اثنين أحدهما في مركز الولاية والآخر في مديرية (فراه رود)، ولا يقوى العدوّ الآن على مقاومة المجاهدين إن شاء الله تعالى، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا للقضاء على هذين المركزين أيضا في العمليات الربيعية القادمة بإذن الله تعالى .

وبخروج الأمريكيين والغربيين تغيّرت الأوضاع في ولاية (فراه) حيث تحرّرت مناطق كثيرة من شرّهم، فعلى سبيل المثال تحرّرت جميع ساحات مديريات (خاك سفيد) و(بالابلوك) و(پشت رود) و(فراه رود) و(گلستان) و(بكوا) والمديريات الأخرى سوى مراكز هذه المديريات التي يتواجد العدوّ في المباني الحكومية فيها فقط.

ويتواجد المجاهدون في الساحات المحرّرة بشكل علني ويزاولون فيها فعالياتهم الجهادية والمدنية من دون أن يواجهوا أيّ عائق من العدوّ.

الصمود: إنكم تحدّثتم عن انسحاب العدوّ عن معظم المناطق في هذه الولاية، فما هي تفاصيل هذا الانسحاب؟

الملا أمين الله: لقد انسحبت القوات التابعة للتحالف الغربي من ثلاث قواعد لها في مديرية (بكوا)، كما انسحبت القوات الأفغانية العميلة أيضا من مركز لها في هذه المديرية، ولا توجد قوات العدوّ الآن إلاّ في مركز مديرية (بكوا).

والطريق الممتدّ بين قندهار وهرات عبر هذه المديرية أيضا تحت رقابة المجاهدين، ويمكنهم إغلاقه أمام قوات العدوّ في أيّ وقت يريدونه، ولا تتمكن قوات العدوّ من العبور الآمن على هذا الطريق.

وكذلك فرّ العدوّ الخارجي والداخلي من أربع قواعد له في مديرية (بالابلوك)، ولا توجد قواته الآن إلاّ في مركز المديرية مع بعض ثكناته على الطريق العام، وأمّا بقية مناطق هذه المديرية فهي محرّرة بالكامل .

وكذلك فرّ العدوّ من أربع قواعد في مديريات (خاك سفيد) و(فراه رود) و(پشت رود)، وينحصر تواجد العدوّ الآن في مراكز هذه المديريات.

ومديرية (گلستان) قد خرجت منها القوات الغربية بالكامل، وبقيت القوات الداخلية في مركز المديرية في حالة الحصار، ويأتيها المدد والتموين عن طريق الجوّ فقط.

ونأمل من الله تعالى أن يوفقنا للقضاء على ما تبقت من مراكز العدوّ في هذه المناطق في العمليات الربيعية بإذن الله تعالى .

و أمّا مديرية (پرچمن) في شرق ولاية (فراه) والتي كان يحكمها أحد القادة المجرمين وكان أذاق الناس صنوف العذاب وارتكب أبشع الجرائم وهو المدعو (محمد سليم) وكان المذكور يقود التمرّد ضدّ الإمارة الإسلامية إبّان حكمها لأفغانستان أيضاً فقد قتل المجاهدين هذا المجرم وأراحوا منه العباد والبلاد.

وبمقتله تغيّرت الأوضاع في هذه المديرية، وبدأ المجاهدون يقومون بفعالياتهم الجهادية بشكل علني.
وأمّا المديريات الغربية على الحدود مع (إيران) مثل (أناردره) و(قلعه كاه) وغيرهما فلم تستقر فيها القوات الغربية أصلاً، ولذلك لم يكن فيها ما يستهدفه المجاهدون، وليس فيها ما يكون سبباً لقلق المجاهدين.

الصمود: إنّ قوّات التحالف الصليبي كانت قد أنشأت في بعض المناطق قواعدها بقصد التأثير في الناس وبهدف إنشاء القوات المحلية الموالية لها في شكل المليشيات وغيرها لتحلّ محلّ القوات الخارجية بعد خروجها منها، فهل حدث مثل هذا في ولاية (فراه)؟

الملا أمين الله: إنّهم أوجدوا بعض المليشيات في القرى المحيطة بمدينة (فراه) مركز هذه الولاية فقط.
ولا توجد هذه المشكلة في بقية هذه الولاية.
إنّ المحتلين بذلوا جهوداً كثيرة في الأعوام الماضية لتحقيق هذا الهدف في المديريات والقرى والأرياف إلاّ أن الشعب لم يلبّ طلب المحتلين للانخراط في سلك المليشيات ولم يساعدهم في تحقيق هدفهم.
إن المحتلين لجأوا إلى العنف أيضاً في إجبار الناس على الانخراط في المليشيات، وقد سجنوا مرّة قرابة سبعين شخصاً من سكان ووجهاء منطقة (شيوان) لرفضهم مساعدة المحتلين في هذا الأمر، ولكن المحتلّين لم يُقنعوهم لحمل السلاح ضدّ المجاهدين، وهكذا يئس المحتلّون من تطبيق هذا المشروع إلاّ في مديرية (بالابلوك)التي أوجدوا فيها بعض المليشيات، ولكنّ تلك المليشيات أيضا استسلمت للمجاهدين بعد رحيل المحتلين من تلك المنطقة، وقد حمل المستسلمون معهم عشرات القطع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة بالإضافة إلى مدرّعة وعدّة ناقلات للجنود من نوع (رينجر).
ومع خروج المحتلّين من مديريات ولاية (فراه) صار كثير من أفراد العدوّ ينضمون إلى المجاهدين وقد بلغ عدد المنضمين إلى المجاهدين خلال الشهور الأخيرة عن طريق جهود لجنة الدعوة والإرشاد أكثر من مئة فرد.
إنّ المناطق التي فرّ منها المحتلّون هي تقع الآن بفضل الله تعالى تحت سيطرة المجاهدين، ولا توجد الآن بفضل الله تعالى مشكلة المليشيات إلاّ في مركز الولاية مدينة (فراه) فقط .

الصمود: ما هو تقييمكم للفعّاليات الجهادية للعام ٢٠١٢م المنصرم؟ وما هي تطلّعاتكم للمستقبل؟

الملا أمين الله: إنّ العمليات الجهادية في ولاية (فراه) في العام الماضي كانت أكثر نجاحاً مما كنّا نتوقعها، وكان العام ٢٠١٢م عام الانتصارات والفتوحات.
قبل هذا العام كان عامّة الشعب والمجاهدون في (فراه) يواجهون مشاكل كثيرة، لأنّ عدد القوات المحتلّة كان كبيراً، وهجماتها كانت كثيرة، إلاّ أنّ هذه القوات فرّت من المديريات، وخرجت من كثير من قواعدها العسكرية.
الشعب والمجاهدون الآن يعيشون في ظروف جيدة، لأنّهم الآن في خلاص من ظلم المحتلّين وعملائهم، فلا توجد الآن المداهمات الليلية والقصف الجوي، وتفتيش المنازل من قبل المحتلّين وعملائهم في معظم مناطق هذه الولاية.
والمجاهدون يتمتّعون بمعنويات قتالية عالية، وهم مشغولون من الآن بالاستعدادات للعمليات للربيع القادم، وعدوّهم يعيش في ظروف ومعنويات سيّئة جداً، وقد خسر مبادرة الحرب في المعركة، إنه يفكر الآن في الدفاع عن نفسه فقط، ويستسلم أفراده للمجاهدين، وقوات العدوّ تعيش في حصار في داخل مراكزها.
إنّ عمليات المجاهدين في العام الماضي كانت عمليات موفقة، وقد ألحقت بالعدو خسائر كبيرة، بينما لم تكن هناك من خسائر المجاهدين ما تستحق الذكر، ونأمل من الله تعالى أن يكون العام القادم عام الفتوحات والانتصارات بإذن الله تعالى مثلما كان العام المنصرم.

الصمود: كيف تديرون المناطق المحرّرة؟

الملا أمين الله: إنكم تعلمون أنّ تشكيلات الإمارة الإسلامية هي عبارة عن نظام حكومي كامل وهي تدير المناطق المحرّرة عن طريق اللجنة العسكرية واللجنة القضائية والعدلية، ولجنة التعليم ولجنة الدعوة والإرشاد، وقد بدأت جميع هذه اللجان عملها في المناطق المحرّرة في مديريات ولاية فراه.

وبالإضافة إلى تشكيلات اللجان الرسمية للإمارة فقد أوجدنا في المناطق المحرّرة مجالس الشورى للعلماء والوجهاء والأعيان في القرى والمحلّات فهي تقوم بفضّ نزاعات الناس المحلية في ضوء الشريعة الإسلامية كما تقوم بتقديم النصح والمشورة لمسؤولي المجاهدين في المنطقة.

وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا التعاون الوثيق بين الشعب والمجاهدين أن يؤمّنوا للناس ظروف الحياة الآمنة في مناطق هذه الولاية التي كانت تسيطر عليها القوات المحتلة وعملائها من قوات الحكومة العميلة، فالناس الآن يعيشون في أمن واطمئنان، ولا يوجد هناك الآن اللصوص والمجرمون، وإن وُجدوا فإن الناس يتعاونون مع المجاهدين في القبض عليهم وتقديمهم للمحكمة الشرعية ليروا عقاب جرائمهم.

أمّا المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية فهي لازالت مسرح اللصوص والمجرمين، وعلاوة على اللصوص والمجرمين فإن الشرطة الحكومية والمليشيات المحلية هي أيضا تؤذي الناس وتضيق عليهم الخناق.

والسبب في توتّر الأمن واضطراب الأوضاع في مناطق سيطرة الحكومة هي أن قائد الاستخبارات في هذه الولاية المدعو (عبد الصمد خان) قد أنشأ شبكة من اللصوص ومجموعات الاختطاف التي تقوم بخطف التجار والأثرياء أو أبنائهم ثم تطالب أسر المخطوفين بدفع الأموال الباهظة مقابل إطلاق سراح ذويهم.

ويجدر بالذكر أنّ هذا القائد هو من الشيوعيين القدامى.

الصمود: قبل شهور قام الأمريكيون بتخريب كثير من مزارع الناس وبساتينهم في مديرية (بالابلوك) فما هي حقيقة تلك التخريبات؟

الملا أمين الله: حقيقة هذه التخريبات هي أنّ منطقة (شيوان) في مديرية (بالابلوك) الواقعة على جانب الطريق الرئيسي هي من أهمّ مناطق تواجد وعمليات المجاهدين، وكان المجاهدون يستهدفون قوافل العدوّ العسكرية في هذه المنطقة، وكانوا يحرقون وسائطه ويقتلون كثيراً من جنوده، وبما أنّ الطريق الرئيسي الممتدّ بين قندهار وهرات من الطرق الهامة للتموين لدى العدوّ وكان قد تضايق جداً من عمليات المجاهدين في هذه المنطقة مع أنّهم قاموا بعمليات عسكرية متكرّرة فيها إلاّ عملياتهم لم تنفعهم في شيء، فقرّروا هدم جميع المنازل، والحقول، والبساتين على جانبيّ الطريق، وقد هدموا منها الكثير لكى لا ينصب فيها المجاهدون الكمائن للعدوّ، وكانوا قد جاءوا إلى هذه المنطقة في شهر فبراير و من هذا العام بالجرّافات ووسائل الهدم الأخرى و بدءوا بهدم البيوت والبساتين والحقول، كما بدءوا بشق الطرق الجديدة وحفر الخنادق العميقة على أطرافها، وقاموا بتخريبات كبيرة، وكانوا يريدون أن يعيدوا تجربة تدمير مديريتي (زيراى) و(پنجواي) القندهاريتين في هذه المنطقة أيضاً، إلاّ أنّ المجاهدين والشعب قاوموا هذه القوات مقاومة عنيفة، وبدأت سلسلة هجمات ناجحة للمجاهدين ضدّ هؤلاء المحتلّين والتي كان من نتيجتها انصراف الأمريكيين من تطبيق هذه الخطة الأمنية والفرار من المنطقة. وهكذا أخزى الله تعالى الأمريكيين وهربوا من المنطقة .

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، ونسأل الله تعالى أن ينصركم على عدوكم وأن يحفظكم من كل مكروه.

الملا أمين الله: ونشكركم أنتم أيضاً على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين ونسأل الله تعالى أن يتقبّلها منكم. آمين.

الاستاذ مصطفى حامد

مستويات العدوان الأمريكي
علي الأمم و الـــشعوب

1 حرب بالقوة الناعمة :

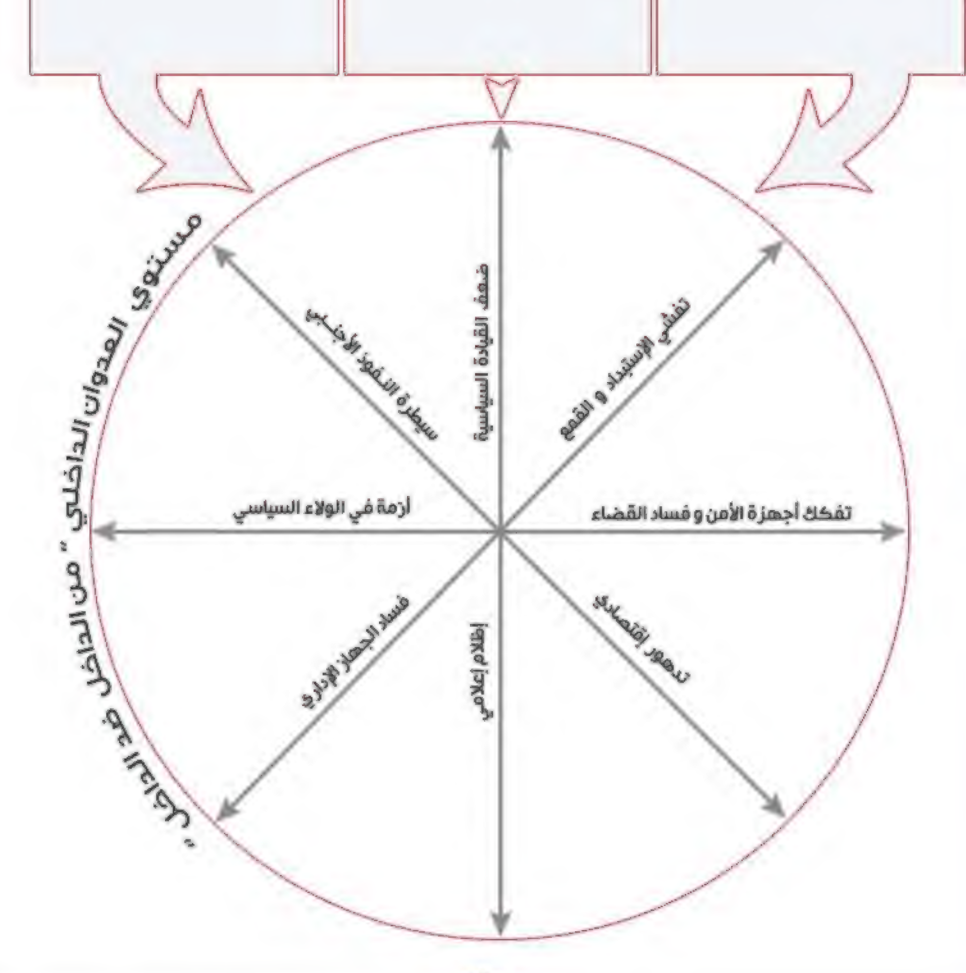
- حرب ثقافية .
- حرب إعلامية .
- حرب إقتصادية .
- حرب دبلوماسية .
- حرب تجسسية.

2 حرب إستخبارية غير تقليدية:

- تجسس شامل .
- الضرب بالمجموعات الخاصة .
- بنـاء مليشيات مسلحة ضد النظام.

3 حرب نظامية غير تقليدية :

- عمليات القوات الخاصة .
- طائرات بدون طيار .
- مرتزقة و مافيات .



نظرية "حرب الجيل الرابع" أو "حرب التدخل الخفيف" هي خلاصة الفشل الإستراتيجي في أفغانستان.

شركات المرتزقة وعصابات المافيا مكونات أساسية من الجيش الأمريكي.

عومل الضعف الداخلي في المجتمعات والدول هي خير معين لحروب العدوان الأمريكية.

الورقة الإسلامية إستخدمتها أمريكا بنجاح ضد الإتحاد السوفيتي في أفغانستان، والآن تعيد إستخدامها بمنطلق طائفي لتدمير بلاد المسلمين بحروب إستئصالية.

::::::::::::::::::::

تعانى الولايات المتحدة تراجعا شاملاً لاشك فيه، نتيجه تراكم الخطايا الإقتصادية التي فاقمتها مغامرات عسكرية مجنونة في أفغانستان والعراق، كان لإخفاقها أثرا كبيرا في حالة التراجع الأمريكي، بل وتهديد مكانة الغرب المتسلطة على العالم منذ عدة قرون. التهاوى الأخير / بسبب الفشل الكارثى العسكرى والسياسى في أفغانستان / تحاول ماكينة الدعاية الأمريكية تغطيته بتهويلاتها المعتادة، وتعيد رسمة كمخطط إستراتيجي مبتكر يتناسب مع المرحلة "الجيوسياسية" الحالية.

وكما ظهرت في السابق التعبيرات الرنانة والفارغة مثل العولمة والنظام الدولي الجديد وما بعد الـ... إلخ. ظهر مؤخراً مصطلح "الحرب الرابعة"، للإشارة إلى أساليب قديمة منذ فجر التاريخ، مع فارق التكنولوجيا غير المسبوقة ولكن الفكرة قديمة للغاية، والجديد هو لغة التنظير المضافة إلى التقنيات الحديثة فيظهر الأمر وكأنه إختراع جديد.

قلصت أمريكا ميزانية الدفاع ـ وكذلك فعلت إسرائيل والإتحاد الأوربى. كما تنوى تقليص بعض الفائض في مخزونها النووى الإستراتيجى. وتنوى تقليص الإعتماد على جيوشها في فرض هيمنتها الدولية على ضعفاء العالم – والمسلمين منهم خاصة – والإستعاضة عن القوة العسكرية البحته بالمزيد من الإجراءات الأخرى وفي مقدمتها الأساليب الإستخباراتية والضربات الإقتصادية وتصديع بنيان الدول والمجتمعات بالحروب الإقليمية أو الإضطرابات الداخلية التي قد تصل إلى حد الحرب الأهلية، وتسليط فوهات الإعلام ليصب عليها شلالات من القبح والبشاعة، حتى يسقط قيمتها البشرية ويجعل التخلص منها أملاً إنسانياً إلى جانب كونه مصلحة أمريكية أوروبية. تلك الأساليب القديمة يطلقون عليها الآن "حرب الجيل الرابع" ولكنها إجراءت قديمة للحروب الأوروبية لإستعباد العالم، فقط تراجعت "مؤقتاً" مكانه الجيوش لصالح الإجراءات الأخرى الأقل تكلفة، أى أن ضرورات الإقتصاد المترنح هي التي أملت تلك التعديلات في أسلوب الحرب القديمة المستمرة.

مستويات العدوان في الحروب القادمة:

من ناحية عسكرية تتحرك الولايات المتحدة ساحبة خلفها حلف الناتو (كما في أفغانستان) أو دافعة إياه في المقدمة كما في ليبيا وسوريا. وأثناء هجومها السياسى العدوانى تفعل نفس الشئ مع الإتحاد الأوروبى.

قد تستهدف تلك الحروب دولة "مارقة" تعادى سياسات الولايات المتحدة ولا تنصاع لمطالبها كما في أفغانستان في عهد طالبان قبل ٢٠٠١، وإيران حالياً. أو أن تغييرات جوهرية ينبغى إدخالها على أوضاع تلك الدولة بحيث تتناسب مع مرحلة جديدة من مطالب الولايات المتحدة وأمن بعض حلفائها خاصة إسرائيل، كما في عراق صدام حسين، وسوريا الأسد.

ويجرى العدوان الأمريكي على مستويين أساسيين:

الأول ـ المستوى الداخلي للعدوان (حرب من الداخل ضد الداخل):

أى من داخل الدولة المستهدفة نفسها لتقويضها من الداخل إن أمكن، أو إضعافها إلى أقصى حد ممكن بحيث يكون التدخل الخارجي أقل ما يمكن أو "أرخص ما يمكن".

والمستوى الداخلي يعتمد على الثغرات والعيوب التي لدى الخصم "الدولة المستهدفة أو المارقة". والمجهود الأمريكي يركز على إخضاع تلك الثغرات الداخلية إلى ما يعرف "بهندسة الفتنة"، أى مفاقمة العيوب والتناقضات وإيصالها إلى درجة التفجير من الداخل. أو كما قال كاتب شهير، تحويل الخدوش التى على الدهان الخارجي إلى شرخ في الجدار ثم إلى تصدع في الأساس يؤدى إلى إنهيار البنيان. إنه فن إشعال الفتن الداخلية، وهو فن برع فيه الصهاينة منذ آلاف السنين، وكان إلى جانب إتقانهم فن الربا، أحد أسباب ظهورهم وسيادتهم على باقى شعوب الأرض.

ولنا أن نتأكد من أن تأثير أخطاء النظام الحاكم في البلد المستهدف، أو العيوب المتوارثة بداخله، والتي تمس سلامة بناء المجتمع وتماسكه وقوة الدولة وفاعلية دورها، تتحول كلها إلى قنابل موقوته يسهل على العدو الأمريكي إستخدامها بمهارة.

الثاني – المستوى الخارجي للعدوان:

وهو مجهود عدوانى قادم من الخارج ومتجه إلى داخل الدولة المستهدفة، وغالباً ما يستهدف تصعيد عناصر التمزق الداخلي وفتح الباب بعنف لإسقاط الدولة في اليد الأمريكية (الإسرائيلية/ الأوروبية) وإعادة صياغتها طبقاً لمتطلبات مرحلة إقليمية ودولية جديدة.

المستوى الخارجي للعدوان يشمل ثلاثة أنواع من الحروب هي:

أولا ـ حرب بالقوة الناعمة:

هي حرب بأنواع القوة الناعمة كلها، أى: حرب بالقوة الثقافية – حرب بالقوة الإعلامية – حرب بالقوة الدبلوماسية – حرب بالقوة الإقتصادية ـ حرب بقوة التجسس التقليدى الناعم.

ثانيا ـ حرب إستخبارية / غير تقليدية:

وتستخدم أساليب العمل غير التقليدية ولها شقان أساسيان هما:

١ـ الضرب بالمجموعات الخاصة / ٢ـ بناء جيش التمرد الداخلي.

ثالثا ـ حرب نظامية / غير تقليدية:

يلاحظ هنا وصف ذلك النوع من الحروب بصفتين متعارضتين: أى بكونها نظامية، وغير تقليدية في نفس الوقت. ولكنها نظامية من حيث أن القائم بها جيش تقليدى، ولكنها غير تقليدية من حيث طريقة الإدارة العسكرية والسياسية لتلك الحرب وكذلك طبيعة القوات الداخلة في تشكيل الجيش النظامى نفسه، الذي تسانده قوات غير تقليدية تشمل شركات المرتزقة وقوات عصابات المافيا العاملة في مجال الجريمة المنظمةعلى النطاقين الأمريكي والدولي. وتأتى تلك الحرب في ذيل قائمة الإختيارات، فهي مثل "الكىّ" الذي يأتي في آخر خيارات العلاج. وقد إتخذت صوراً وأساليب جديدة، في ظل "النظام الدولي الجديد" الذي فرضته أمريكا على العالم من جانب واحد بعد هزيمة الإتحاد السوفيتى وسقوطه المدوى في أفغانستان. كما أكتسبت أدوات دمار جديدة

تتناسب مع التطور التكنولوجى الهائل الذي شهده العالم في تلك الحقبة نفسها.

ونشير هنا إلى أن المناخ السياسى الدولي الجديد قد أثر كثيراً في طريقة إدارة تلك الحروب، والهدف الظاهرى المعلن لها، كما تنوعت جهات منح "الشرعية"، وتعددت التحالفات والصفقات الإقليمية والدولية التي ترافق تلك الحروب وتسهل دوران آلتها الطاحنة وتحدد جهات إستقبال الغنائم. وذلك هو الجانب الأشد غرابة، بل ودناءة، في تلك الحروب الظالمة غير الأخلاقية.

::::::::::

مستوى العدوان الداخلي (الحرب من الداخل ضد الداخل):

وهي حرب التمزق الداخلي، أو بالأحرى تمزيق الدولة بواسطة أوجه القصور والتناقضات الموجودة بداخلها. بعضها يتعلق بأخطاء نظام الحكم وطريقة إدارته للبلاد، والبعض الآخر يتعلق بتناقضات تاريخية تعيش منذ عصور، ولكن يجرى تفعيلها وفقا لهندسة الفتنة، وتحويلها إلى فتن عاصفة قد تصل إلى حد الحروب الأهلية على أسس طائفية ومذهبية، على سبيل المثال (سنية / شيعية ـ سلفية / صوفية)، أو أسس عرقية بين مكونات سكانية مختلفة، أو حتى صراع داخل عرقية أو طائفة واحدة ولكن على أسس إقتصادية أو إجتماعية، ما بين أغنياء وفقراء، وما بين متحكمين في كل شئ وآخرين مطرودين إلى خارج تيار الحياة.

وكأمثلة على أنواع التشققات ونقاط الضعف والأخطاء نسوق ثمانية منها. ولكن سنتكلم عن أشد صورها فداحة وهي الحالة التي ظهرت عليها دول " الربيع العربى " عندما تفجرت فيها موجات الغضب الذي أسقط حكامها. ويوجد بعض أو كل تلك الأخطاء في الكثير من الدول ولكن على درجات متفاوتة من الشدة. بعض أنظمة الحكم تنجح في السيطرة على تلك العيوب وكبحت جماحها بأساليب مناسبة، وبعض الأنظمة فشلت في ذلك، بل وقد تستخدم أساليب غير مناسبة فتنفجر الإضطرابات في المجتمع وقد يسقط النظام، وبشئ من التدخل الخارجي المدروس قد تتفتت الدولة إلى شظايا على أسس عرقية أو دينية مذهبية وطائفية وهي أخطار تهدد دولا عربية مثل اليمن وسوريا وليبيا والعراق وربما مصر أيضا.

١ ـ ضعف القيادة السياسية:

أى فقدانها للحكمة والرؤية الصحيحة لظروف مجتمعها وتاريخه وما يحيط به من مناخ اقليمي ودولي. تلك القيادة تغلب الرؤية العرقية التي ترفع قوماً وتخفض آخرين على أساس الإنتماء العرقى أو الحزبى أوالسياسى أوالدينى أوالقبلى، بدون إعتبار للكفاءة والإخلاص. فيتحول المجتمع إلى قنبلة كبيرة قابلة للإنفجار. والعدو "الأمريكي/ الإسرائيلى" المتربص لا يفوت تلك الفرصة السانحة لتركيع أى دولة يرغب في إزاحة نظامها ثم السيطرة عليها بشكل كامل. فمن السهل تحويل ذلك الإنقسام إلى معسكرات متقاتلة يأتيها السلاح والدعم من الأعداء في الخارج، إلى أن يتم القضاء على الدولة وتقسيم المجتمع بشكل نهائى يصعب جداً إصلاحه مرة أخرى. القيادة الفاشلة هي التي تفتقد الثقه بالنفس ولا تثق بالشعب ولا بقدراته، و ترتمى على أقدام أعداءها الخارجيين وتستقوى بهم على شعبها وتستمد شرعيتها من تأييدهم لها. إنها القيادة التي تفتقد إلى المبدأ والعقيدة، وبالتالي لا ترى لنفسها ولا لشعبها رسالة كبرى في الحياة أو في مسيرة الإنسانية، ولا ترى غير القضايا الصغيرة المباشرة، والمصالح الضيقة.

٢ ـ قوة النفوذ الأجنبي وفقدان القرار الوطني:

ويرجع ذلك إلى ضعف النظام الحاكم في النقاط التي أشرنا إليها سابقا. فتفقد الدولة إستقلالها وتصبح تابعة لعدوها الخارجي، والأدهي أنها قد ترتبط مع ذلك العدو / علنا أو سرا / بمعاهدات "سلام" أو " صداقة إستراتيجية" أو " تعاون طويل الأمد " أمنى وثقافي وتعليمى، ويصبح دور النظام هو مجرد القيام بمهام إستعمارية بالوكالة داخل دولته وخارجها، وذلك كان حال الدول العربية التي شهدت عواصف الغضب الشعبي التي أطلق عليها الغرب "الربيع العربى" كنوع من الخداع والتملق، في محاولة للإستحواذ على تلك الغضبات وأضافتها إلى حساباته الإستراتيجية. ويستغل العدو قوة نفوذه وشبكات المتعاونين معه داخل وخارج أجهزة الدولة المترنحة، في إعادة السيطرة على الثورات وجعلها مجرد إمتداد للنظم السابقة من حيث الجوهر، مع تعديلات في الإسلوب، وتغيير أشكال العملاء والمتعاونين، وإبقاء الحكام الجدد "كنوزا إستراتيجية" لإسرائيل، حسب التعبير الإسرائيلى في وصف دكتاتور مصر السابق. إن قوة النفوذ الأجنبى في بلد ما يعنى تلقائيا ضياع القرار الوطنى وإرتهانه بالخارج الإستعمارى، والثورات الحقيقية هي تلك التي تستطيع منذ لحظاتها الأولى إغلاق منافذ التدخل في وجه العدو الخارجي، وتكبيل شبكات المتعاونين معه في كافة مواقعهم. ويلاحظ في ثورات "الربيع العربى !!" أنها فشلت حتى الآن في مجرد تحديد هوية عدوها الخارجي، بينما تقوم شبكة المتعاونين مع ذلك العدو بتصنيع إعداء وهميين لصرف الأنظار إليهم، وتلك أهم وسائل تضليل الشعوب والثورات.

٣ ـ أزمة الولاء السياسي:

وهي تترتب على ما سبق ذكره من ضعف القيادة وقوة النفوذ الأجنبى الذي يتمكن من التسلل إلى مفاصل أجهزة الدولة وبناء شبكة متعاونين لا يقتصر دورها على نقل الأسرار أو توطيد علاقات التبعية مع الأعداء، بل تعمل تلك الشبكات عند الضرورة تحت الإمرة المباشرة لهؤلاء الأعداء، بدون الرجوع إلى قيادتهم المحلية المباشرة، وحتى خارج سلطة رئيس الدولة. مراكز القوى داخل النظام تبنى شبكات موالية لها داخل تلك الأجهزة خارج سياق التسلسل الوظيفي القائم، فتتكون أزدواجية داخل الأجهزة الحساسة. بل و يصبح المجال مفتوحاً لأكثر من دولة خارجية لتجنيد متعاونين داخل تلك الأجهزة، حتى أن كبار المتمولين المحليين / أو حتى الخارجيين/ يبنون شبكاتهم الخاصة لتكون سنداً لطموحاتهم. ولا يخلو الأمر من وجود نوادر من القوى الوطنية داخل تلك الأجهزة تكون إحتياطيا لأى عملية تغيير قد يتاح لها الفرصة. ذلك الحال من التمزق يحدث أيضا بسبب عقد تحالفات غير متكافئة مع القوى الكبرى الخارجية، أو معاهدات سلام مع أعداء الأمة والدين ومغتصبى الأوطان.

٤ ـ فساد الجهاز الإدارى للدولة:

ذلك الجهاز هو أداة للحكم وتسيير الأعمال والسيطرة على الأوضاع الداخلية، فإذا إستشرى الفساد في ذلك الجهاز إضطربت شئون الدولة وسقطت هيبتها وعمت الفوضى والإضطراب الذي

قد يصل إلى إنفلات العنف وسيادة قانون الغاب. من أشهر أمراض الجهاز الإدارى هي الرشوة والإختلاس وسوء إستخدام صلاحية الوظيفة الرسمية في الحصول على المال والنفوذ. في هذا المناخ يتمكن الأغنياء والأقوياء من الحصول على حقوقهم والتجاوز على حقوق من هم أضعف منهم. كما يتمكن الأعداء من إختراق الجهاز الإدارى والحصول على أسرار الدولة والنفاذ إلى مفاصلها.

٥ - التدهور الإقتصادى:

يترتب على النقاط الأربع السابقة تدهور الوضع الإقتصادى وإنتشار الفقر والأمراض الجسمانية والأخلاقية (يكاد الفقر أن يكون كفرا)، وتنتشر الجريمة بأنواعها، ويعم اليأس والإحباط بين الناس ويصبحون تربة خصبة للإضطرابات الإجتماعية والثورات، وتنتشر مهن الدعارة وتهريب المخدرات والتجسس لصالح من يدفع أكثر، فيكون الفقراء قاعدة لأجهزة الأمن لتجنيد المخبرين وشرطة قمع الإنتفاضات الشعبية، وتعذيب المعتقلين، وقاعدة للأعداء لتجنيد الجواسيس. فالتدهور الإقتصادى يؤدى الى كل أنواع التدهور الأخرى، وتفقد الدولة القدرة على ممارسة أى دور ذو قيمة، داخل أو خارج أراضيها. وتتوسع في الإستدانة من الخارج فتفقد المزيد من سيادتها وحرية قرارها، ويزداد الوضع الإقتصادى سوءا، وتتراكم الديون الربوية حتى يصعب سدادها ناهيك عن أصل الديون.

٦ - دولة الإستبداد والقمع (الدولة البوليسية):

ظهور الإستبداد هو مؤشر لا يخطئ على وجود الفساد في إدارة الدولة ومرافقها وإنتشار التفسخ الإجتماعى والضعف الداخلي والخارجي. فالإستبداد هو الخيار الوحيد المتاح في يد السلطة الضعيفة الفاسدة من أجل إخضاع شعبها بوسائل العنف والقبضة الحديدية. فتنطلق أجهزة القمع الحكومي من شرطة وإستخبارات لتنهش الشعب بدون وازع من قانون أو ضمير، فتسلب أموال الناس وتعتدى على أمنهم وتهدر كرامتهم وتستحق حيوية المجتمع في مقابل الحفاظ على سلامة الحاكم ونظام حكمه، وفي ذلك حفاظا على المصالح الذاتية لقادة تلك الأجهزة وقادتها، إذ يبنون الثروات والنفوذ والهيبة الإجتماعية عن طريق ذلك العنف الأمنى المسعور.

عند التمادى وتجاوز الحدود تقترب ثورة الشعب، وذلك ما حدث في الدول العربية التي شهدت غضبات هائلة سببها المباشر كان سياسة الإستبداد والقمع والسعار المتوحش الذي أصاب أجهزة الأمن.

يلاحظ في تلك الدول تضخم غير طبيعى في أجهزة الأمن من الناحية العددية، وتشعب صلاحيتها حتى لا يكاد يوجد نشاط رسمي إلا وهي بداخله، ولا نشاط شعبي إلا وهي تخترقه، ولا فرد إلا وهو يخضع للمراقبة بشكل ما. تلك هي الدولة البوليسية أو "دولة الأمن!!". الولايات المتحدة تفضل تلك الأنظمة وتدعمها وتقويها، و تزودها بالمعدات والخبرات وترسم لقيادات الأجهزة الأمنية عقيدتهم الأمنية وتحدد لهم هوية الأعداء الداخليين وأسلوب مواجهة كل منهم. أى أن تلك الأجهزة تمارس (وظيفة إستعمارية بالنيابة) في مجال الأمن، وكذلك هو الحال في الدفاع، والسياسة الخارجية والإقتصادية بل وحتى التعليم والإعلام والفنون. إن نظام الإستبداد المفرط هو نظام إحتلال بالنيابة.

٧ - تفكك أجهزة الأمن وفساد القضاء:

رغم الضخامة الظاهرية لأجهزة القمع في الدولة البوليسية، ورغم تجاوزها لمهامها الطبيعية، إلا أنها تتعرض سريعاً للعطب والفساد بسبب صلاحياتها غير المحدودة وضعف أو إنعدام الرقابة الرسمية عليها، كما أن الشعب أعجز من أن يدافع عن نفسه أمامها ناهيك عن أن يحاسبها.

تتعدد مراكز القوى داخل تلك الأجهزة بحيث تصبح مثل إتحاد لمنظمات إجرامية تتبع رؤوساً متعددة، وكل مسئول مهما تدنى مستواه يكون له مصادر دخلة غير المشروع ودائرة نفوذه. ويكون مناخ الفساد المستشري مساعداً لعمليات الإختراق الخارجي، خاصة إذا كان النظام نفسه يعقد صداقات وتحالفات إستراتيجية في كافة المجالات مع أخطر الأعداء، فيتمكن هؤلاء من إختراق الأجهزة الحساسة وفي مقدمتها أجهزة الأمن الداخلي والخارجي.

- فساد نظام القضاء يعتبر حتميا ومتلازما مع توسع صلاحيات أجهزة الأمن وفسادها. فيصبح القضاء تابعا للأمن بشكل شبه مباشر. وتكون أجهزة الأمن سببا في ضياع الأمن وضياع العدالة بسبب إفساد القضاء وسيطرة تلك الأجهزة عليه. عندما يفقد القضاء إستقلاليته ويكون تابعا للسلطة التنفيذية الفاسدة، وتتفتح أبواب القضاة لتقبل الرشاوى، تقفل العدالة أبوبها في وجه الفقراء، ويفقد المواطن كل أمل في الحصول على حقوقه بالطريق الطبيعي، وعليه أن يلجأ إما إلى العنف أو إلى الأعمال غير المشروعة، أو الهجرة إلى بلد خارجي.

ولأجل المزيد من البطش، يعمد النظام إلى إنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة المدنيين وإرعابهم بأحكام ناجزة وغاية في القسوة، ومعدة سلفا قبل بدء المحاكمات.

وهكذا تكون أجهزة الأمن والقضاء متعددة الولاءات بين مراكز قوى الحكم، وقوى المال المحلية والخارجية، والحلفاء الإستراتيجيين في الخارج. وليس من المستحيل تماماً أن يظل هناك شئ من الولاء الوطنى أو الشعور الدينى بين القلائل.

٨ - الإظلام الإعلامي:

الحقيقة هي أكبر أعداء المستبدين الطغاة والمحتلين. فالأنظمة المستبدة وسلطات الإحتلال تتعمد إطفاء نور الحقيقة كى تنشر ما تشاء من أكاذيب وتضليل. فالكذب قوة سلبية لا تأخذ مداها إلا بغياب القوة الإيجابية للحقيقة. من أجل هذا إذا بزغ نور الحقيقة ولو من شمعة صغيرة، فإنها تهزم جحافل ظلام الأكاذيب مهما كانت ثقيلة. وقد فطنت القوى الصهيونية وكبار الطغاة في العالم إلى خطورة الإعلام ودورة في السيطرة على العقول وتشكيل الثقافات وبناء الرغبات والإهتمامات وترويج المذاهب والأفكار والسياسات، وترويج السلع الإستهلاكية. حتى الإنتخابات الرئاسية وما دونها ما هي إلا أنواع من الترويج الدعائي التجاري المعتمد على الإستثمار المالي في إستنجار الإعلام أو شراؤه. وكل حكومة تهتم بإعلامها المحلي لخدمة أهدافها في الحكم. والحكومات القوية ترى في الإعلام قوة إقتحام متقدمة تفتح الطريق لأهدافها الداخلية ومصالحها حول العالم. وتعتبره الولايات المتحدة واحدا من أهم قواها الناعمة، بل أن دوره أكبر من ذلك بكثير، فهو قدرة عدوان أمريكية شاملة ومتعددة الإستخدام. والإعلام معركة دائمة بين التيارات والمصالح السياسية العظمى وبين الأفكار والمبادئ

وحتى الديانات. أما الدول الفاشلة والساقطة في شباك القوى الكبرى فإن إعلامها يمثل نفس الحالة من الإنحطاط، أى أنه (إعلام أميريالي بالوكالة) و يؤدى رسالة الإعلام الإميريالي ولكن داخل النطاق الوطني المحلي. من مهام الإعلام بالوكالة نشر الأكاذيب وتعميم ظلام الجهالة والتعصب. وقلب الحقائق وتصوير الباطل على أنه الحق، وتصوير المجاهدين الشرفاء على أنهم إرهابيون قتلة، وجعل الديمقراطية دينا، والإنحلال الخلقى إبداعا وفنا، والإسلام تخلفاً لا يناسب العصر الحديث. ويتجاهل الله الخالق ويجعل الذهب والدولار صنماً يعبد من دون الله، ويتخذ من الأخ عدواً، ومن العدو وليا حميما... وهكذا. إنه إعلام، ولكنه إعلام بالباطل وصد عن سبيل الله والحقيقة. هذه الحالة يكون الإظلام الإعلامي عملا حيوياً للابقاء على كل مظاهر الإنحراف سالفة الذكر. فالنظام المستبد والقوى الإمبريالية العالمية تحجب الحقائق عن أعين الناس ولا تكشف إلا سفاسف الأمور والموضوعات المضللة التي تصرف الإنتباه عن الحقيقة وعن المسار الحقيقي للأحداث.

:::::::::::::::::::

تلك بوجه عام كانت أخطاء وتصدعات التكوين الداخلي لدولة فاشلة أو في طريقها إلى الفشل. و تعاني أكثر الدول مقدارا ما من تلك الأخطاء، بدون أن تصل إلى درجة الخطورة المذكورة.

وبالتالي يمكن السيطرة عليها ومنع حالة الإنحدار أوالوصول إلى حالة الإنفجار. ولكن حتى لو كانت تلك الأخطاء ما زالت مثل شروخ صغيرة على طلاء الجدار، فإن القوة الإمبريالية المتربصة والتي أتقنت فنون وعلوم (هندسة الفتنة) يمكنها الضغط على تك النقاط حتى درجة التفجير، هذا مالم تواجهها قيادة قوية واعية.

تراكمت لدى الإمبريالية الأمريكية خبرات لا يستهان بها بالنسبة لتفجير الدول، مستفيدة من نقاط الضعف مهما كانت ضئيلة في البنيان الداخلي للدولة المستهدفة. كما تراكمت لديها خبرات لا يستهان بها في السيطرة على الثورات بعد نشوبها، هذا إذا نشبت تلك الثورات بدون ترتيبهم المسبق، أي أنها ثورات إمتلكت زمام المبادرة، وبالتالي إتتخذ مساراً مستقلاً عن الولايات المتحدة ويصطدم بأطماعها. عندئذ يعالجونها بطرق متنوعة مستفيدين إلى أقصى ما هو ممكن ومتاح من الصعوبات التي تواجه الوضع الثوري الجديد، والعداوات الداخلية له، وهي عدوات طبيعية ولابد منها لأن الوضع الفاسد كان له أنصار ومستفيدين من إنحرافاته، وهناك أعوان الأجهزة المنحرفة التي قضت عليها الثورة وبنت بديلاً عنها أجهزة ثورية للإدارة والأمن والدفاع (وذلك فارق جوهري بين الثورات الحقيقية والثورات الكاذبة أو المتوهمة).

كما أن الصدام مع القوى الإمبريالية يعتبر سمة أساسية للتفريق بين هذين النوعين من الثورات: "الحقيقية" و"المتوهمة "، لأن الثورة بالضرورة تعني مساراً مستقلا وقوياً في كل مجالات الداخل، من إقتصاد إلى تعليم وثقافة ودفاع وأمن. وكذلك وبالضرورة مساراً مستقلاً وثورياً في السياسة الخارجية بحثاً عن علاقات عادلة ومتكافئة مع العالم، وبحثاً عن أصدقاء وحلفاء للمسار الجديد من بين الدول ذات النهج المستقل المشابه سياسياً وإقتصادياً، حتى ولو كانوا على قواعد أيدلوجية مختلفة، لأن أساس العلاقات بين الدول يقوم على العدالة والمساواة والإحترام المتبادل والمنافع المشتركة بين الشعوب. أما الخلافات والأيدلوجيات والثقافات فتترك للحوارات الشعبية أوالمتخصصة في مناخ هادئ خال من التوتر، ولكل طرف أن يقبل أو يرفض ما يشاء بدون توتر أو عداوات أوضغوط من أي نوع، لأن العقائد تنتشر بالقناعة والرضا وليس بالعنف والإكراه، فمساحة الضمير هي مساحة للإختيار وليس الجبر.

::::::::

ثانياً – المستوى الخارجي للعدوان:

وهي مجهودات العدوان والحرب القادمة من خارج حدود الدولة المستهدفة (أو الحركة الثورية أو الجهادية).

وهي كما ذكرنا تشتمل ثلاثة أنواع من الحروب هي:

أولا ـ حرب بالقوة الناعمة، أو (الحرب المستدامة).

ثانيا ـ حرب إستخبارية /غير تقليدية.

ثالثا ـ حرب نظامية / غير تقليدية.

:::::::::::::::::::::::

١ـ حرب بالقوة الناعمة أو الحرب المستدامة.

وهي الأوسع إنتشاراً من بين صور الحروب العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة ضد الإنسانية جمعاء، وجمع الدول العدوة والصديقة. وليس هناك من دولة إلا وتعبر عن قدر من التذمر من تلك الحرب، والقوى المستنيرة في الغرب والشرق لا تمل من الصراخ والإحتجاج على تلك الحرب التي تسعى الى " أمركة " العالم كله تحت دعوى العولمة. وهي حرب تسعى إلى محو كافة الثقافات لصالح الثقافة الأمريكية، وكافة اللغات لصالح اللغة الإنجليزية باللهجة الأمريكية، وإخضاع سياسات دول العالم وتحويلها الى توابع أو على أحسن الفروض شركاء صغار ينالون النصيب الأصغر من غنائم تلقيها إليهم قوة العالم الأولى: الولايات المتحدة.

حرب عولمة الإقتصاد وفتح الحدود للتجارة وإنتقال رؤوس الأموال، ومعنى ذلك القضاء على إقتصاديات الدول الضعيفة وسيطرة الإقصاد الأمريكي الأقوى، والبنوك الصهيونية الأشد بأسا، والشركات متعددة الجنسيات التي ترسم سياسات الدول وتغير حدودها بل وتحدد مصائرها فتزيل دولا وتنشئ أخرى. ويمكن بالفعل تسمية تلك الحرب الناعمة بالحرب المستدامة أوالشاملة، لأنها دائمة لا تتوقف وتطال كل كائن بشري على ظهر المعمورة. و " الأسلحة الناعمة " المستخدمة في تلك الحرب هي:

سلاح الإعلام ٢ـ سلاح الثقافه ٣ـ سلاح الإقتصاد ٤ـ سلاح الدبلوماسية ٥ـ سلاح التجسس. وليس هنا مجالنا للحديث التفصيلى عن كل سلاح وقدراته وتأثيره وكيفية إستخدمه ولكن نكتفي هنا بمجرد الإشارة عن دوره في حالة التمهيد لمراحل الحرب التالية ضد دولة أو ثورة مستهدفة أمريكياً،أى مطلوب إسقاطها والتخلص منها.

ومن المفروض في مرحلة لاحقة أن يلحق بتلك الحرب الناعمة النوع الثانى والذي أطلقنا عليه (حرب إستخبارية غير تقليدية)

وهي حرب ذات طابع خشن عنيف وأكثر هجومية، ومن المفروض أنها تحسم المواجهة. ومن الأفضل لأمريكا أن ينتهي الأمر هكذا وإلا إضطرت إلى إستخدام الحل الأكثر مرارة، وهو الحرب المكشوفة، في ثوبها الأمريكي الجديد، الذي يمكن توصيفه بأنه (حرب عسكرية غير تقليدية).
والآن إلى تلك الأسلحة الناعمة، في حال إستهداف دولة أو حركة مقاومة أو ثورة شعبية أو جهادية من أجل القضاء عليها وتحطيمها.

سلاح الإعلام:

وظيفته هي شيطنة الخصم وتشويه صورته إلى أقصى حد ممكن بإستخدام الأكاذيب المطلقة أو أنصاف الحقائق المحرفة وشهادات الزور والأدلة الملفقة. وبالمثل تشويه الشخصيات القيادية والرموز الحالية أو التاريخية. وفي المقابل يتم تمجيد التيارات المعارضة والمبالغة في دورها وإلباسها مزايا غير موجودة في الواقع، وصبغها بصورة تكون مقبولة ومحببة داخل الوطن المستهدف على أنهم أبطال يسعون للخير العام. في نفس الوقت جعل صورتهم الخارجية مطابقة لمعايير الثقافة الغربية حتى يكون التدخل إلى جانبهم وضد نظام بلادهم عملا أخلاقيا ومقبولا من شعوب الغرب. فيوصفون مثلاً بأنهم يقاتلون من أجل الحرية أو يؤمنون بالديموقراطية، ويحترمون حقوق المرأة ويؤمنون بالتحرر والحداثة، إلى آخر تلك الخزعبلات اللفظية الخاوية. { لقد وصفوا مثلا تحالف الشمال الذي كان يقاتل ضد الإمارة الإسلامية وحركة طالبان بأنه حركة تحرر وطنى "!!". ثم قاتل ذلك التحالف كقوة متقدمة لقوات الغزو الأمريكي. وهذا هو الفهم الإمبريالى لمعنى التحرر الوطنى }.

= يتم تزويد المعارضة بوسائل الإتصال الحديثة للغاية من أجل تمكينهم من الإتصال بالعالم الخارجي، وبث كافة إنتاجهم الدعائي، وحتى مبالغاتهم، وترويجها دولياً على أنها حقائق ناصعة ونضال شعبي ضد نظام (شيطانى). وللإشاعات والأكاذيب دور كبير وتأخذ حيزاً أساسيا في ذلك النشاط الإعلامي كله، سواء الإعلام الأمريكي "الدولي" أو ذلك المعارض القادم من داخل بلاد النظام المستهدف.

سلاح الثقافة:

ويستهدف الطبقة الأعلى تعليما والمطلعين على ثقافه الغرب والمعجبين بها. ويطلق عليهم مثقفين أو صفوة. المصادر الثقافية في الغرب تتولى تحقير شأن ثقافة النظام (أو الحركة الجهادية أو المقاومة أو الثورة..إلخ) أيا كان العدو المستهدف وأيدلوجيته، فتصورها بأبشع صور التخلف ومعاداة قيم الغرب المتقدم في العلوم والتكنولوجيا، والتأكيد على أن تخلف الخصم "المارق" تعود إلى عقائده الموروثة أو حتى المستحدثة، وقيمة الإجتماعية التي يتمسك بها، وأن الحل الأوحد كي يتخلص من مشاكلة الداخلية بكافة أنواعها هو طرح كل ذلك جانباً، وإستبداله بما لدى الغرب من فكر وقيم وأخلاقيات وسلوك، ولا بد لذلك البلد المنكوب أن يتمتع بقيادة سياسية تسير على نهج الغرب وتتبع سياساته حتى تنفتح أمامهم آفاق التقدم والرفاهية، وينعم الشعب بالسعادة في إطار " المجتمع الدولي" و "النظام الدولي"، حين يحظى برعاية أمريكا ودول الغرب الغنى المتطور.

٣ ـ سلاح الإقتصاد:

ربما كان سلاح الإقتصاد هو الأشد قسوة في منظومة (الحرب بالقوى الناعمة)، ذلك لأنه يهز كيان سكان الدول المستهدفة، ويعرض الملايين لخطر الجوع والمرض وتفاقم كافة مشاكلهم الحياتية، وبذلك تضطرب أمور الدولة و تصبح على شفا إضطراب إجتماعى كبير. وذلك هو الهدف الأساس من فرض عقوبات إقتصادية على تلك الدول "المارقة" المعادية للولايات المتحدة، لدفع الشعوب إلى الثورة على أنظمة بلادها بسبب الجوع وعجز الحكومات عن علاج تلك المشكلة الخطيرة.
فالحكومة التي تفشل في حماية شعبها من الجوع ربما تفقد شرعيتها إذا لم يكن الإرتباط بين الحكومة ونظام الحكم موثقاً بروابط لايهدمها الجوع ولا حتى الحرب. وأهم تلك الروابط هو الدين، فإذا كان ذلك الإرتباط حقيقياً وصادقاً، أمكن تخطي تلك العقوبات، خاصة إذا كان النظام قائما على العدل والمساواة بين فئات المجتمع، ولا ينحاز إلى فئة الأغنياء على حساب الفقراء، ولم ينحرف الحكام وبطانتهم نحو أكل المال العام بالباطل، أوجميع الثروات بقوة السلطة التي بين أيديهم.
وقبل شن حربها العدوانية على العراق فرضت الولايات المتحدة ومنظومة توابعها حصاراً إقتصادياً على العراق تسبب في وفاة مليون ونصف مليون مواطن عراقي ثلثهم من الأطفال. وبالمثل تعرضت أفغانستان قبل غزوها لسلسلة من العقوبات والحصار ومحاولات التجويع ومحاربة المحاصيل الأفغانية التي كانت تصدر إلى الخارج، وأوقفت أوروبا إستيراد الفاكهة الأفغانية، وتعرض الشعب الأفغاني ونظام حكمه الإسلامي إلى شتى أنواع المصاعب الإقتصادية والمعيشية. وحالياً تتعرض عدد من الدول المعادية أو الرافضة للهيمنة الأمريكية لحصار إقتصادى ظالم ومؤلم، تسب في إفقار الشعوب ومعاناتها، وذلك في دول مثل إيران وكوريا الشمالية وكوبا المحاصرة إقتصاديا منذ أكثر من نصف قرن.
ونتيجة لإجراءات الحصار الإقتصادى تنحدر قيمة العملة المحلية وترتفع الأسعار، وتتأثر حركة البنوك وتفقد معظم وظيفتها وتهرب رؤوس الاموال المحلية نحو بنوك الدول الغربية، ويحظى ذلك برعاية وتشجيع أمريكا والمنظومة الغربية وتستفيد منه، وتمتنع الأموال الخارجية من الإستثمار في الإقتصاد المحلى.

٤ ـ الحرب الدبلوماسية:

الولايات المتحدة بصفتها الدولة الأقوى في العالم فإن من أبرز إمكاناتها هو عقد أوسع نطاق ممكن من التحالفات حول أى قضيه تهمها. لهذا فإن أعدء أمريكا سريعاً ما يتحولون إلى "أعداء العالم"، ويجدون أنفسهم معزولين سياسياً ثم معاقبين إقتصادياً ثم متعرضين لغزو مكون من تحالف دولي قد يزيد عن ثلاثين دولة كالذي شهدته العراق يوماً، أو يزيد عن أربعين دولة كما تعانى أفغانستان اليوم. وبعد تدمير الدولة المستهدفة توزع أمريكا هدايا رمزية من عقود "إعادة الأعمار" على حلفاءها في إرتكاب الجريمة. ثم تسارع إلى عقد مؤتمرات للمانحين لجباية الأموال لدعم الحكومة الكرتونية الجديدة، لتعاد صياغة تلك الدولة من الجذور وفي شتى النواحى، حتى لا تعود أبدا إلى ما كانت عليه، وتصبح إلى الأبد حطام دولة. وبعد الإحتلال فإن أى حركة إحتجاج أو مقاومة مسلحة سوف تجابه بتحالف شيطانى تقوده الولايات

المتحدة تحت شعار "مكافحة الإرهاب"، يطارد ويسجن ويفرض الفقر والضياع على شعوب كاملة.

٥ ـ *التجسس:*

وهو من أبرز سمات العصر الراهن، وربما كان أبرزها على الإطلاق. ولا ينحصر ضرره على الأعداء فقط، بل يطال الأصدقاء أيضا. وليس ضد الدول فقط بل ضد المواطنين الأفراد جميعاً. ونشاط التجسس في دول الغرب (الليبرالى!!) مثل نبضات القلب لا يتوقف إلا في حالة الموت. وشعار أمريكا وحضارة الغرب يكاد أن ينطق بالقول: (أنا أتجسس إذا أنا موجود)، فهو عندهم من علامات حياة الدول وحيويتها. يتوجه نشاط التجسس صوب "الدولة الهدف" بوتيرة أعلى مما هو مألوف في الحالات الأخرى، لأن المعلومات المتوفرة تكون أساساً للتخطيط وتطوير كل النشاطات الأخرى ضدها مستقبلا.

::::::::::::::

٢ - حرب استخبارية غير تقليدية

ولها عدة سمات: الأولى أنها حرب غير معلنة، والثانية أنها تدار بواسطة جهاز الإستخبارات الأمريكي "سي أي أيه"، من أجل هذا نطلق عليها هنا تسمية "حرب إستخبارات غير تقليدية".

وسوف نتناول بإيجاز مجالات أنشطة تلك الحرب، ونلاحظ أن منها أنشطة إستخبارية تقليدية مثل التجسس و ضرب الجبهة الداخلية بالفتن والوقيعة. ثم هناك نشاطات هي أقرب للعمل العسكرى الخالص مثل الضرب بالمجموعات الخاصة المسلحة، وفي الأخير مجهودات بناء جيش التمرد الداخلي.

أولا ـ الضرب بالمجموعات الخاصة (عمليات تجسس شامل وعمليات إغتيال وتخريب وترويع):

التجسس الشامل: قلنا أن نشاط التجسس للولايات المتحدة والغرب عموماً هو نشاط دائم لايتوقف، ويتجه في شتى الإتجاهات، ولكن في حالة تطور العمل ضد "دولة مستهدفة" أمريكياً، أو "المارقة" بالإصطلاح الأمريكي، أو "داعمة للإرهاب"، أو ذات سجل جنائي معادي لحقوق الإنسان.. إلخ، فإن النشاط التجسسي يصبح عدوانياً أكثر بل ويتخلى عن سريته أحياناً. وكما يطال الحكومة المستهدفة ونظامها بشكل عام، فإنه يمتد أيضا ليشمل المعارضة بشتى أنواعها، لتختار أمريكا الأنسب، فتعين القيادات وتحدد الإختصاصات وتوزع الأدوار وتشرف على نشاطات المعارضة كافة، المسلح والدعائي والإغاثي الإنساني وعمليات الإمداد والتموين. أى أن المخابرات تصبح جيشاً من حيث العدد، وجيشاً من حيث النشاط العسكري الذي يضاف إلى مسئولياتها.

ـ ويلاحظ أن العقيدة العسكرية الجديدة للجيش الأمريكي تسير خلف العمل الإستخبارى، وفي أفضل الأحيان تعمل معه جنباً إلى جنب، وغالباً ما تنشب المشاكل بينهما كما حدث في حرب أفغانستان بعد عام ٢٠٠١ ـ لهذا فإن الفجوات بين الجهازين العتيدين الجيش والإستخبارت، إستفادت منها حركة طالبان بشكل مذهل وحققت ضربات تكتيكية موجعة، بل وسبقاً إستراتيجياً ساهم في إحرازها للنصر في تلك الحرب الصعبة.

ـ يتضح فيما أذيع حول (إستراتيجية التدخل الخفيف) التي إبتدعها "جون برينان" المرشح لقيادة جهازالإستخبارتات السى آى آيه، بعد أن قاد وحدة مكافحة الإرهاب لفترة حافلة شهدت إغتيال أسامة بن لادن، تلك الإستراتيجية تهدف إلى تخفيف حدة التدخل العسكرى الأمريكي وجعله مقصوراً على ضربات الإغتيال الجوى بواسطة الطائرات بدون طيار، وأيضاً إستخدام القوات الخاصة (على غرار ما حدث في عملية إغتيال بن لادن أو الهجمات الليلية المروعة ضد سكان القرى الأفغانية المعزولة). إن مفهوم "التدخل الخفيف" يتشابه كثيراً مع ما نذكرة هنا عن "الحرب الإستخبارية غير التقليدية". والصفتان التاليتان لتلك الحرب توضحان كثيراً ذلك المعنى.

١ ـ *الضرب بالمجموعات الخاصة:*

وهي مجموعات كوماندوز تحت إدارة الإستخبارات غالباً، وربما الجيش أحياناً. وتنفذ داخل الدولة المستهدفة عمليات تخريب وإغتيال وترويع للمدنين بشكل منهجى يهز إستقرار الدولة ويظهر نظام الحكم عاجزاً عن توفير الأمن والإستقرار. تلك العمليات ذات مردود إقتصادي سلبي على الدولة، وقد تستهدف الوحدة الوطنية وإحداث الشقاق الداخلي مثل إغتيال زعامات مؤثرة لمجموعات سياسية أو دينية أو عرقية، وقد تستهدف مساجد أو كنائس، أو مرافق عامة وأسواق ومدنيين، إضافة إلى الأهداف الحكومية وكبار الموظفين وقيادات الأمن والجيش والوزراء وربما مثقفين وفنانين.. إلخ.

وللعمل على هذا النحو داخل العاصمة منزلة كبرى لزعزعة النظام والتشهير به دولياً. وكل خطوة يتخذها النظام لإعادة ضبط الأمور سوف تواجه بهجوم إعلامي كاسح يندد بوحشيته وإهداره لحقوق الإنسان و الأقليات الدينية والعرقية، وقد ترفع ضده دعاوي أمام محكمة العدل الدولية، وتفرض عليه عقوبات دولية، وقد تصدر مذكرات جلب على كبار قادته، وفي النهاية يصبح الطريق مفتوحاً أمام مجلس الأمن الدولي كى يصدر قرارا إستناداً على البند السابع الذي يشرع العدوان العسكرى على الدولة المستهدفة. المجموعات الخاصة التي تتسرب الى داخل الدولة المستهدفة يكون من بينها خبراء مختصين في حروب العصابات لتنظيم عمل المعارضة المسلحة في الداخل وإدارة حرب دعائية بمواد من "أرض المعركة" للتشهير بالنظام، سواء كانت أعمال العنف والجرائم من أفعاله أو من أفعال تلك المجموعات التخريبية الخاصة.

٢ ـ *بناء جيش التمرد:*

تلك خطوة هامة لإسقاط النظام أو إضعافه إلى حد كبير، لدرجه تجبره على تغيير توجهاته الأساسية، وربما التخلي عن كبار رموزه أو القبول بمشاركة عناصر من قيادات التمرد، وهي العناصر التي دفعتها الإستخبارات الأمريكية إلى صدارة المشهد ومنحتها شهرة وإعترافا دوليا. ذلك التغيير في النظام وتلك الوجوه الجديدة التي تتصدر القيادة تحقق أولا وأخيرا مصالح الولايات المتحدة، وأول ضحاياها هو الشعب الذي سوف يكتشف بعد وقت قصير أنه الضحية الكبرى، وأنه فقد حاضره ومستقبل أجياله القادمة، وأن مهمة التغيير الحقيقي أصبحت أكثر صعوبة، وربما مستحيلة، إلا على المدى الطويل الذي يستهلك أجيالاً قادمة يصعب حصرها بدقة. تشمل تلك العملية / أى بناء جيش التمرد/

مجهودا سياسياً وآخر لوجستياً، من أجل إكتساب دعم حكومات حليفة للمشروع كله على مستويات عدة منها:
= السماح بخروج المتطوعين من مواطنيها للمشاركة في التمرد المسلح في الدولة المستهدفة. = السماح لمتطوعي البلاد الأخرى بالمرور عبر مطاراتها وأراضيها صوب حدود الدولة المستهدفة. = فتح المطارات، والموانئ البحرية، أمام حركة طائرات وسفن المخابرات الأمريكية لدعم التمرد. = تأمين المشاركات المالية في تكاليف الحملة بما في ذلك تمويل صفقات السلاح وتكاليف الدعم اللوجستي. = تأمين إسناد إعلامي واسع يدعم منظمات المعارضة المسلحة. = تأمين المساندة السياسية في المحافل الإقليمية والمؤسسات الدولية في خطوة أساسية وخطيرة لتدويل قضية المعارضة ضد النظام المستهدف، وتحريك الأمم المتحدة و مجلس الأمن.

::::::::::::

جميع الخطوات السابقة إستخدمتها الولايات المتحدة عند تدويل القضية الأفغانية ضد السوفييت منذ عام ١٩٨٠، فكانت تلك التجربة تطبيقاً مثالياً ناجحاً بشكل إستثنائي ساهم في هزيمة السوفييت بل وسقوط إمبراطوريتهم بدماء الشعب الأفغاني وجهاده الصادق ولكن بلا قيادة صادقة. فكانت الولايات المتحدة هي الرابح الأوحد الذي حاز كل الغنائم، وكان نصيب الشعب الأفغاني حرباً أهلية داخلية، ووصول عملاء أمريكا إلى الحكم تحت إسم "حكومة المجاهدين" برئاسة عناصر محسوبة على التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. وأشهر رموزهم " برهان الدين ربانى" الذي تولى رئاسة الدولة، و"عبد الرسول سياف" رجل الدولة الأول بلا منصب محدد لأنه في الواقع يؤدى أدواراً أهم من كل منصب معروف. ثم لحق بهم تاليا الزعيم الإخوانى الثالث جلب الدين "حكمتيار" الذي تولى رئاسة الوزراء، ومن قبلهم الإخوانى القديم "صبغة الله مجددى" أول رئيس جمهورية في عهد حكومة المجاهدين عام ١٩٩٢.

في ذلك الوقت أسفر المجهود الأمريكي، السياسي/ اللوجستي/ الإعلامي، لدعم جهاد الشعبي الأفغاني ضد السوفييت إلى إستخدام الورقة الإسلامية بنجاح ساحق، ليس فقط متمثلا في منظمة المؤتمر الإسلامي التي إجتمعت في إسلام آباد في بدايات عام ١٩٨٠ لتأييد الشعب الأفغاني ومساعدته إنسانيا للتغلب على آثار العدوان السوفيتي، بل نجح الأمريكيون في السيطرة على قادة الأحزاب الجهادية " الأفغانية، وترويض الحركات الإسلامية الكبرى وإستخدامها في إطار الإستراتيجية الأمريكية لإستغلال مشاعر الشعوب، فيما أطلق عليه "الورقة الإسلامية" ضد الإتحاد السوفيتي. فكانت مجهودات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وبعض الحركات الأخرى موظفة في إطار تلك الإستراتيجية.

إحتاج الشعب الأفغاني حتى يسترد مكاسب جهادة إلى حركة جهادية تصحيحية قادتها حركة طالبان، أطاحت بحكومة ربانى ومساعدة سياف ومعهما مجددي.

تلك هي مخاطر تدويل قضية أي شعب. أى تسخير قضيته الأصلية، في طلب الحرية والإستقلال، وضمها في إطار مصالح الدول الكبرى وصراعاتها وأطماعها. وتحويل جهاد الشعب إلى مجرد "ورقة" في خدمة الإمبريالية الأمريكية، التي تسعى لأن تذيقه الويلات بأقسى ما كان عليه الوضع السابق. إن الورقة الإسلامية بشكلها الطائفي الجديد، في اليد الأمريكية سوف تستخدم بأبشع شكل ممكن من أجل تمزيق الدول والمكونات الإجتماعية في المنطقة العربية والإسلامية، وستحرق المنطقة بحرب طوائف ومذاهب وعرقيات بين المسلمين أنفسهم.

تلك الاستراتيجية القديمة الجديدة تعمل الآن بكل نشاط وبقدر من النجاح في سوريا، حيث أعيد من داخل وخارج أراضيها إستخدام الورقه الإسلامية دوليا وباليد الأمريكية ضد النظام القائم هناك، ولكن من منطلق طائفي هذه المرة، من أجل إعادة تنظيم المنطقة العربية لإستقبال مرحلة ما بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان، وتصفيتها من أى مقاومة للوجود الأمريكي الإسرائيلى المهمين على الدول العربية، وإستعدادا لموقعة طائفية كبرى ضد إيران وكل التواجد الشيعى العربى في الشام وجزيرة العرب والعراق، على أن تنتقل تلك المعركة الطاحنة مستقبلا إلى شبه القارة الهندية ودول وسط وجنوب آسيا وأفغانستان. وليس ذلك حرصا أمريكيا على مصلحة السنة أو الشيعة / ولا يمكن أن يكون كذلك / ولكن لتأمين هيمنة إسرائيل كقوة إقليمية نووية عظمى على كل البلاد العربية وسعيها لضم خيبر والمدينة المنورة، بعد ضم القدس رسميا ونهائيا وإعلانها مدينة يهودية خالصة وتهديم المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودى مكانه. ولتأكيد السيطرة الأمريكية الإقتصادية والإستراتيجية على المنطقة العربية والمنطقة الإسلامية الممتدة من حدود الصين إلى الشواطئ العربية للمحيط الأطلسى. ولشغل الشعوب العربية والإسلامية بحروب داخلية تفنى قواها البشرية والإقتصادية وتشغلها عن حقيقة ضياع دينها ومستقبلها وسقوط بلادها غنيمة باردة في يد إسرائيل والولايات المتحدة ودول الإستعمار القديم في أوروبا.

ـ في سوريا حولت الولايات المتحدة الصراع هناك من صراع سياسى بين شعب ونظام حكم، إلى صراع إستئصالى بين مكونات طائفية، وفي حال نجاح تلك التجربة سيشهد ذلك البلد أول نظام في المنطقة يسقط نتيجة حرب طائفية، وذلك سيؤدى إلى تفكيك الشام وباقى بلاد العرب، وإنتشار الحروب الطائفية وإقامة كيانات مذهبية ضعيفة متحالفة مع إسرائيل والولايات المتحدة من أجل الإستقواء على بعضها البعض كما حدث خلال الحروب الصليبية، وسيكون ذلك مشجعا على الإستمرار والمضى في حروب حتى داخل الطائفة والمذهب الواحد، ناهيك عن حروب إستئصال ضد غير المسلمين داخل الدول العربية، وهو ما ظهرت بوادره المبكرة منذ سنوات في العراق ومصر تمهيدا للإنطلاق العاصف عندما تنضج الظروف، وتضغط اليد الإسرائيلية على زر التفجير.

::::::::::::::::::::::::

بقية المقال منشور على

موقع مجلة الصمود

الرجاء استكمال القراءة في

الموقع على العنوان التالي:

www.alsomod-iea.info

3 حرب نظامية غير تقليدية:

- عمليات القوات الخاصة.
- طائرات بدون طيار.
- مرتزقة و مافيات.

عطاء الله آخند زاده

الغزو الفكري في ثوبه الجديد

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (الصف/٨)

وبعد:

مقدمة:

هنالك غزوٌ فكري رهيبٌ يجوس خلال الديار الإسلاميّة ويأكل منسأة المجتمع حتى إذا خرّ تبيّن هنالك الإنسان مدى خطورة وسرعة إبادة هذا الغزو العنيف الذي يتطلع على الأدمغة والأفئدة فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها خيراً ولا أملاً.

لقد كان هذا الغزو المشئوم له تاريخ قديم قدم صراع الحق والباطل، لكن ما أن لبث أن لبس أثواباً جديدة في العصر الحديث وأخذ يتنامى ويتضاعف على مرّ الزمان كأنه عفريت أو جانّ؛ أو حشايش شيطانيّة تمتصّ حياة الزهور فأخذ يسري من الإنسان مجرى الدّم، وينفث السموم في الرّوع فإذا بالإنسان المسلم يعدّ المخازي مفاخرَ، ورضا بالظلم طاعة، وقبول الإهانة تواضعاً، وترك الحقوق سماحة، والإقدام تهوّراً، والجهاد إرهاباً، والتصلب في الدين رجعية، والشهادة في سبيل الله انتحاراً، والحرّية وقاحة، وإجراء الحدود همجيّة.

هذا شأن جرثوم الغزو الفكري حيث حلّ ونزل فلا تبقي خيراً ولا تذر نوراً، فيصبح المرء مسلماً ويمسي كافراً يمرق من الدين مروق السهم من الرمية، فهذا المهزوم فكرياً وثقافياً يسير إلى غازيه عن طواعية وإلى جزّارها عن رضاً واقتناع وحبّ لا تحاول التمّرد أو الخلاص، فيذوب وينسلخ عن عقيدته ومذهبه وحضارته ليصبح مسخاً شائهاً تابعاً لغيره رهين إشارته وطفيلي مائدته ومكبّرة صوته فيمسي مسلماً ويصبح كافراً ـ أعاذنا الله منه ـ

التعريف بالغزو الفكري:

الغزو الفكري هو "مجموعة من الشبهات والأغاليط مصوّغة صياغة علمية متقنة توجه إلى عقول المسلمين بطرق مختلفة وبأيدٍ شتى يراد منها تشكيك المسلمين في دينهم وحضارتهم ورجالاتهم بغية وصولهم إلى تسخيرهم لمآرب عدوّهم وغاياتهم".

إذاً فالغزو الفكري هو الوسائل غير العسكريّة التي اتخذها الغرب ومن في شاكلتهم لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام ممّا يتعلق بالعقيدة أو الأخلاق والأفكار والتقاليد وأنماط السلوك؛

فالغزو الفكري أعظم من الغزو العسكري؛ لأنّ هذا يدخل على الأمة من حيث لا تشعر، وأمّا ذلك فصدام مسلح مكشوف للجميع ينفر الناس منه بالطبيعة، فليس أنكى على الأمّة أن تختلس أبناءهم ثم تجنّد ضدّها وتدمّرها بأيديهم فيترك هذا الغزو الخبيث في أقل مدّة ومؤنة أشدّ نكاية وتأثيراً ومفعولاً في المغزو، ويفعل في المسلمين ما لا تفعله الجيوش الجرّارة.

فالغزو الفكري قتلٌ معنويٌ يقتل الإيمان والعقيدة وفيه عبودية لا يتحرر أبداً، ويعيش المرء حياة لئيمة لفساد تصوراته وعقيدته فسيبقى حلقة ساقطة بين الأسلاف والأخلاف؛ لأنه انقطع صلته عن الماضي ويعيش حاضراً أليماً، وينتظر مستقبلاً مظلماً {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} (النساء/١٤٣)

تاريخ الغزو الفكري الحديث

إن تاريخ الغزو الفكري يدل على دهاء اليهود وغفلة المسلمين، فلقد علم اليهود وكل الذين عادوا المسلمين أنهم في الحرب المباشرة يخسرون، والمسلم من أشجع الناس قلباً في الحرب، لاسيما إن استنفرته باسم الدين، فإنه يتطلع إلى جنة

الله عز وجل، يشتاق إليها، لا ينظر إلى روحه، وهذه مسألة معلومة من وقائع السيرة النبوية والغزوات، والله عز وجل قال عن اليهود: { لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إلّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ } [الحشر:١٤].

لقد دخل اليهود معنا في معركة، ونحن في هذا العصر لم نلتفت إليها بل لم نحسنها، وهي معركة الغزو الفكري.

إن الحملة على الإسلام ومصادره قديمة، منذ بزغت شمسه، أما الغزو في ثوبه الجديد، فقد بدأ بعد فشل الحروب الصليبية، وذلك أن الصليبيين لما خسروا المعارك الحربية ضد الإسلام وأهله، ولم يتمكنوا من الاحتفاظ ببيت المقدس، فكروا في حروب أخرى للقضاء على الإسلام الذي هو سر قوة المسلمين ومصدر توجيههم فلجأوا منذ ذلك الوقت إلى الغزو الفكري، يقول غاردنر: "لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من أيدي المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي..." ثم يقول: "والحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ هذه المدينة بقدر ما كانت لتدمير الإسلام"، أما ليفونيان فيرى - وهو على حق - "أن الحروب الصليبية كانت أعظم مأساة نزلت بالصلات بين المسلمين والنصارى في الشرق الأدنى، لقد أحب الصليبيون أن ينتزعوا القدس من أيدي المسلمين بالسيف ليقيموا للمسيح مملكة في هذا العالم، إنهم لم يستطيعوا أن يقيموا تلك المملكة، ولكنهم تركوا بعدهم العداوة والبغضاء، خابت دول أوروبا في الحروب الصليبية الأولى من طريق السيف، فأرادت أن تثير على المسلمين حربًا صليبية جديدة من طريق التبشير

أبرز مدارس الغزو الفكري

= العلمانية: وهي تسعى لإبعاد الإسلام من الحلبة فهم يخشونه، ويخافون منه ويحسبون له ألف حساب، ولذلك بذلوا ويبذلون جهدهم الجبار لإقناع الشباب بقضيّة فصل الدين عن الدولة واستبقاء الدين للعبادة فحسب وعزله من مكانته القيادية في المجتمع الإسلامي.

= الحداثة: أو (تحديث الإسلام) دعوة استكبارية معادية للإسلام ظاهرها جميل براق وحقيقتها سمّ رعاف تعد ردّ فعل عنيف على الإسلام ومع ذلك تهجين الإسلام (ومسخه) أو قصره على الأمور شكلية وتفريغه عن محتواه.

ومن دعوة الحداثة الزائفة هذه تفسير النصوص الدينية بالتفاسير الاعتباطية المدسوسة المسمومة مما يفرغ الدين عن محتواه الأصلي وجَعْله جراباً يُوضع فيه ما يريد هؤلاء من الأفكار المستوردة الغربية عن الإسلام باسم الإسلام الحديث أو تحديث الرؤية الدينية.

= الاستشراق: فهو أخطر مدرسة لمحاربة الإسلام بالإسلام، فالاستشراق هو تلك الدوائر التي رصد لها العقول والأصول وتوفرت على دراسة الإسلام دراسة ناقدة لتبحث عن الثغرات، ورجالها غالباً من اليهود أو رجال الكنيسة.

= التبشير: وهو جناح آخر لدعم الغزو الفكري وهو الجانب العلمي والحركي بينما كان الاستشراق الجانب النظري والعلمي.

= الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي:
حيث يغرق الدول الفقيرة بديون تكبلها ثم يتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية بدعوى حفظ مستحقاته وديونه وقد يلجأ إلى الاستعمار العسكري وإقامة القواعد الدائمة ثم يعمل على بث أفكاره ومبادئه بين أبناء تلك الشعوب عن طريق حكامها أو عن طريق الأقلام المريضة للعملاء الذين يصفيهم أو يشتريهم من أهل تلك البلاد.

= الماسونية والصهيونية: وهي حركات سرّية عنصرية استخدمت الشيوعية والاستعمار في هدم الأديان والقيم الدينية والسيطرة على الشعوب النامية، والتخطيط لقيادة العالم والاستيلاء على مقدرات الأمم.

= عملاء الاستعمار من الوطنيين: هؤلاء يروّجون للأفكار الدخيلة سواء منها ما ينتمي إلى المعسكر الشرقي أو المعسكر الغربي، وهؤلاء يدعون إلى تغيير الأحكام الشرعيّة؛ لأنها قاسيّة، ولم تعد صالحة للتطبيق.

= تلاميذ المستشرقين والمبشرين: ممّن درسوا على أيديهم أو تتلمذوا على أفكارهم، ولم ينالوا الشهادات العالمية من ماجستير ودكتوراة إلا بعد ترديد هذه الأفكار والاقتناع لها والدفاع عنها.

= الفرق الضالة المرتدة عن الإسلام: يُغذّي الاستعمار ويقف على جانب الفرق الضالة حتى اثمرت دعواتهم الباطلة مثل البابة والبهائية، والقاديانية وغيرها من الحركات التي ادعت زوراً وبهتاناً أنها حركات تجديد وإصلاح في الإسلام.

= الخدمات الاجتماعية: وهي مظهر من مظاهر الغزو

الفكري، وقد وجد المخططون لغزو العالم الإسلامي، أنّ الخدمات الاجتماعية قراين تساعد على إمرار ما يراد إمراره من خلال الخدمات الاجتماعية، ولذلك أصبحت الملاجئ، والمستشفيات، والمستوصفات، والجمعيات الخيرية ووكالات الإغاثة، ودور الأيتام والمسنين وغيرها مراكز الغزو التي يستغل فقر الشعوب وعريها والعواطف والجوع الجنسي وربط الإحسان بالتبشير.

أساليب الغزو الفكري

التشكيك في القرآن؛ يقول جلادستون رئيس الوزراء بريطانيا:« مادام القرآن موجوداً فلن تستطيع أورُبّا السيطرة على الشرق، ولا تكون هي نفسها في الأمان».

تهميش الإسلام وسوء توظيفه وفهمه واتخاذ البديل عنه.

تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري وإضعاف ثقتهم فيه.

التدخّل في التعليم والثقافة؛ يقول القس زويمر: المدارس أحسن ما يعول عليه المبشرون في التحكم بالمسلمين.

محاولة تشويه عقائد المسلمين بغير سندٍ ولا دليل.

محاولة تشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي محاولة قديمة وحديثة ومستمرة.

محاولة تشويه التاريخ الإسلامي هذه المحاولة من أخبث المحاولات، فقد صوّروا هؤلاء الحاقدون على الإسلام والمسلمين أنّ الفتوحات الإسلامية فتوحات غزو واستعمار.

اتهام القوانين والنظم الإسلامية بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب التحضّر والتقدّم.

اتهام القوانين والحدود على اعتمادها بالوحشية أو الهمجيّة أو القسوة خاصة فيما يتصله بالرجم، والقطع، والجلد.

تشويه شخصية الأسلاف والرجال والصالحين والحيلولة دون خدماتهم الجليلة.

إضعاف روح الجهاد والدفاع عن الأمة لمقاومة هؤلاء الغزاة.

إضعاف عقيدة الولاء والبراء.

الحيلولة بين المسلمين وتمكنهم من التقنية الحديثة وتزهيدهم فيها.

إثارة نعرات العرقية باسم إحياء الحضارات القديمة، والتراث القومي للشعوب والأمم.

استغلال وسائل الإعلام لترسيخ القيم الاستهلاكية الغربية في المجتمع الإسلامي.

إفساد الخلقي والسلوكي وإهباط من قمّة كمال الإنساني إلى حضيض الرذيلة.

أهداف الغزو الفكري والعوامل المساعدة له

الطمع في خيرات العالم الإسلامي ونهبها عن طريق استعباد المسلمين.

إذلال المسلمين لشفاء الأحقاد في نفوسهم على الإسلام.

تسخير المسلمين لرغبات السادة المستعبدين.

المكر للمسلمين للعداوة الدينية المتأصلة في نفوس الغزاة.

إضعاف شأن المسلمين وكسر شوكتهم كي لا يفكروا يوماً بمقارعة أعدائهم.

الخواء الأخلاقي والتربوي لدى كثير من الناشئة المسلمين لفقدان التربية الحق.

الخواء الفكري عند المسلمين وقلة الوعي الإسلامي والتخلف عن ركب الحضارة وتقدم الغرب العلمي.

انعدام الوسطية وفشوّ خلاف المذموم وانتشاره بين العلماء والكتاب.

عدم التكامل في شخصية العلماء الدعاة في الأعم الأغلب بحيث ينقص العالم الداعي عنصر من العناصر المهمة في جهاده وهي ثلاثة: العلم الصحيح، والتربية الصحيحة، وشروط الدعوة والجهاد في سبيل الله.

عدم تحقق الاستقلال الثقافي والتربوي والتعليمي في الشعوب الإسلامية المستقلة سياسية.

الفراغ التربوي في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فنسبة الأمّيّة عالية في معظم البلاد الإسلامية، والكثيرون محرومون من تربية تنمّي مواهبهم.

موالات حكام المسلمين للغرب.

العداء الصليبي للإسلام والمسلمين؛ يقول لورانس بارون:« إنّ الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسّع والإخضاع، وفي حيويته، وإنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي».

طرق محاربة الغزو الفكري

الوعي الإسلامي وانتشاره بكل طرق النشر من خطابة وتدريس وكتابة وتأليف وتجوال.

إقامة المراكز العلمية وفتح المدارس والمعاهد العلمية الشرعية والعصرية مع الإشراف على المناهج.

إقامة الجامعات والكليات الإسلامية ودعمها حسيًا ومعنوياً.

بناء المراكز العلمية وإقامة المحاضرات وإصدار المجلات الإسلامية بأقلام واعية.

التركيز والاستقامة على الوسطية بمعناها الإسلامي الشامل في الأمة ومفكريها وعلمائها.

التوعية بالتاريخ الإسلامي وبيان أهميته، وبيان ما ألصق عليه من التهم.

العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوسيع نطاق عمله، وتشجيع قائمين به، وحمايتهم، وتوعيتهم، وتثقيفهم ليقوموا بعملهم على أفضل وجه.

السعي الدؤوب للتكامل في فهم الإسلام.

تفتيت الغزو الفكري، ورد حملاته، والوقاية، والعلاج للحالة الراهنة، والهجوم على الغزو الفكري بغزو فكري معاكس؛ أعني نحارب الاستشراف بالاستغراب؛ فإنه يُقرع الحديد بالحديد، والتيار بالتيار مثله أو أقوى منه.

إنشاء المستوصفات والملاجئ ورعاية الأيتام واللقطاء والمسنين ويصاحب ذلك توعية إسلامية وتبشيرية بالإسلام.

تقديم يد العون أو المساعدة بالعلم والخبز والعلاج، فعلى المسلمين أن يعملوا أضعاف ما يعمل المبشرون، ويزيدون عليهم، وذلك بتوافر الإمكانات المادية والطاقات البشرية.

إدخال مادة الغزو الفكري كمقرر إجباري يدرسه طلاب الثانوية والجامعات؛ لمعرفة هذا الخطر الذي يهدد كيانهم، ويقضي على الإسلام من داخله.

التربية الإسلامية إلى تحقيق تلك الأسس والوسائل التي تحدثنا عنها تربية إسلامية يمكن بها إعداد جيل صالح مستقيم، وبهذه التربية نضمن حصانة الأجيال من الانحراف.

تطبيق الحكم الشرعي على المروجين للأفكار الهدامة.

وختاماً

يجدر بمن يريد إعادة المجد إلى الإسلام ورفع رأيته خفاقة في جميع أصقاع الأرض، أن يمعن النظر الثاقب والفهم الدقيق بقلب عامر ألماً وأملاً للإسلام في ما قاله الشيخ عبد الرحمن حسن الحبنكة في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها":

إن اليد التي يمكن أن تضغط على زناد المدفع، فتنطلق منه قذيفة تدك بنياناً شامخاً، والتي يمكن أن تحرك مفتاحاً فينبعث منه صاروخ يروّع ويقتل ألوفاً من الناس، والتي يمكن أن تغمز زراً في آلة فتندفع منها قنبلة ذرية أو هيدروجينية فتدكّ مدينة، وتقتل شعباً، وتقوّض حضارة، والتي يمكن أن تخط أمراً إلى جيش فيتوجّه إلى حربٍ طاحنة يتحكم بها ويوجّه حركاتها - نفس صاحبها التي تسيطر عليها فكرة مهيمنة على عقله فعواطفه فإرادته.

من هذا يظهر لنا أن الفكرة من وراء القوى الإنسانية أقوى قوة تتحكم بهذه القوة، وأقدر الناس على التحكم بالقوى المادية هم أقدرهم على تزويد العقول بالأفكار التي يريدون إقناع العقول بها، وأعجز الناس في ذلك هم أكثرهم تهاوناً ببث الأفكار التي يمكن أن تخدم غاياتهم.

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة، وهالتهم قوة المسلمين الضاربة في أكثر من نصف المعمورة أيام كان للمسلمين تلك القوة، فأخذوا يحركون جيوش الغزو الفكري من كل مكان، ويوجهونها شطر بلاد المسلمين، ليهدموا الوحدة الفكرية الناظمة لهم في سلك وحدة جماعة المسلمين، ولتكون مُحدثات الأفكار التي تدخل إلى أفرادهم بمثابة جيش سحري غير مرئي، يمعن في صفوف المسلمين قتلاً وتشريداً، ويمعن في قلاعهم هدماً وتخريباً، دون أن يصيبه سهم واحدٌ في هذه الحرب الخبيثة، التي يغفل عنها السواد الأعظم من الذين توجّه ضدّهم هذه الحرب.

ألا وإن من واجب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتنبهوا إلى هذا الغزو المركز على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات، ويفيدوا من خطط أعدائهم، ويحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقة إلى العالم أجمع، وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام كبير عناء، يكفيهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بألسنتهم وأقلامهم، وأن يلتزموا بمنهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يحملوا أنواره بأعمالهم وتطبيقاتهم، ويخلصوا لله في أقوالهم وأعمالهم، وما أسرع ما يقطفون ثمرات جهودهم وافرة بإذن الله تعالى، وتوفيقه ونصره المبين.

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض



الأمريكيون في طريق الفرار من (هلمند)

ولاية (هلمند) تقع في جنوب أفغانستان، وهي تشكل عشر مساحة هذا البلد، تنقسم هذه الولاية إلى عدّة مديريات، وقد عُرفت هذه الولاية خلال الجهاد الجاري ضدّ التحالف الغربي كأسخن ميدان للمعارك ضدّ القوات الغربية الغازية. وحسب اعتراف القوات الغربية نفسها فإن معظم القتلى في صفوف القوات الغربية كانت في هذه الولاية.

ولاية (هلمند) هي من الميادين التي تمثل القتال ضدّ المحتلين على مستوى البلد، والقتال فيها يقرّر مصير هذه المعركة، ومعظم المحللين الدوليين والمراقبين العسكريين يعتبرون أوضاع الحرب في هلمند مقياساً لمعرفة أوضاع الحرب المتقابلة في أفغانستان.

إنّ ولاية (هملند) شهدت عمليات كبيرة متكرّرة للمحتلين علاوة على العمليات الصغيرة اليومية، وقد وضع المحتلون عشرات الآلاف من قوّاتهم في هذه الولاية كما أنشأوا فيها أكبر قاعدة للأمريكيين والبريطانيين وهي قاعدة(بوستن) العسكرية الجويّة، ولكنهم على الرغم من كلّ ذلك لم يقدروا على إحكام سيطرتهم على هذه الولاية، ولم يستطيعوا الحد من عمليات المجاهدين اليومية فيها، وقد ألجأت هذه الظروف وشدّة الحرب المحتلين إلى الفرار من هذه الولاية.

إنّ المحتلين قد خرجوا من معظم مناطق (هلمند) في العام ٢٠١٢م الماضي وفي الشهرين الأولين من هذا العام ٢٠١٣م، وإننا سنشير بالإيجاز في هذا المقال إلى كيفية خروج القوّات المحتلة وكميّتها من أهمّ مديريات هذه الولاية وهي كالتالي :

١ ـ مديرية(موسى قلعه):

مديرية(موسى قلعه) التي كانت مركز ثقل القوات البريطانية والأمريكية في هذه الولاية فقد خرجت منها جميع القوات البريطانية كما انسحب الأمريكيون من عشرة مراكز لهم وهي مراكز: (چغرا) و(كاني مانده) و(دهزور) و(توغى) و(كندر) و(رحمتي غوندي)، وقد كانت هذه المراكز من أهمّ مراكز الجنود الأمريكيين في هذه المديرية. ولا توجد الآن للأمريكيين إلاّ خمسة مراكز في هذه المديرية، ويُتوقع أن يفرّ منها الجنود الأمريكيون في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

وبخروج القوات المحتلة من مناطق هذه المديرية تحرّرت أكثر من نصف ساحات هذه المديرية، وتغيّرت الأوضاع فيها لصالح المجاهدين بفضل الله تعالى.

ويتواجد الآن في (موسى قلعه) عدد من الجنود (الجورجيين) في بعض المراكز إلى جانب الأمريكيين ولكنهم لا يشتركون في أيّة عمليات عسكرية، بل يُمضون أوقاتهم في داخل قواعدهم فقط.

٢ ـ مديرية(كجكي):

مديرية(كجكي) كانت فيها ١٧ قاعدة الأمريكيين وقاعدتان لجنود الحكومة العميلة. وقد قضي في العام الماضي على ١٦ قاعدة للأمريكيين في هذه المديرية، وكانت من أهمّها قواعد: (أذان كشتي) و(جنگل) و(كشتيبان) و(مانده) و(قاضي خيل) وبعض المناطق الأخرى، وكذلك قضي على قاعدتين للجنود العملاء أيضاً.

وينحصر تواجد القوات الأمريكية في مديرية كجكي في ناحية واحدة من مركز المديرية. وبقية ساحات هذه المديرية محرّرة بشكل كامل. ويسيطر المجاهدون الآن على ٩٠% من ساحات هذه المديرية. ولا يوجد في ساحاتها لا قوات الحكومة العميلة ولا المليشيات المحلية.

٣ ـ مديرية(گرشك) :

تقع مديرية (گرشك) في قلب ولاية هلمند، وهي من المديريات الواسعة وذات الكثافة ـالسكانية العالية، أنشأ المحتلون في هذه المديرية مراكز عسكرية كثيرة ولازالت بعضها موجودة حتى الآن. انسحب الأمريكيون في الشهور الأخيرة من أكثر من

عشرين مركزا لهم، ومعظم هذه القواعد كانت في منطقة(حيدرآباد)، ولازالت أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين متواجدين في هذه المديرية، ويفوق عدد المراكز الموجودة للمحتلين وعملائهم الأفغان في هذه المديرية مئة مركز.

حاول المحتلون في مديرية(گرشك) أن يوجدوا أعداداً كبيرة من المليشيات المحلية ليخلفوا المحتلين بعد رحيلهم من هذه المديرية، ولكن جهود المحتلين لم تلق النجاح في هذا المضمار إلا في منطقتي (نهرسراج) و(كمفرك) اللتين استخدموا فيهما بعض الناس كمليشيات محلية ولكنّ عددهم ليس بكبير، ولا يمكنهم أن يقاوموا المجاهدين بدون مساعدة المحتلين.

٤ – مديرية(سنگين) :

انسحب الأمريكييون من أكثر من ثلاثين قاعدة لهم في مديرة (سنگين) أيضا والتي من أهمها قواعد (توغي) و(پايگاو) و(كلاوال) و(ملازو) و(گرماو) في منطقة(أدم نيكه) من (ساروان كلا). وعلاوة على ذلك فقد فرّت قواعد أخرى من منطقة(سنگين) المركزية ومن منطقة(كاريزو).

توجد الآن في مديرية(سنگين) بعض المراكز للقوات العميلة ولكنّ معظمها على الطرق العامة، وإلى جوارهم توجد خمس قواعد للأمريكيين فقط.

يعتبر المجاهدون في تقسيماتهم الإدارية لهلمند منطقة (باباجي) و(مالگير) الواقعة بين كلّ من (گرشك) و(نادعلي) ومركز الولاية مدينة(لشكرگاه) مديرية مستقلة. كان للأمريكيين والبريطانيين في هذه المنطقة تواجد قويّ وواسع، إلا أنّ ٣٠ قاعدة من قواعدهم قد فرّت من المنطقة، حيث كانت ١٥ منها في (باباجي) و ١٥ قاعدة أخرى في (مالگير). ويوجد الآن في هذه المنطقة خمس قواعد فقط للأمريكيين. وبخروج القوات الخارجية من هذه المنطقة تحرّرت معظم ساحاتها، ويستغل المجاهدون هذه المنطقة منطلقاً لإجراء العمليات في المناطق المجاورة.

٦ – مديرية(مارجه):

(مارجه) هي المديرية التي قام فيها الأمريكيون باجراء عمليات عسكرية عديمة المثال في عام ٢٠١٠ م باسم (المشترك) والتي اشترك فيها ١٥ ألف جندى من البحرية الأمريكية، وهاهي اليوم تشهد فرار القوّات الأمريكية منها. يقول المجاهدون في (مارجه) بأن القوات الأمريكية قد انسحبت في العام الماضي من ٨٢ مركز ونقطة أمنية، ولا يوجد فيها الآن سوى ٥ قواعد كبيرة فقط.

ومديرية (مارجه) هي المنطقة الوحيدة التي استطاع فيها الأمريكيون أن يُوجدوا فيها المليشيات المحلية. وتقع المناطق المركزية لهذه المديرية تحت سيطرة الأمريكيين وجنود الحكومة العميلة. ويبدوا أنّ المليشيات المحلية وجنود الحكومة العميلة إمّا ستستسلم للمجاهدين أو أنها ستفرّ من المنطقة بعد خروج القوات الأمريكية من المديرية كما حدث في بقية المناطق التي خرج منها الأمريكيون.

٧ - مديرية (نوزاد):

(نوزاد) من المديريات الشمالية لولاية (هلمند) وقد كانت فيها فيما مضى عدد كبير من القوات الأمريكية، وقد انسحب الأمريكيون خلال العام الماضي من ١٥ قاعدة لهم في هذه المديرية وكانت من أهمّها قواعد (كاريز) و(شالوكي) و(زميري) و(تنگيان) و(مشمش) و(سره كلا) وغيرها.

توجد الآن للأمريكيين في هذه المديرية ٨ قواعد بالإضافة إلى عدّة ثكنات عسكرية لجنود الحكومة العميلة. ولا توجد في هذه المديرية شيئ من المليشيات المحلية. يسيطر المجاهدون الآن على ٨٠%من مجموع ساحات هذه المديرية. ويُتوقع تحريرها بالكامل في حال خروج القواعد الأمريكية منها إن شاء الله تعالى.

هذه كانت نبذة يسيرة عن أحوال فرار العدوّ من ولاية ولاية (هلمند) ويتّضح من هذه الأوضاع أنّ الأمريكيين في حالة الفرار من هذه الولاية وقد خرجت بعض قواتهم منها بالفعل. ومع خروج القوّات المحلّة تغيّرت الأوضاع في صالح المجاهدين، وتحرّرت كثير من المناطق من نير المحتلين، وتنفّس الناس الصعداء، وأصبح الناس في خلاص من إيذاء المحتلين ومن لحوق الخسائر بهم من قِبَل المحتلين المجرمين، وصارت معنويات المجاهدين بفضل الله تعالى عالية، بينما يعيش العدوّ في حالة سيّئة في جوّ من الخوف والاضطراب.

والحمد لله رب العلمين.

صلاح الدين (مومند)

التاريخ يتحدث

عندما نتصفح تاريخ أفغانستان الدولة الواقعة في قلب آسيا والتي هي تشترك في الحدود مع ست دول، من بينها باكستان وإيران والصين نقرأ أن لها تاريخ طويل من الحروب حيث يلقبها المؤرخون بمقبرة الإمبراطوريات وهذه الدولة الأفقر في العالم مثلت منعرجا في تاريخ المجتمع الدولي منذ إعلان الحرب الصليبي ٢٠٠١ وهي لا تزال إلى اليوم تؤكد السجل الطويل من الحروب والجهاد التي خاضها على مدى تاريخها.

فأفغانستان استعصت جبالها الوعرة على الاسكندر المقدوني وأفغانستان هزمت الجيوش البريطانية في عز إمبراطوريتهم التي ما كانت تغيب عنها الشمس مرتين في القرن التاسع عشر؛ وأفغانستان هزمت الجيش الأحمر السوفيتي في ثمانينيات القرن العشرين شر هزيمة وكانت سببا في انقراض الشيوعية من العالم واليوم وبعد أكثر من عقد من بداية الحرب الأمريكي لم تحسم القوة العظمى الأولى في العالم، الولايات المتحدة ومن تحالف معها، وهي في طريقها إلى المصير المحتوم ألا وهو الفشل في جميع ما كانت تصبو إليها من إرساء الديمقراطية الغربية وفي إحلال الأمن واستتباب الاستقرار وطمس هوية الأفغان الإسلامية .

لقد دخل الإسلام إلى بلادنا في نهاية القرن السابع الميلادي وفي منتصف القرن التاسع عمّ الإسلام الديار مما كان له تأثير كبير وواضح على الحضارة ومنذ ذلك إلى اليوم يمثل السكان المسلمون في أفغانستان أكثر من ٩٩ بالمائة من مجمل سكان البلاد. وللدين انعكاس واضح على العلاقات الاجتماعية وجميع نواحي الحياة الأخرى.

وقد ظهر من هذه البلاد العلماء على مدار التاريخ و برز منهم أئمة في الدين أمثال الإمام أبي حنيفة، وفي علوم اللغة والآداب والبلاغة أمثال العلامة جار الله الزمخشري والسكّاكي والتفتازاني.

كما ظهر منهم الداعي الشهير السيد جمال الدين الأفغاني وميزة تاريخ هذا البلد منذ ما قبل التاريخ انه يجمع بين الكثير من الحروب والقليل من السلم.

يشهد التاريخ أن الآريون "سكان وسط آسيا" غزوا أفغانستان حوالي ١٥٠٠ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد.

وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس القسم الشمالي من أفغانستان وهي منطقة كانت تُدعى باكتريا، وظلت تحت حكمهم حتى حوالي ٣٣٠ق.م.

عندما غزا الإغريق والمقدونيون بقيادة الإسكندر الأكبر الإقليم وكثيراً من بقية أراضي أفغانستان. وفي حوالي ٢٤٦ق.م، ثار أهل باكتريا، وقاموا بعدها بالسيطرة على المنطقة وكذلك الأجزاء المتبقية من أفغانستان. وقد دامت مملكتهم قرابة ١٥٠ سنة إلى أن احتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان. وقد استطاع الساسانيون من فارس دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي.

وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيزخان في القرن الثالث عشر الميلادي، والتيموريون بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر الميلادي. تنافس كل من الصفويين من بلاد فارس، والمغول من الهند، على حكم أفغانستان من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلاديين.

وفي عام ١٧٤٧ توحدت القبائل الأفغانية لأول مرة واستطاعت السيطرة على البلاد تحت قيادة أحمد شاه دوراني.

يذكر التاريخ أن خلال القرن التاسع عشر تنافست بريطانيا وروسيا في السيطرة على أفغانستان، حيث كانت روسيا تسعى إلى مخرج لها يصلها بالمحيط الهندي وبدأت التوسع باتجاه أفغانستان وبالمقابل كانت بريطانيا تريد حماية إمبراطوريتها في الهند التي كان يهددها التوسع الروسي.

وقد غزت الجيوش البريطانية أفغانستان سنة ١٨٣٩ بهدف

الحد من التوسع الروسي في المنطقة، مما أدّى إلى اندلاع الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى التي استمرت حتى سنة ١٨٤٢، إلى أن تم انسحاب القوات الإنجليزية من أفغانستان تجر ذيول خيبتها . وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرة ثانية لتندلع الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عام ١٨٧٨.

قام أمان الله خان عام ١٩١٩م بقيادة الثورة ضد البريطانيين واستطاع أن ينتزع استقلال بلاده سنة ١٩٢٦م. وتلقب بالملك (بادشاه). و أُجْبِرَ على التخلّي عن العرش عام ١٩٢٩م، وفي نهاية ١٩٢٩م وأصبح بعده محمد نادر خان ملكًا لأفغانستان.

وتولى بعده ابنه ظاهر شاه (١٩٣٣-١٩٧٣) إلى أن قام عددا من الضباط بعملية انقلابية، أطاحوا فيها بالملكية عام ١٩٧٣.

فيما بعد وصل رئيس الوزراء السابق محمد داود خان السلطة بانقلاب عسكري تم دون سفك دماء تقريباً في ١٧ تموز عام ١٩٧٣ من خلال اتهامات بالفساد السياسي والأوضاع الاقتصادية السيئة.

وبذلك وضع داود حداً للحكم الملكي ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل.

في ٢٧ نيسان عام ١٩٧٨ أطاح أعضاء من حزب (خلق) الشيوعي بحكومة محمد داود وسيطر الشيوعيون بقيادة نور محمد تراكي على مقاليد الحكم في أفغانستان .

في ٧ تموز عام ١٩٧٩،احتل السوفيت بلاد الأسود وذلك بتدخلهم المباشر، لكنه لم تستطع القوات السوفييتية بسط سطرتها خارج كابول وظل حوالي ٨٠% من مناطق البلاد خارج سيطرة الحكومة العميلة إلى أن مكن الله الشعب الأفغاني المسلم من طرد القوات السوفيتية الغاشمة من ارض خراسان الأبية وذلك بتاريخ ١٥ لشهر فبراير لعام ١٩٨٩ م وهذا ما حصل اليوم بالضبط مع القوات الأمريكية الغاشمة وحلفائها المنهزمون .

يقولون أن الولايات المتحدة تملك قوة عسكرية كبيرة جدا وهي متواجدة على الأرض لأكثر من ستين دولة وقادرة على التأثير العسكري في أكثر من مئة دولة لكن غزوها لهذا البلد باء بالفشل التام وهذا بعون من الله عز وجل ثم ببركة التضحيات التي ضحى بها شعب الأفغاني المسلم.

يقول احد الكتاب في هذا الصدد: "اليوم نحن على أبواب تكرار السيناريو من جديد مع الجيش الأمريكي وحلفائه؛ أي أن هزيمة القوات الأمريكية وحلفائها من قوات حلف شمال الأطلسي بات أمرا وشيكا في بلاد الأفغان، فنحن بلا شك على أبواب هزيمة نكراء للقوة العظمى في العالم تمهيدا لانتهاء عصر القطب الواحد. "

وليعلم الجميع إن شعبنا الأبي يستف التراب ولا يخضع على باب وأن بلادنا لا تزال عصيّة على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريق فشلهم بإذن الله لأن شعبنا الباسل قاوم مرارا اعتى قوة في العالم وقد اسقط إحدى أعظم الإمبراطوريات وأرغمها على أن تجر أذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى والجرحى والأسرى من جيوشهم وقد وصل دور أمريكا وستضمحل بمشيئته تعالى وستجر أذيال خيبتها مصاحبة بما أتت من المصائب والنكبات ونحن على يقين كامل أن اليوم وصل دور غزاة العصر المتغطرسين ليقبروا بأمانيهم النجسة في أرض هذه البلاد الطاهرة، إنهم ما اعتبروا من أسلافهم البريطانيين والسوفيت فعليهم ان يمنوا بما مني قبلهم الآخرون.

ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر، والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة بل إننا على يقين كامل أن الله سينصر العصبة المسلمة ويسلط على أعدائها الرعب والخيبة والهزيمة إنما ذلك لأنهم أعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم اضعف أن يقفوا لعقابه وهذه سنة الله في أرضه.

ولقد عرف التاريخ الأفغان بأنهم مقاتلون أشداء شيمتهم الثبات والنصر عند الشدائد ولذلك لم يخضعوا للغزاة في أحقاب الدهر وان إرادتهم الصلبة وحبهم الشديد للحرية وتفانيهم في سبيل الدين هو الضمان الأكيد للانتصار بإذن الله.

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . صدق الله العظيم .

عرفان بلخي

أسباب النصر والهزيمة!

لقد جرت سنة الله في الأرض أن ينشأ صراع دائم بين الحق والباطل والخير والشر من قديم الزمان ومرت الإنسانية عبر القرون في مراحل الحياة المختلفة بكثير من الحروب والدمار وتسلط الأقوياء على الضعفاء وقد أرسل الله الرسل منذرين ومبشرين ولكن النفوس الضعيفة أبت إلا العصيان حتى جاء الدين الخاتم الذي جعل من الجهاد ذروة سنام الدين وأفضل الأعمال عند الله وقامت فئة من المسلمين يتولى مهمة الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات ضد كل غاصب ومحتل وقد أوصى الدين الإسلامي للمؤمنين بالقتال دفاعا عن الحق والشرف ولإعلاء كلمة الله وصد العدوان عن حريم الإسلام.

وقد وصف العلماء إن المؤمن الحق لا يخاف الموت ولا يهاب قوة العدو ولا تضعفه الأراجيف والإشاعات ولا يستكين للاحتلال وهذا المؤمن يقظ أشد اليقظة حذر أعظم ما يكون الحذر يتأهب للعدو ويعد العدة للقائه ولا يستهين له في الحرب والسلم ويضحي بكل غال ونفيس في سبيل الله.

كل هذه السمات من العقيدة الإسلامية مستمدة من القران الكريم الذي عملت آياته المحكمات على ترسيخ العقيدة الإسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم بكل ما فيها من أسس وتفاصيل ومن السنة المطهرة التي حوت ذخيرة لا تقدر في العقيدة القتالية هذه العقيدة الإسلامية تفسر سر الفتوحات الإسلامية التي امتدت تسعا وثمانين سنة من سنة إحدى عشر الهجرية إلى سنة مئة هجرية من الصين شرقا إلى فرنسا غربا ومن سيبيريا شمالا إلى المحيط جنوبا.

إن العقيدة الإسلامية تزرع المعنويات العالية التي يجب أن يتحلى بها المسلم وهي عقيدة إلهية وهي في الحقيقة موجب النصر في جميع الميادين وإن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين فالمؤمن الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك وان النصر مع الصبر وان التمسك بالدين والثبات عليه والدفاع عنه مهما أتى على الإنسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل.

وإن مصدر الشجاعة للمؤمن هو الإيمان بالله تعالى لأن الإيمان يبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام واحتقار الموت والرغبة في الاستشهاد من أجل الحق إذ أن الإيمان يوحي بأن واهب العمر هو الله وانه لا ينقص بالإقدام ولا يزيد بالإحجام فلذلك يحتمل الأهوال بشجاعة ويثبت إزاء الخطوب مهما اشتدت، المؤمن يرى أن يد الله ممدودة إليه بلا كيف وإن هو القادر على فتح الأبواب المغلقة فلا يتسرب إلى قلب المؤمن الجزع ولا يعرف اليأس سبيلا.

إذا سارت خطوب الدهر يوما   عليك فكن لها ثبت الجنان

قال المفسر ابو السعود رحمه الله في تفسير قول الله تعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) : بان النصر بالحجة والظفر والانتقام بالاستنصال والسبي وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لأعدائهم من صورة الغلبة امتحانا إذ العبرة إنما هي بالعواقب وغالب الأمر وهذه سنة الله في الأرض في قديم الدهر وحديثه انه تعالى ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم بهزيمة من أذاهم من الأعداء...

إن سبب النصر على الأعداء هو الإيمان الذي تقوي أسباب النصر بقوته وتضعف بضعفه وإن الله وعد عباده الذين ينصرون دينه ان ينصرهم وانه وليهم وناصرهم وان الكافرين لا ناصر ولا مولى لهم.

فلذلك إن الذين رسخ الإيمان في قلوبهم لا يتزلزلون من لقاء العدو مهما بلغت قوته بل يزيدهم إيمانا فوق إيمانهم وثقتهم بربهم متوكلين عليه، المؤمن لا يخاف أن يقف أمام الكثرة من أعدائه فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه إلى قمة التوكل على الله

تعالى والثقة في نصره على أعدائه ولو كانوا أكثر عددا وعدة لإيمانه بان الله هو الذي يتولى المعركة وهو الناصر الحقيقي وما النصر إلا من عند الله.

يقول السيد الشهيد في ظلال القرآن :"إن النصر في بدر كان فيه رائحة المعجزة فقد تم بغير أداة من الأدوات المادية المألوفة للنصر، لم تكن الكفتان فيها - بين المؤمنين والمشركين - متوازنتين ولا قريبتين من التوازن، كان المشركون حوالي ألف، خرجوا نفيرا لاستغاثة أبي سفيان، لحماية القافلة التي كانت معه، مزودين بالعدة والعتاد، والحرص على الأموال، والحمية للكرامة، وكان المسلمون حوالي ثلاثمائة، لم يخرجوا لقتال هذه الطائفة ذات الشوكة، إنما خرجوا لرحلة هينة، لمقابلة القافلة العزلاء وأخذ الطريق عليها ; فلم يكن معهم - على قلة العدد - إلا القليل من العدة. وكان وراءهم في المدينة مشركون لا تزال لهم قوتهم، ومنافقون لهم مكانتهم، ويهود يتربصون بهم.. وكانوا هم بعد ذلك كله قلة مسلمة في وسط خضم من الكفر والشرك في الجزيرة، ولم تكن قد زالت عنهم بعد صفة أنهم مهاجرون مطاردون من مكة، وأنصار آووا هؤلاء المهاجرين ولكنهم ما يزالون نبتة غير مستقرة في هذه البيئة"

ويضيف رحمه الله :"يحرص السياق القرآني على رد الأمر كله إلى الله، كي لا يعلق بتصور المسلم ما يشوب القاعدة الأصيلة: قاعدة رد الأمر جملة إلى مشيئة الله الطليقة، وإرادته الفاعلة، وقدره المباشر وتنحية الأسباب والوسائل عن أن تكون هي الفاعلة وإنما هي أداة تحركها المشيئة وتحقق بها ما تريده وما النصر إلا من عند الله.

وقد حرص القرآن الكريم على تقرير هذه القاعدة في التصور الإسلامي، وعلى تنقيتها من كل شائبة، وعلى تنحية الأسباب الظاهرة والوسائل والأدوات عن أن تكون هي الفاعلة... لتبقى الصلة المباشرة بين العبد والرب بين قلب المؤمن وقدر الله بلا حواجز ولا عوائق ولا وسائل ولا وسائط كما هي في عالم الحقيقة".

وبمثل هذه التوجيهات المكررة في القرآن، المؤكدة بشتى أساليب التوكيد، استقرت هذه الحقيقة في أخلاد المسلمين، على نحو بديع، هادئ، عميق، مستنير و يرون نصرة الله بأم أعينهم في حياتهم اليومية.

نعم هناك أمور يجب أن يتنبه لها المسلم حين يقاتل أعداء الله كما يذكرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه إلى احد القواد المؤمنين، كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد:

أما بعد؛ فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك ان تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فاذا استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا واعلموا أن في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا فرب قوم سلط عليهم شرا منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس... وإذا وطئت أدنى ارض العدو فاذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه فان الكذوب لا ينفعك خبره وإن صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك وليكن منك عند دنوك من ارض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا إمدادهم ومرافقهم... فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى...تعرف الأرض كلها ثم اذك أحراسك على عسكرك وتحفظ من البيات جهدك... والله ولي أمرك ومن معك وولي النصر لكم وعلى عدوكم والله المستعان.

هذا ما أوصى وكتبه أمير المؤمنين إلى قائده وهو أمر خالد تليد موجب للنصر والفوز بمشيئة الله وليعلم أعدائنا إننا نعمل بوصايا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النصر حليفنا بإذن الله فنقول لهؤلاء المندفعين وراء ما لا يعلمون الذين تلهث أنفاسهم القذرة وراء المجهول والذين أضناهم الحرب الفاشلة بلا غاية ونهاية نقول لهم قفوا وتبينوا الطريق الذي تسلكونه ! فالطريق الذي تسلكونه يقودكم إلى هاوية نحن نراكم تترددون فيها ونعرف حقيقة السراب الذي تسعون إليه إنكم تذهبون إلى المصير المحتوم ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن النصر من عند الله.

سعدالله البلوشي



مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

تحت بنود الجهاد الخفاقة، وراياته المباركة اندفعت قوافل الشهادة والاستشهاد في هذه الأمة؛ لأنّ الشهادة وقوف شجاع على ذرى العقيدة، ونظر ثاقب إلى تلك الرحاب المقدسة الطهور في سماء الفردوس الأعلى.

فالاستشهاد في حقيقته الإيمانية، حدث موضوعي قائم على الأرض يتجلى من خلال الحقائق والوقائع، وليس حديثاً عاطفياً تمليه الرغبة وتزجيه الأمنيات.

إنه نفض لذلك الغبار المتراكم الذي ضاقت به الصدور، وأظلمت منه القلوب، وانحنت تحت وطأته الكواهل.

وإذا كان لكل شيء آفة ... فآفة الجهاد الركون إلى الدنيا والإخلاد إلى الأرض وآفة الاستشهاد فساد النية، وضحالة المعرفة بالله رب العالمين. من لم يجاهد ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من النفاق.

ومن سأل الله الشهادة بصدق أتاه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام:« يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها»، قالوا: أمن قلةٍ نحن يومئذٍ يارسول الله؟ قال:« لا بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. لأن الله يقذف في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال:« حب الدنيا وكراهية الموت».

فالموت في مشارف والذرى وتحت النقع هو الجدير بالمؤمن الحق وليس الموت بين الأزقة والحواري وأفنية الديار.

والله أسأله بأسمائه العلى وصفاته العلى أن يجعل هذه السطور المتواضعة لبنة كريمة في صرح التربية المنشودة.

فمع هذه الكوكبة الراندة نعيش على ذكراهم، ونقتات أخبارهم لعلنا نتلمس خطاهم ونكمل مسيرتهم، فبكل إجلال وإكبار نمدُّ أيدينا إلى سفر الشهادة الخالدة، لنقرأ في هذه الصفحات المتواضعة روعة الشهادة وعظمة الشهداء، لتكون نبراساً يهدي التائهين في مضطرب اليمّ الدنيوي إلى ضفاف الشاطئ الأمين.

الشيخ المجاهد، والحافظ المهاجر، أبومجاهد المكي رحمه الله

هجر الحرمين و لكن يمّم بلاد أخرى؟

هل تدرون أي بلدة هذه؟؟

لعلكم لاتدرون فلا أزعجكم حتى تتفرسوا عن الإجابة مدّة طويلة ... نعم؛ إنه قصد أفغانستان؛ لأنها مهوى أفئدة العشاق، ومحط آمال الأمّة ... لا ليوم أو يومين بل نذر باقي عمره لله عزوجل، وعزم أن لايرجع إلى بلدته، وجعل الدنيا تحت قدمه ومضى، نادته فماالتفت، وتوسلت، فمالان ولا

حنّ، شدته وجذبته فما قدرت، وأخيراً جلست تولول ومضى يضحك ويجري.

لم يأت أرض الجهاد لهمّ نزل به أو نكد العيش، بل كان يدرس في الحرم، ثم تخرج وصار إمام مسجد في تلك البقعة المباركة يؤمّ الناس قريباً من الحرم.

ثمّ تزوج ورزقه الله سبحانه وتعالى بنتين، وهما " مَهى ونُهى" ولمّا كبرتا حتى هجرهما الشيخ لأجل دينه والثأر لأعراض أخواته.

فدخل الشيخ رحمه الله معسكر " برافشة" في شوال عام ١٤٢٨هـ.ق، ثم لمّا غسل يد الفراغ عن التدريبات التأسيسية قضى نحو ثلاث سنوات في الجهاد والرباط والتعليم في كثير من مديريات هلمند ونيمروز، ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يحسب القتل أو الموت مظانة حتى صار مضرب المثل في الشجاعة والإقدام.

لقد كان الشيخ رحمه الله رجلاً مثالياً تقرأ دوماً في جبينه الحيوية والنشاط ودماثة الخلق، فلايلقاك إلا بوجهٍ طلق هشاش بشاش، ويحب المرح والإكثار منه بنية التسلية عن إخوانه، وكان مع هذا التواضع مهيباً وقوراً.

كان رحمه الله يدير دروساً لإخوانه في العقيدة و الفقه يعلمهم أحكام دينهم، ولكن بفصاحة حيث لايتكلف ولايستخدم العبارات الرنّانة والألفاظ المنمّقة، بكل سهولة وبتعابير بسيطة تحترق قلبك وذهنك لتنفذ إلى عقلك وتخاطبه، وإلى قلبك فتحركه؛ لأنها كلمة خارجة من القلب.

وكان رحمه الله إذا رأى منكراً أو يسمع عنه قام بالتوجيه أو كلم من يقوم بذلك إذا رأى مصلحة في ذلك، فقد ألهم سداداً وتوفيقاً.

ولمّا رأى الأمراء أخلاقه الكريمة مع ما كان يحمل بين جنبيه من علم الكتاب والسنة، عيّنوه كأستاذ في " معسكر برافشة" للمجاهدين الجدد، وتخرّج جماعات كثيرة من المجاهدين بيديه، ليبقى في نهاية المطاف أجر تدريباته إلى يوم القيامة بإذن الله.

فكانت الأيام تمضي وأبومجاهد يخلق بعد حين وآخر بطولات ويقدّم تضحيات ممّا كان يثير بها إعجاب الآخرين، وإذا سألت عن عبادته فهو من أصحـــــاب قيام الليل، وإذا سألت عن صيامه فلايترك الإثنين والخميس إلا قليلاً.

ولقد وفقني الله سبحانه وتعالى مصاحبته في بعض العمليات التي استغرقت نحو شهر على ثرى نيمروز، فوجدته شجاعاً لاتحدّ شجاعته وصف، ومقداماً لايذكرك إلا بالصحابة.

نعم؛ في إحدى الأيام عام ١٤٢٩ هـ.ق أخبر المجاهدين عيونهم في منطقة بكوا بأنّ قافلة العدو ستعبر غداً من فلان المنطقة، فأمرنا أميرنا خذوا أهبتكم، والله يعلم كم فرح الإخوة سيماً الإخوة العرب الذين كانوا معنا، وعلى رأسهم أبومجاهد.

و أخبر المجاهدون أهالي بيوت الذين كانوا قرب الطريق المعبّد الذي كان العدوّ منه أتى بعد ساعات، فخرج الجميع وتركوا بيوتهم لنا فترصدنا فيها، حتى جاء العدوّ، وكانوا أكثر من ثلاثين سيّارة، ونحن المجاهدون كنّا قرابة ثمانية إلى عشرة سيارة.

فلمّا جاء العدو اشتبك الإخوة معهم اشتباكاً عنيفاً دام القتال فيما بينهم وبين العدوّ نحو ثلاث ساعات، فكنت بحثت من أبي مجاهد فوجدته في خندق وكان يرمي من هناك إلى العدوّ حتى تمّ ما في جعبته، فكان الإخوة يعطونه رصاصاتهم وهو يرمي إليهم.

وكان يؤمّنا في أكثر الأوقات بصوته الندي الشجي العذب، فعندما كان يتلو آيات الله المباركات كان لصوته الجميل تاثير عجيب في نفوس المصلين .

كما كان رحمه الله يواظب على تلاوة سورة الكهف، وأذكر بأننا لمّا كنا في مديرية خاشرود – وكان المجاهدون يتعبون هناك كثيراً لأنهم كانوا يتجولون طوال اليوم – و كان بعد صلاة العصر والإخوة الآخرون كانوا ينتظرون شيئاً، فقال لي: حتى لاتفوتنا اليوم سورة الكهف فأنا أتلوها وأنت تسمعها، قلت: لابأس. فكان يتلو وأنا استمع.

و كان رحمه الله تعالى ينشد للمجاهدين الأناشيد الجهادية الجميلة، سيماً هذه الأنشودة الرنانة:

أمشي على جمر المخاطر حافياً
وتثور أشواقي فأكتم مابيــــــا
من أجل ديني قد هجرتُ دياريـاً
وتـركتُ أهلي في البلاد بواكيا

حُبُّ الجهاد سرى بكل جوانحي

أرخصت في درب الجهاد دمائيا

أماه قد عز اللقاء تصبـــــري

ماكان قلبي ياحبيبة قاسيـــــا

لكن مثلي لايقر قـــــــراره

والجرح في جنب العقيدة داميـا

أماه دمعي قد تحدّر جاريــــا

لاتحسبي أني تـــــركتك جافيا

تتعثر الكلمـات حين أصوغها

قــد حار في وصف الحنين بكائيا

مازلت أذكر في الرسالة قولها

عد يابنيا ألا رحمت فؤاديــــا

فلتعلمي ياأم أني حينمـــــا

فارقت أمرك لم أكن لك عاصيا

كيف السبيل إلى الرجوع ودينا

يصلى الهوان فكيف أنسى باريا

إخواننا قد قتلوا قد شــــردو ا

أغض طرفي عنهمو متناسيــا

لاوالذي خلق السموات العــلا

هــــذا الذي لايرتضيه إبائيا

أماه طلقت الحيـــــاة ثلاثة

وتطلعت نفسي لتسمو عاليــا

قد عفت دنيايا البغيضة بعتها

وتركتــــها لم التفت لورا يا

أقسمتُ إما أن أعيش بعزتي

بكرامتي أو أن تدق عظاميـا

سأظل في هذه الحياة مجاهداً

وأظل في ساح المعارك راميـا

آهِ ثمّ آهٍ يا الله أنت تعلم كم يعتصر قلبنا حين نذاكر إخواننا وخلاننا الذين فارقناهم على أرض الكرامة، وودعناهم بالعبرات لا بالكلمات، ولكن مع ذلك نرجو منك أن تجمعنا بهم في الفردوس الأعلى، وترزقنا الشهادة، ولاتجعلنا من خونة دماء أولئك الأبطال.

ولمّا كان أبومجاهد رحمه الله في برافشة كان أميراً لإخوة العرب، و طلب الإخوة العرب الذين كانوا معه بأن يرسلوهم إلى ولاية زابل، ولكنّه استخار الله فى امره.

فرآ فى المنام خير البرية - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وهو آخذ بيد أمير المجاهدين فى نيمروز الشيخ المولوي عبدالرشيد – حفظه الله - وقال له: يا أبامجاهد هذا اميرك تطيعه.

فقال: أنتم لو أردتم الذهاب فاذهبوا ولكنّي سأبقى ههنا إلى أن يصطفاني الله لصحبته.

ولمّا كنت في "برافشة" كنت أحبّ أن أكون معه وباقي الإخوة العرب، فوجدته يخدم إخوانه ويطبخ لهم، واستمرّ في خدمة إخوانه الذين يداعبهم حين يقدّم الطعام لهم:« زيادة يا أحباب؟»،

وعزم الأمراء بأن يرسلوا جماعة من الإخوة للعمليات في مديرية خاشرود - وكل جماعة لمّا كانت تذهب هنالك كانت تبقى نحو شهر أو أكثر وفي كلّ حين يهجمون على العدو على نمط الكرّ والفرّ –، فكان أبومجاهد أيضاً ضمن هذه المجموعة، فأصررت على أمير تلك المنطقة، فكتب إسمي في قائمتهم، ولكن قبل الذهاب طلبني القائد الميداني الشيخ الحافظ غلام الله – حفظه الله – إلى مكان آخر، فلمّا أردت أن أذهب ودّعتُ الإخوة، فقال أبومجاهد: أنا أوصلك إلى محطة الركاب.

فركبت معه على دراجته النارية، فلمّا أوصلني الى سوق "برافشة"، قلت له: أخي والله إني أحسّ بهمٍّ شديدٍ على مفارقتكم هذه المرّة!

يعني لم أكن أحس بهذا من قبل لمّا كنت افترق منكم، ولكن لاأدري ماصُنع بي حيث ينتابني همّ وحزنٌ بالغين؟

فقال كلمة لم تزل تقرع أذني إلى الآن: يا أخي لعلك لاتراني بعد!

وصار كما قال؛ لأنني لمّا ودّعته بعد أيام قليلة قبضتُ وفي محتجز الرقم ١٧ عام ١٤٣٠هـ.ق، نعانا باستشهاده بعض الإخوة الذي جاء لزيارتنا هنالك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لله درّه من رجل، ضرب وسطر أعظم معاني البطولة والفداء والتضحية والإباء، وحقاً لقد أصاب المجاهدين مصابٌ جللٌ بفقدهم لهذا البطل.

القائد الشهيد فاروق رحمه الله

كان القائد محمد فاروق رحمه الله تعالى من ساكني برافشة ينتمي إلى أحد القبائل البلوش الأصيلة، التحق بمجاهدي برافشة لمّا رأى الإذلال والهمجية قد اتجه نحو بلدته وعرينه.

فكان رحمه الله في بدء الأمر كسائق للمجاهدين، ثمّ كان يجول في الليالي في برافشة حتى الصبح مع مجموعة الجولة، فكان لايعرف الملل ولا التعب حتى برزت مواهبه الذاخرة للقادة، فأرسلوه كقائد إلى خانشين، عندما سلط الصليبيون عليها مرّة أخرى بعد ما فتحها المجاهدون من قبل.

فكان رحمه الله زارع الألغام ورامي الصواريخ مما دمّر عشرات الدبابات من العدو، وأذاقهم مرّ العذاب، وسقاهم كؤوس الهلاك وقتل من أعداء الله مايكون له – بإذن الله – حصناً حصيناً من النّار (لايجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) رواه مسلم.

فكان رحمه الله في القتال نحو شهرين أو أكثر ثمّ يقفل إلى بيته ثمّ يعود مرّة أخرى، حتى ضاق على الأعداء الخناق، فكانوا ينزلون في الليالي كل منطقة يظنون أنه فيها، وكلما يهجمون على أي منطقة يسألون أهاليها أين فاروق؟

فكان الأمر كذلك حتى إنه لما كان يريد بأن يذهب من مكان إلى مكان آخر حاصره العدوّ بالمروحية وأخذوا يقتربون منه يريدون أسره، وطلبوا منه أن يسلّم نفسه، فلما اقتربوا منه شهر مسدسه وأخذ يرميهم لايرضى الدنيئة في دينه فصبوا عليه وابلاً من النيران كي يضمخ الثرى بدمائه الذكية.

الشهيد محمد رحمه الله

أبصر الشهيد محمد رحمه الله النور في محافظة سربل.
لقد كان رحمه الله شاباً حميّاً أبياً باسلاً، وكان من الشباب الذين رفعوا رأية الجهاد في محافظة سر بل، وحذا حذو آبائه الأبطال، وأدّى دوره بالقيام أمام طغاة العصر وعلى رأسهم أميركا.

ولمّا شاهد هذا الشاب الأبي أنّ الأمريكيون قد وطأوا بأقدامهم القذرة ثراه الطاهر، فاشتاط غضباً وغيظاً على هؤلاء الأنجاس، وتهيّأ هو وبضعة من أصدقائه لأداء مهمة الجهاد، ثم يطلب من أحد علماء تلك المنطقة أن يرشده إلى مراكز المجاهدين.

ثم بعدما تعلم التكتيكات الحربية الحديثة، بادر بإجرائها على أعداء الله حفاظاً على حدود الله وأعراض المسلمين.

فرحم الله محمداً وأسكنه فسيح جنانه وأبدل الأمّة خيراً منه، فلقد كان ذا خلق كريم، لاتفارق البسمة عن محياه، يقطر الحياء من جوانبه، وكان يألف ويؤلف، وكان مع هذه الفضائل التي أوسعه الله بها متواضعاً، متطامناً للناس، ولايفتخر في شئ.

دائم الذكر والتلاوة للقرآن الكريم ، مكباً على أذكاره اليومية على أحسن الوجه.

ولقد وطأت قدماه مناطق مختلفة من أفغانستان كـ : «لوجر» و «ميدان وردك» و«كابيسا» و«سربل» للجهاد في سبيل الله.

وبما أنه كان رحمه الله تعالى يريد أن ينكأ العدوّ ويهزمه هزيمة مكعبة يبادر بجنب أعماله النظامية والعسكرية على تبلور هزيمة العدوّ بالإعلام كذلك، فكماكان رحمه الله رجلاً عسكرياً عبقرياً كان رجلاً إعلامياً نطاسياً، يصوّر فضائح العدوّ بالكاميرا.

ولاتوصف فرحته عندما رأى إقبال الشباب إلى الجهاد والنضال مع أعداء الله، ومساعدة ساكني سربل للجهاد والمجاهدين، ولأجل هذا أراد أن يبقى في أحد مراكز المجاهدين على ثرى سربل، ولكن ما طال المطال حتى سقط شهيداً مقبلاً غير مدبراً في تلك البقعة المباركة.

فرحم الله شهداءنا وأدخلهم فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أبوسعيد راشد

بحوث في سيرة الخليفة الزاهد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الثانية



مكانة عمر بن عبد العزيز لدى الخلفاء

يبدو من الروايات التاريخية أن عمر كان مجلا مكرما كبير الشأن عند الخلفاء - و ذلك لما جمع الله فيه من كمال النسب و الحسب و المكانة العلمية الرفيعة، مع العقل و الزهد و التقوى، و الخشية و العبادة - و أن كلا من عبد الملك بن مروان و ابنيه سليمان و الوليد رحمهم الله قد بالغوا في إجلاله، و كان مع ذلك لا يخفي الحق و لا يتعامى من الباطل، بل أظهر الحق و حاول دحض الباطل، و وعظ و نصح، رحمه الله. فنذكر من الروايات ما تزين ذلك.

مع الخليفة عبد الملك بن مروان: قد سبق أن عبد العزيز والد عمر توفي بمصر في جمادى الأولى سنة خمس و ثمانين، حيث كان عمر عمر آنذاك أربع و عشرين سنة.

قال ابن كثير: لما مات أبوه أخذه عمه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة، وهي التي يقول الشاعر فيها:

بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلائف والخليفة زوجها قال: ولا نعرف امرأة بهذه الصفة إلى يومنا هذا سواها. (البداية و النهاية: ٩/٢٢٩)

وعن العتبي قال: لما توفي عبد الملك بن مروان أسف عليه عمر بن عبد العزيز أسفا منعه من العيش، وكان ناعما، فاستشعر مسحًا تحت ثيابه سبعين ليلة، فقال له قاسم بن محمد يوما و هو يفاكهه: أما علمت أن من مضى من سلفنا كانوا يستحبون استقبال المصائب بالتجمل و مواجهة النعم بالتواضع، فراح عمر من عشية يومه ذلك في ثياب رفيعة موشاة تقوم عليه بثمان مأة دينار. (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٨).

مع الوليد بن عبد الملك: لما استخلف الوليد بن عبد الملك استعمله على المدينة و فعل به ما كان يفعل به عبد الملك (من الإكرام و الإجلال). (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٩).

من مواقفه مع الوليد:

كان عمر بن عبد العزيز يحدث الوليد فقال له الوليد: كذبت !. فقال عمر: ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله. (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٩).

قول الحق مع مرارته: عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن الوليد أرسل إليه بالظهيرة، فوجده قاطبا بين عينيه، قال: فجلست، و ليس عنده إلا ابن الريان

(الحاجب) قائم بسيفه، فقال: ما تقول فيمن يَسُبُّ الخلفاء؟ أترى أن يُقتل؟ فسكتُّ، فانتهرني، و قال: مالك؟ فسكت، فعاد لمثلها، فقلت: أقتلَ يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، و لكنه سب الخليفة، قلت: فإني أرى أن ينكّل، فرفع رأسه إلى ابن الريان، فقال: إنه فيهم لنابة [١].

في سبيل الحق: قال الذهبي في ترجمة عبد العزيز بن الوليد: عزم أبوه (الوليد) على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد، ليولي ابنه (عبد العزيز) هذا، و أراد على ذلك آله، فامتنع عمر بن عبد العزيز، و قال: لسليمان في أعناقنا بيعة، فغضب الوليد، و طيّن على عمر، ثم فتح عليه بعد ثلاث.

و قد ذبل، و مالت عنقه، و قيل: خنق بمنديل حتى صاحت أم البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمان لعمر، و أعطاه الخلافة من بعده [٢].

هذا، و سيظهر أن ولاية العهد لعمر بعد سليمان ما كانت لهذا فحسب، بل لشخصية عمر الفاضلة، و نصح العالم الجليل و الوزير الصالح رجاء بن حيوة رحمه الله.

نصح عمر و تلبيس الحجّاج: ذكر ابن عبد الحكم أن عمر بن عبد العزيز دخل على الوليد بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين إن عندي نصيحة، فإذا خلا لك عقلك، و اجتمع فهمك فسلني عنها، قال: ما يمنعك منها الآن؟ قال: أنت أعلم، إذا اجتمع لك ما أقول فإنك أحق أن تفهم فمكث أياماً ثم قال: يا غلام من بالباب؟ فقيل له ناس و فيهم عمر بن عبد العزيز، فقال: أدخله، فدخل عليه فقال: نصيحتك يا أبا حفص؟ فقال عمر: إنه ليس بعد الشرك إثم أعظم عند الله من الدم، و أن عمالك يقتلون، و يكتبون إن ذنب فلان المقتول كذا و كذا، و أنت المسئول عنه و المأخوذ به، فاكتب إليهم: ألا يقتل أحد منهم أحداً حتى يكتب بذنبه ثم يشهد عليه، ثم تأمر بأمرك على أمر قد وضح لك. فقال: بارك الله فيك يا أبا حفص و منع فقدك.

[١] سير أعلام النبلاء: ٥/١٢١، مؤسسة الرسالة.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٥/١٢١، مؤسسة الرسالة.

عليَّ بكتاب ! فكتب إلى أمراء الأمصار كلهم.

فلم يحرج من ذلك إلا الحجّاج فإنه أمضه، و شق عليه و أقلقه. و ظن أنه لم يكتب إلى أحد غيره، فبحث عن ذلك، فقال: من أشار على أمير المؤمنين بهذا؟ فأخبر أن عمر بن عبد العزيز هو الذي فعل ذلك. فقال: هيهات إن كان عمر فلا نقض لأمره.

ثم إن الحجّاج أرسل إلى إعرابي حروري، من الخوارج، جاف من بكر بن وائل، ثم قال له الحجّاج: ما تقول في معاوية؟ فنال منه. قال: ما تقول في يزيد؟ فسبه. قال: فما تقول في عبد الملك؟ فظلّمه. قال: فما تقول في الوليد؟ فقال: أجورهم حين ولاك و هو يعلم عداءك و ظلمك. فسكت الحجّاج و افترصها منه (أي: انتهز هذه الفرصة). ثم بعث به إلى الوليد و كتب إليه: أنا أحوط لديني، و أرعى لما استرعيتني و احفظ له من أن أقتل أحداً لم يستوجب ذلك، و قد بعثت إليك ببعض من كنت أقتل على هذا الرأي فشأنك و إياه.

فدخل الحروري على الوليد و عنده أشراف أهل الشام و عمر فيهم فقال له الوليد: ما تقول فيّ؟ قال ظالم جبار. قال: ما تقول في عبد الملك؟ قال: جبار عاتٍ. قال فما تقول في معاوية؟ قال: ظالم. قال الوليد لابن الريان: اضرب عنقه، فضرب عنقه، ثم قام فدخل منزله و خرج الناس من عنده، فقال: يا غلام ! أردد عليَّ عمر، فرده عليه فقال: يا أبا حفص ما تقول بهذا؟ أصبنا أم أخطأنا؟ فقال عمر: ما أصبت بقتله، و لغير ذلك كان أرشد و أصوب، كنت تسجنه حتى يراجع الله عز وجل أو تدركه منيته، فقال الوليد: شتمني وشتم عبد الملك و هو حروري أفتستحل ذلك؟ قال: لعمري ما استحله، لو كنت سجنته إن بدا لك أو تعفو عنه، فقام الوليد مغضباً، فقال ابن الريان لعمر: يغفر الله لك يا أبا حفص، لقد راددت أمير المؤمنين حتى ظننت أنه سيأمرني بضرب عنقك [٣].

[٣] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم صـ١١٩ ــ ١٢١، أثر العلماء في الحياة السياسية ١٦٤، كذا في "الدولة الأموية" للصلابي: ٣/٢٩٠، ٢٩١.

وهكذا احتال الحجّاج على الوليد ليصرفه عن الأخذ برأي عمر في المنع من سرف الحجّاج و أمثاله في القتل [٤].

أحداث أخرى بين عمر و الحجاج في خلافة الوليد: في سنة ٩٢هـ عقد الخليفة الوليد لواء الحج للحجاج بن يوسف الثقفي ليكون أميراً على الحج و لما علم عمر بن عبد العزيز بذلك، كتب إلى الخليفة يستعفيه أن يمرَّ عليه الحجاج بالمدينة المنورة، لأن عمر بن عبد العزيز كان يكره الحجّاج لما هو عليه من الظلم، فكتب الوليد إلى الحجّاج: إن عمر بن عبد العزيز كتب إليَّ يستعفيني من ممرك عليه، فلا عليك أن لا تمر بمن كرهك فتنحَّ عن المدينة [٥] و كتب عمر بن عبد العزيز و هو والٍ على المدينة إلى الوليد بن عبد الملك يخبره عما وصل إليه حال العراق من الظلم و الضيم و الضيق بسبب ظلم الحجّاج وغشمه، مما جعل الحجّاج يحاول الانتقام من عمر لاسيما وقد أصبح الحجاز ملاذاً للفارين من عسف الحجاج و ظلمه حيث كتب الحجّاج إلى الوليد: إن من قبلي من مراق أهل العراق وأهل الثقاف قد جلوا عن العراق، و لجأوا إلى المدينة و مكة، و إن ذلك وهن: فكتب إليه يشير عليه بعثمان بن حيان، و خالد بن عبد الله القسري، و عزَل عمر عبد العزيز [٦].

مع سليمان بن عبد الملك:

قال سعيد بن عبد العزيز: و لِيَ سليمانُ (الخلافة)، فقال لعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص ! إنا قد وَلِينا ما قد ترى و لم يكن لنا بتدبيره علمٌ، فما رأيتَ من مصلحةِ العامةِ فمُرْ به، فكان من ذلك عزل عُمال الحجاج، و أقيمت الصلوات في أوقاتها بعد ما كانت أميتت عن وقتها، مع أمور جليلة كان يسمع من عمر فيها.

(٤) أثر العلماء في الحياة السياسية صـــ١٦٤. كذا في الدولة الأموية للصلابي: ٢٩١/٣.

(٥) سيرة عمر لابن عبد الحكم صـــ٢٤، كذا ذكر الصلابي في " الدولة الأموية": ٢٩١/٣.

(٦) تاريخ الطبري: ٢٨٣/٧.من الدولة الأموية للصلابي: ٢٨٨/٣.

قلت (القائل هو الذهبي): كان عمر له (أي لسليمان) وزير صدق [٧].

من مواقفه مع سليمان

التوجيه إلى الله: عن عبد العزيز الأيلي قال: حجّ سليمان بن عبد الملك و معه عمر بن عبد العزيز، فأصابهم (ليلة) برق و رعد حتى كادت تنخلع قلوبهم ؛ فقال سليمان: يا أبا حفص، هل رأيت مثل هذه الليلة قط أو سمعت بها؟ قال: يا أمير المؤمنين! هذا صوت رحمة الله، فكيف لو سمعت صوت عذاب الله! [٨].

عن عثمان بن زفر قال: خرج سليمان و معه عمر بن عبد العزيز، فلما قضيا شأنهما من صيد أو غيره أطلعا على عسكره فأعجب سليمان فقال: يا أباحفص ماترى؟ قال: أرى دنيا يأكل بعضها بعضا، و أنت المسؤول عنها، فسكت عنه. ثم انتهى إلى فسطاطه فطار غراب و في مخاليبه لقمة قد حملها من فسطاطه فنعب، فقال سليمان: ما تقول يا عمر؟ قال: ما أدري، قال: فالظن؟ قال: أراه يقول: من أين جاءت و أين يذهب بها !، قال: فقال سليمان: ما أعجبك ! قال: أعجب مني من عرف الله فعصاه، و من عرف الشيطان فأطاعه[٩].

و ذكر ابن عساكر نفسه في ترجمة أمية بن أبي الصلت قال: قال يعقوب بن السكيت: كان أمية بن أبي الصلت بسرف فجاء غراب، فنعب نعبة فقال له أمية: بفِيك الترابُ، ثم نعب نعبة أخرى قال: بفيك التراب، ثم أقبل على أصحابه، فقال: تدرون ما قال الغراب؟ يزعم أني أشرب هذا الكأس ثم أتكئ فأموت، ثم نعب نعبة أخرى، فقال: و آية ذلك أني أقع على هذه المزبلة فأبتلع عظماً ثم أقع فأموت قال: فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظماً فمات، فقال أمية: أما هذا فقد صدقني عن نفسه ولكن لأنظرن أيصدقني عن نفسي؟ قال: فشرب الكأس ثم اتكأ

(٧) سير أعلام النبلاء: ١٢٥/٥.

(٨) سير أعلام النبلاء: ١٢١/٥.

(٩) تاريخ مدينة دمشق: ١٥٣،٢٥/١٥٢

فمات.

ترفع و إباء: عن مالك قال: اقتتل غلمان لسليمان و غلمان لعمر بن عبد العزيز، فضرب غلمان سليمان، فحمّل سليمان فدخل عليه عمر فقال له سليمان: ما هذا ! ضرب غلمانك غلماني، فقال عمر: ما علمت هذا قبل مقالتك الآن، فقال له: كذبت ! فقال له عمر: تقول لي كذبت ! ما كذبت منذ شددت علي إزاري، و إن في الأرض عن مجلسك هذا لسعة، ثم خرج من عنده فلم يأته، و تجهز يريد الخروج إلى مصر. فأرسل إليه سليمان: أن ارجع و ادخل علي، و قال للرسول: إذا جاءني فلا تعاتبني فإن في المعاتبة حقداً، فجاءه عمر، فقال له سليمان: ما هَمّني أمر قط إلا خطرتَ فيه على بالي. (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/ ١٥٤).

مع ابن الخليفة: عن طلحة بن عبد الملك الأيلي قال: دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك وعنده أيوب ابنه و هو يومئذ ولي عهده قد عقد له من بعده (ثم تركه و عقد لعمر بن عبد العزيز)، فجاء إنسان يطلب ميراثاً من بعض نساء الخلفاء، فقال سليمان: ما أخال النساء يرثن في العقار شيئاً، فقال عمر بن عبد العزيز: سبحان الله ! فأين كتاب الله؟ قال: يا غلام اذهب فائتني بسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب في ذلك، فقال له عمر: لكأنك أرسلت إلى المصحف ! قال أيوب: و الله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند أمير المؤمنين ثم لا يشعر حتى يفارقه رأسه. قال له عمر: إذا أفضى الأمر إليك و إلى مثلك فما يدخل على أولئك أشد مما خشيت أن يصيبهم من هذا، فقال سليمان: مه، ألِأبي حفص تقول هذا؟ قال عمر: و الله لئن كان جهل علينا يا أمير المؤمنين ما حلمنا عنه [١٠].

الجرأة و قضاء الحق: عن يحيى الغساني قال: كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية و يقول: ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة، فأتي سليمان بحروري مستقتل، فقال له سليمان: هيه (أي: ما تقول؟) قال: نزع لحييك يا فاسق ابن الفاسق !

قال سليمان: عليَّ بعمر بن عبد العزيز، فلما أتى عمر، عاود سليمان الحروريَّ فقال له: ما تقول؟ قال: و ماذا يا فاسق ابن الفاسق؟ قال سليمان لعمر: يا أبا حفص، ماذا ترى عليه؟ قال: فسكت عنه. فقال: عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه؟ قال: أرى عليه أن تشتمه كما شتمك، وتشتم أباه كما شتم أباك. قال سليمان: ليس إلا ! فأمر به، فضربت عنقه، و قام سليمان، و خرج عمر.

فتبعه خالد بن الريان صاحب حَرس سليمان بن عبد الملك، فقال: يا أبا حفص، تقول لأمير المؤمنين: ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك !؟ و الله ! لقد كنت متوقّعاً أن يأمرني بضرب عنقك قال: لو أمرك لفعلت !؟ قال: إي والله ! لو أمرني لفعلت !.

فلما أفضتِ الخلافةُ إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحَرس، و كان قبل ذلك على حرس الوليد و عبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً.

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو ! أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، و لكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، و رأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فرأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرسي. (حلية الأولياء: ٢ / ٢١٠، ٢١١).

و في رواية أخرى لابن عساكر: كان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء، فلما استخلف عمر عزله و قال: إني أذكر بأوه و هيبته، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً. قال نوفل بن الفرات: ما رأيت شريفاً خمل ذكره حتى لا يذكر، إن كان الناس ليقولون: ما فعل خالد أحي أو قد مات؟

---

[١٠] حلية الأولياء: ٢ /٢١٢، ط: المكتب الإسلامي

سعد الله البلوشي

ردّةٌ لا أبا بكر لها

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره والصلاة والسلام على من أرسله الله بين يدي الساعة هادياً ومبشراً ونذيراً، فكشف به الغمّة، وهدى به الأمة، فكانت خير أمّة أخرجت للناس، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

إنّ الأمّة الإسلامية تمرّ في هذه الحقبة من الزمان بمرحلة عصيبة، حيث تكالبت عليها الأعداء من كل حدب وصوب، طوراً بالغزوات والمعارك التي تشيب لهولها الولدان، وبالغزو الفكري الشرس حيناً آخر.

فليس ببعيد عن أعيننا ما تقترفها الأمريكان من اعتداءات وحشيّة على ثرى الأفغان، فضلاً عن التعذيب الكامل والدمار الشامل الذي يمارسونه في قلب الإسلام النابض، فنراهم صباح مساء غاصبين الأرض، ويطردون منها أهلها أصحاب الحق الأصليين في الإقامة عليها، ويسفكون الدماء، ويزهقون الأرواح بوسائل شتى ويعذبون المجاهدين في السجون، ويصعقونهم بالكهرباء، فضلاً عن هتك الأعراض، وقتل الأطفال الرضّع، والشيوخ الركع، والبهائم الرتّع وغير ذلك من الوسائل الوحشيّة التي لم تشهد مثلها الإنسانيّة قط.

نعم؛ إنّ أعداء الملة والدين بشطارتهم فحصوا من ثغرات الضعف للشعب الأفغاني المسلم، فوجدوه ينزلق في الجهل والفقر المدقع، فانتهزوا هذه الفرصة ونفذوا من ثغرات الضعف، وتغلغلوا بين هذا الشعب حتى تمكنوا مع الأسف البالغ في نهاية المطاف من غرس شجرة التبشيرية في ظهر بعض من الشباب الأفغانيين الجهلاء!

ولو ألقينا نظرا مترامي الأطراف إلى مكائد هؤلاء الأنجاس نجد تماماً بأنهم منذ ضحى الإسلام إلى يومنا هذا يكيدون على الإسلام وأهله، ويعملون جاهدين على تفتيت وحدة الأمّة الإسلامية وتمزيقها ثم ذهاب ريحها؛ لأنهم على يقين أنّ الأمة الإسلامية لو اجتمعت حول كتاب ربها والتزمت منهاجه، فإنه لا يكون لأمّة غيرها قوّة ولا وجود في الأرض.

وفي ضحى الإسلام تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من إذلالهم وإخماد فتنتهم، وجاء بعده الصحابة والتابعون، فتابعوا منهاجه صلى الله عليه وسلم حتى تمكنوا – بفضل إخلاصهم لله والاعتماد عليه – من دفن رؤوس القوم في التراب.

أجل؛ يريد الأعداء بجنب الحروب الطاحنة أن يروّجوا النصرانية في الشعب الأفغاني مع أن معظم ساستهم قلّما يعتقدون بها فقهاً وفهماً، نظرا إلى ما حرف فيها القسيسون والبابات ولكن يحبون أن يتنصّر الشعب الأفغاني ويخرجوا الإسلام عن رقبتهم حتى يفوزوا عليهم.

وقد بدأ الأعداء الألداء بجانب صراعهم الطاحن بالغزو الفكري الشرس، فها هم قد هيّئوا الآن أماكن خاصة للأفغان في مستشفيات الهندية في دهلي، وكذلك في مطاراتها حتى يجذبوا الشباب إليهم بالتملق والدهاء البالغين.

وبما أنّ أفغانستان طحنتها الحروب ولا يوجد فيها أطباء ماهرون، فيسافرون أهلها إلى بلاد الجوار سيما إلى الهند؛ علاوةً بأنّ المبشرين ينفقون أموالاً طائلة باهظة لترفيه المرضى وعلاجهم فإنهم يقابلونهم بوجهٍ طلق هشاش بشاش حتى يأخذوا بمجامع قلوبهم، ثمّ إنهم بكل وقاحة يدعونهم جهاراً نهاراً إلى التنصير.

إنهم يتقنون اللغة الفارسية والبشتو، ويقولون إنا كنا من أفغانستان فتنصرنا، كما أنهم يلبسون ملابس البيضاء الخاصّة ويوزعون كتب التنصير والتضليل.

ومن ضمن نشاطاتهم التضليلية توزيع صورة المسيح عليه السلام بتذييل أقوال نسبوها إليه عليه السلام، وكذلك يوزعون النتيجة والتقويم التي هي باللغة الفارسية والأفغانية، وكذلك يعطونهم عناوين معيّنة وأرقام الاتصال المباشر معهم...

ويقول هؤلاء: نحن من هيئة المنظمات التبشيرية الأفغانية في

دهلي.

هذا كان غيض من فيض عمّا حكاه بعض الأهالي من ساكني هرات - لبعض المواقع الإخبارية - الذين ذهبوا أخيراً لعلاج المرضى إلى الهند.

ضغثاً على إبالة فإن هناك منظمات تنصيرية كثيرة من أقصى الوطن إلى أدناه تنفث سمومها التنصيرية والتبشيرية في قلب الشعب المنكوب المضطهد باسم المساندة والمساعدة البشرية.

كما يطبع الإنجيل المحرف بأعداد هائلة في أفغانستان باللغة الفارسية والأفغانية وبنفقة الشعب، والحكومة العميلة مع علمائها السوء الذين لا إرادة لهم ولا اختيار باتوا كأحجار على رُقعة الشطرنج.

يا من تغدون وتروحون بزي العلماء وعلى رأسهم بلعام بن باعوراء – سياف - أين صارت خطاباتكم الرنانة النارية؟

أصهرتها الدولارات الأمريكية النصرانية أم ادخرتموها ليوم شديد؟؟

أما أنت يا سياف لا تكن كحمّاس بن قيس .. تذكر قصته أم لا.. أظنك قد نسيتها منذ تجلس على كرسي البرلمان الذي حُبب إليك من الله ورسوله، وجهاد في سبيله، فأراجعها لك مرّة أخرى علك تتعظ أو ترتعد أو تنقمع أنت وأمثالك الذين اختاروا مسند بلعام، وهي كما يلي:

يروي ابن هشام عن ابن اسحاق في السيرة قصة طريفة في فتح مكة وخلاصتها أن رجلا من الكفار من بني بكر اسمه حمّاس بن قيس بن خالد كان دائم العناية بسلاحه فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرى؟

قال: لمحمد وأصحابه.

قالت: والله ما يقوم لمحمد وأصحابه شيء.

قال: إني لأرجو أن أخدمك بعضهم (أي آتيك بخادم من المسلمين)، ثم قال:

إن يقبلوا اليوم فمالي علة هذا سلاح كامل وآلة وذو غرارين سريع السلة.

وجاء يوم الفتح والتقت مجموعة من صناديد قريش في الخندمة (مكان أسفل مكة) وكان من بينهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهل بن عمرو وقابلهم خالد يقود المجنبة اليمنى لجيش الفتح الزاحف، فناوشهم خالد شيئا من قتال فأصابوا من المشركين اثني عشر رجلاً فانهزم المشركون وانهزم حماس بن قيس الذي كان يعد السلاح لقتال المسلمين حتى دخل بيته، فقال لامرأته :أغلقي علي بابي، فقالت: وأين ما كنت تقول، فقال:

انك لوشهدت يوم الخندمة ... إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة

واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة

ضربا فلا يسمع إلا غمغمة ... لهم نهيث خلفنا وهمهمة

لم تنطقي في اللوم أنى كلمة

وفي الأدب الشعبي طريفة من الطرائف أن رجلا كان ذا شغف بالغ بمسدسه وحزام رصاصه، فكان لا ينام إلا وهو متمنطق بمسدسه وما من يوم يمر إلا ويمسحه ويلمعه، فقالت له زوجته: ما هذا الوله البالغ بهذا المسدس؟

قال لها: (هذا المسدس لأيام الشدائد).

وذات ليلة وإذا بلصٍّ يقتحم عليهم بيتهم وبدأ يجمع الأمتعة فرفعت رأسها فرأت اللص فهمزت زوجها بجانبها أخرج مسدسك يا أبا فلان.

فأجابها بهدوء العاقل (هذا المسدس لأيام الشدائد) !

وأخذ اللص ما جمع من متاع وخرج دون أن يحس من صاحب البيت همسا أو يسمع له ركزا.

ومضت الأيام وذات يوم كان الرجل مع زوجته قرب بستانهم بعيدا عن القرية وانتلاق الأصيل ينعكس بشاعة الذهبي عن صفحة مسدسه وعن ذخيرته التي ترصع صدره كأنها الجمان، وأقبلت مجموعة من اللصوص ورأوا هذه الحوراء الجميلة معه فأقبلوا عليه وأخذوا بيدها فنظرت إليه بحسرة ومرارة وقالت: يا أبا فلان أما آن لهذا المسدس أن يخرج من غمده فقال لها بصوت هادئ رزين متعقل هذا المسدس لأيام الشدائد ومضى اللصوص بزوجته وبقي المسدس لأيام الشدائد!

وكم يصدق فيهم أبيات العلامة أبي محمد المقدسي (فك الله أسره) عندما قال:

أخي يا أخي من هو العالم ... أذاك الذ ف العجى ناد ؟

أذاك الذي للهدى ثالم ... وعند الطغاة يُرى الجاثم؟

أذاك الذي للعدى سالم ... وفي حرب أهل التقى قائم؟

ويقتات دوماً بذاك الفتات ... على عتبات قصور الطغاة

ويمكر دوماً لكيد الدعاة ... فلا تقفنْ خلفه للصلاة

ويخفي بثوب التقاة الهداة ... حقيقة كلب الطغاة العتاة

أذاك الذي بايع الظالمين؟ ... ويضحك ذاك المهين اللعين

ويفتي ليلبس كفراً بدين ... ويخلط حقاً بظلم مهين

يضلل خلقاً يُهدّم دين ... ويملأ بطناً وكرشاً سمين

ويمضي يشرّع في البرلمان ... بصرح الضرار وشرك الزمان

ويحشد إنساً ويحشر جان ... ليحرز كرسيّ زور مهان

ويضحك مبتهجاً بالهوان ... ليجمع قرشاً ويعليَ شان

ويبلع ملتهماً للصحون ... وأبناء إخواننا جائعون

ويضحك قهقهة في مجون ... وإخواننا زُنزنوا في السجون

فتباً وسحقاً لكل خؤون ... يبيع الجنان بما هو دون

فيا علماء السوء ماذا عسانا أن نقول لكم بعد تحريف كثير من الشباب الأفغان من دينهم : ادخروا طاقاتكم لأيام الشدائد!!!

احمد فارسي

أفغانستان في شهر فبراير لعام ٢٠١٣م

ملحوظة: يُكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه، أما الأرقام الدقيقة لذلك فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

شهد شهر فبراير الماضي مثل شهور سنوات الاحتلال الأخرى عديدا من الحوادث والعمليات العسكرية التي ألحقت بالعدو المحتل الغاشم خسائر فادحة في الأرواح والأنفس، وفيما يلي تفاصيل ما جرى:

أرقام قتلى الاحتلال:

لقد عزمت قوات الاحتلال منذ شهور على أن تخفي خسائرها إلى أقصى حد ممكن، واستفادت في سبيل ذلك من كل القوى التي تملكها. وكانت عازمة على في شهر فبراير على أن تتظاهر للعالم بالفوز وكسب الميدان، وأن تجد لفرارها تفسير المشروعية، وأن تجهز جوابا لأفرادها الذين لعبت بعقولهم طوال هذه السنوات الماضية عن طريق الخداع والدجل المتنوع، وأنها لم تتلقى أية خسائر في هذه الحرب الدائرة، وبالتالي لتقنع العالم بأن أهدافها قد تحققت في هذا البلد الذي صار منطقة آمنة ومن ثم ليست هناك أي ضرورة لبقائها، وأن حين مغادرتها لهذا البلد قد حان وحلّ، ولذا لم تعترف بقتل أي جندي من أفرادها حتى كان تاريخ ٢٢ فبراير فأعلنوا مضطرين عن قتل جندي لها في ولاية هلمند. والحقيقة أن العشرات قد لقوا مصرعهم من قواتها خلال شهر فبراير، وستتجلى ذلك في التفاصيل الواردة في الأسطر القادمة إن شاء الله.

وبإضافة الجندي المذكور وصل مجموع قتلى العدو المحتل المعترف بهم إلى ٩ خلال السنة الجارية، وبذلك يكون عدد جميع قتلى العدو المعترف بهم ٣٢٥٨، منهم ٢١٧٨ أمريكيون، و٤٤٠ من قوات الإنجليز، والباقون ٦٤٠ ينتمون إلى بلاد الاحتلال الأخرى. ولا شك أن الأرقام الحقيقية بهذا الصدد أكثر بكثير من الأرقام المذكورة المعترف بها من قبل العدو المحتل. وفوق كل ذلك أصيب عدد كبير من قوات الاحتلال بالجروح، والتي طغت أعدادها على حدود العد والحساب.

خسائر الاحتلال المالية والاقتصادية:

لقد تلقى العدو الغاشم خلال الشهر الماضي خسائر مالية فادحة، وفيما يلي إشارة إلى بعض الحوادث:

بتاريخ ٧ فبراير سقطت مروحية تابعة لقوات الاحتلال في مديرية تكاب من ولاية كابيسا، واعترف العدو بسقوط هذه المروحية إلا أنه أنكر الخسائر الناشئة من جراء هذا الحادث.

لم يتضرر الشعب الأفغاني وحده خلال سنوات الاحتلال الإحدى عشرة وإنما تحمل العدو الصليبي أيضا قتل آلاف من جنوده كما تلقى المالية الباهضة التي تقدر بملايين الدولارات. وقد نشرت وزارة الدفاع البريطاني تقريرا بتاريخ ١٣ فبراير يوم الأربعاء مؤداه أن حوالي ٤٥٠ طائرة من الطائرات البريطانية حُطمت أو أسقطت خلال الحرب في أفغانستان والعراق، وعلى أساس التقرير المنشور فإن هذه الطائرات تقدر بأسعار باهضة وغالية، وقد قدرت قيمة إحدى هذه الطائرات المسقطة خلال سنة ٢٠٠٧ بعشرة ملايين باوند، وخسرت ٩ طائرات أخرى تقدر قيمة كل واحدة منها بمليون باوند.

بتاريخ ٢٤ فبراير يوم الأحد سقطت مروحية فروند تابعة للقوات الصليبية بمديرية سروبي من ولاية كابل، وحسب شهادة الشهود العيان فإن الطائرة تحطمت بصورة كاملة كما لقي كل من كان على متنها مصرعه إلا أن العدو لم يعترف بسقوط هذه الطائرة.

وسقوط هاتين الطائرتين لأدل شاهد ودليل على كمية الخسائر التي يتلقاها العدو الصليبي، إلا أن العدو الغاشم كما مرّ على الرغم من شهادة الشهود العيان وسقوط الطائرتين لم يعترف بشيء من ذلك، واعترف خلال الشهر الماضي بمصرع جندي واحد من قواته وذلك أيضا في حادثة مستقلة لا تمت إلى حادثة السقوط بأية صلة.

خسائر في صف العدو الداخلي:

إن الخسائر في صفوف العدو الداخلي من الجيش والشرطة لتتجاوز حدود العد والحصر، وفيما يلي إشارة إلى بعض الأحداث الهامة من هذا القبيل:

بتاريخ ٧ فبراير تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية من قتل قائد الأمنية ومدير الجنائيات بمديرية كشندي من ولاية بلخ مع ٣ أفراد من مرافقيه.

وبتاريخ ١٧ فبراير قام المجاهدون بشن هجوم موفق على موظفي أمن الدولة بمدينة شبرغان مركز ولاية جوزجان، وقتلوا ٢ على الأقل منها كما أصابوا ٤ آخرين منهم.

وبتاريخ ٢٠ فبراير أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية أن عدد قوات الجيش الأفغاني يصل الآن إلى ٢٠٠ ألف جندي ناسية أن العشرات منها تُقتل يوميا، والعشرات الأخرى تنضم إلى صفوف المجاهدين، والمئات الأخرى تلوذ بالفرار من مراكز الخدمة العسكرية، فالوزارة لم تطرح هذه الأرقام من العدد الإجمالي الذي ذكرته مفتخرة به.

وبعد ٣ أيام من إعلان وزارة الدفاع قتل قائد الناحية الرابعة للتنسيق العام بولاية لغمان إثر حملة المجاهدين الصاروخية.

وعقب ذلك بيومين قتل مدير الحقوق لمديرية شرين تكاب بولاية فارياب.

وبتاريخ ٢٧ فبراير تناقلت وكالات الأنباء خبرا مؤداه أن حوالي ١٧ فردا من أفراد الشرطة لقوا مصرعهم بمديرية اندر لولاية غزنة، وكانوا قد أطعموا سُمًا قبل القضاء عليهم، وقد أخذت أسلحتهم غنيمة كما أحرق عدد آخر من مواصلات النقل للبضائع المنقولة.

عمليات بلا وثيقة قانونية/ شرعية

لقد كانت الحملة الصليبية من قبل الأمريكان وأعوانها الصليبيين على أرض أفغانستان الأبية غير قانونية ولا شرعية من اليوم الأول، وهم بذلك داسوا على كل القوانين والشرائع التي يدعون لها ويعتقدونها إلا أنهم سعوا جاهدين بعد الاحتلال أن يضفوا على احتلالهم الصبغة الشرعية والقانونية وذلك عن طريق إقامة بعض المؤتمرات، وحماية الملل المتحدة.

إلا أن الدولة العميلة بعد أن وطدت أركان دولتها واستقرت بها، وراحت تظهر للناس أنهم باقون في هذا البلد من أجل الشعب الأفغاني ومصالحه وأن كل ما ينجزونه إنما هو بإذن الإدارة العميلة في كابل إلا أنهم لم يستطيعوا مرات أن يحافظوا على هذا التظاهر الذي لطالما ناقض الواقع العملي الذي يتعايشه الناس فهاهو القصف مازال متواصلا على القرى والأرياف، وما يرافق ذلك من الإهلاك البشري والقتل الشامل. وهكذا أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية بتاريخ ٤ فبراير أن القوات الصليبية المحتلة مازالت تمارس جزءا من العمليات غير الرسمية الشرعية.

تعذيب الأسرى ونقض حقوق البشر:

بتاريخ ٦ فبراير نشرت منظمة أمريكية مسماة بـ (اوپن سوسايتى فاونديشن) تقريرا مؤداه أن المنظمات الجاسوسية الأمريكية مارست طويلا خلال الحرب الصليبية المستمرة على أفغانستان ثقافة نقض الحقوق البشرية، وسجن من لا ذنب لهم وتعذيب الأسرى المساجين، وأن المنظمات الاستخباراتية الآخرى التابعة لدول الاحتلال ٥٤ دولة من دول الاحتلال هي تساعدهم في هذا الإطار.

وقد طلبت في اليوم نفسه منظمة الإشراف على حقوق البشر بالأمم المتحدة في نشرة أخرى من أمريكا بأن تكثر من اهتمامها البالغ إلى رعاية أرواح الأطفال، وقد ورد في النشرة أن الأمر يتطلب من أمريكا السرعة والحزم وأن تأخذ مقترحات الملل المتحدة بعين الاعتبار وأن تطبقها في الحياة العملية حتى يتم القضاء على الأضرار اللاحقة بالأطفال.

وبعد هذه النشرة وضجيج وسائل الإعلام والثقافة كوّن حامد كرزاي هيئة لمتابعة وتقييم أوضاع السجون، وبتاريخ ١١ فبراير أكدت الهيئة على تقرير الأمم المتحدة مصدّقة إياه،

وشهدت على المعاملة السيئة واللا إنسانية التي يتلقاها إخوانهم السجناء تحت وطأة التعذيب والاضطهاد. وقد ورد في التقرير ذكر بعض طرق تعذيب الأسرى ووسائله أثناء التحقيق مع السجناء ومنها على سبيل المثال: استخدام الشحنات الكهربائية، وتعذيب الأعضاء التناسلية، والضرب بالأسلاك، ومؤخرات البنادق، والتعليق من الأرجل. وقد رفضت الجهات الأمنية الاعتراف بهذا النوع من التعذيب في سجونها رفضا شديدا.

عصابة القتل المتخصصة:

لم يقم الصليبيون المحتلون بتربية وتجهيز أذنابهم من قوات الشرطة والجيش وإنما راحوا يكوّنون عصابات متخصصة في القتل والإعدام وذلك للوصول إلى بعض أهدافها الخفية عن طريق هذه العصابات التي تتلقى مبالغ هائلة للقيام بالمهام الإجرامية. وبعد أن أعلن الصليبيون فرارها من أفغانستان في العاجل القريب فطلب مجلس أمن الدولة من وزارة الدفاع الأفغانية بتاريخ ١٨ فبراير أن تلحق هذه العصابات السفاحة بالجهات الأمنية، وتضمها بالإدارات الاستخباراتية للبلد.

قتل عامة الشعب الأعزل وإيذاؤهم:

وسيرا على ثقافة قتل الشعب الأعزل المتفاقمة من قبل القوات الصليبية الأجنبية وأذنابها الداخليين هاهم يقتلون طالبا من طلاب الطب بتاريخ ١٢ فبراير بولاية خوست. وفي اليوم نفسه اعترف العدو الداخلي أن القوات الصليبية قامت بقتل فرد آخر من عامة الناس بمديرية سبين بولدك، وأصابت ٣ آخرين بجروح بالغة.

وفي اليوم التالي قصفت القوات الأجنبية بعمليات جوية في ولاية كنر، وباعتراف والي المنطقة قتل إثر هذه الحادثة ٥ أطفال، و٤ نساء، ورجل آخر، وأعلنت قوات الناتو بعد هذا القصف بأنها قضت على ١٣ فردا من عناصر طالبان خلال هذه العملية.

ومازالت سلسلة إيذاء عامة الناس واضطهادهم مستمرة بسرعة في هذا البلد، وبتاريخ ١٦ فبراير خرجت أهالي ولاية ميدان وردك- الذين ضاقوا ذرعا بظلم القوات الصليبية وأعوانها الداخليين منذ عدة شهور سدت الطريق الموصول بين كابل وقندهار - في تظاهرات حاشدة ضد قتل أخيهم الطالب الذي قتلته القوات الصليبية قبل يوم التظاهرة بعد أن أخرجته من بيته.

إن قتل عامة الناس، وإيذاؤهم واضطهادهم من قبل العدو قد وصل الأمر فيه إلى أوجه، وربما كان سبب الاختلاف الشديد بين السيد وعبده. وحامد كرزاي رئيس الإدارة العميلة بكابل قد أصدر مجموعة من الأوامر والقرارات التي تنص على وقف القصف العشوائي الذي تقوم به القوات الصليبية الأجنبية إلا أنهم لم يولوا هذه القرارات أية اهتمام ولا اعتبار، ومن ثم تحمس حامد كرزاي أخيرا وأثناء حديثه بتاريخ ١٦ فبراير أصدر قرارا إلى قواته الأفغانية بأن لا تطيع أسيادها الأمريكان ومن معها من القوات الصليبية في العمليات الجوية والقصف العشوائي الذي صار دأب العدو المتواصل.

وقد رحّب الجنرال جوزف قائد القوات الأجنبية الصليبية بأفغانستان بهذا القرار إلا أنه أضاف أن هذا القرار لن يؤثر على عملياتنا الجوية، وهذا يدل على أن قتل عامة الشعب الأفغاني سيستمر مثل السابق وأن القرارات المهلهلة لا تستطيع أن تمنع هؤلاء من ارتكاب جرائمهم البشعة في حق الشعب الأفغاني الأعزل.

وبتاريخ ١٨ فبراير تناقلت وسائل الإعلام خبر إضراب سجناء ولاية بكتيا عن الطعام معلنين تضايقهم عن الإيذاء والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية من قبل الجهات الأمنية والاستخباراتية، وذكر السجناء أنهم يُربطون داخل الزنازين بالجنازير الحديدية ولا يسمح لهم بالتحرك. كل هذا يحدث بعد أن قدمت منظمة الملل المتحدة تقريرها بهذا الخصوص، وصدّقت الهيئة المكونة من قبل كرزاي للتحقيق في هذه القضية ما تمارسه الإدارات الأمنية من الجرائم الوحشية ضد السجناء، ثم تنكر كل ذلك بكل وقاحة.

من جهة تكاد تصبح قضية السجون عالمية الشهرة، ومن جهة أخرى بعد أن فشل كرزاي في توقيف هذه الجرائم اللاإنسانية أصدر قرارا آخر بتنصيب الكاميرات المرئية في الزنازين وغرف السجناء لعلها تقضي على المعاملة السيئة التي تُمارَس في السجون والمعتقلات الأفغانية.

وبتاريخ ١٩ فبراير خرجت أهالي ولاية غزنة في تظاهرة حاشدة ضد ما تمارسه المؤسسات الأمنية الخصوصية من قتل،

وإيذاء عامة الناس واضطهادهم، متهمين إياها باختلاس أموال الناس ونهب ثرواتهم.

وفي اليوم نفسه أصدرت الملل المتحدة تقريرا مؤداه أن ٧٥٥٩ شخصا من عامة الشعب الأفغاني قد سقطوا بين قتيل وجريح خلال سنة ٢٠١٢م. وفي التقرير المعد من قبل يوناما ورد أن الأرقام المذكورة أقل من أرقام ضحايا السنوات الست الماضية. وعلى الرغم من أن حامد كرزاي وإدارات الملل المتحدة الأخرى قد ضاقت ذرعا بقتل عامة الناس من الشعب الأفغاني العزل بيد القوات الصليبية وما تمارسه من المداهمات الليلية إلا أن يوناما توجه أصابع الاتهام نحو مجاهدي الإمارة الإسلامية، والتي بدورها أنكرت هذا التقرير وما ورد فيه، ووسمته بالانحيازية المقصودة.

وورد في التقرير المذكور أن عمليات الطائرات بلا طيار تزايدت بنسبة ٧٥ بالمائة، وسببت في قتل وإصابة مئات الأفراد العزل من الشعب الأفغاني.

وبتاريخ ٢١ فبراير قامت القوات الصليبية وأذنابها الداخلية بقصف ولاية لغمان وقتلت على الأقل ٧ أشخاص وأصابت ٤ آخرين بجروح إضافة إلى الخسائر المالية التي ألحقتها بالمنطقة وأهاليها. ووقعت الحادثة بعد ٥ أيام من صدور قرار رئاسي بمنع العمليات الجوية، ويتضح من هنا جليا مدى أهمية وقداسة قرارات كرزاي عند قوات حكومته العميلة.

وبتاريخ ٢٤ فبراير طلب كرزاي رئيس الحكومة العميلة بكابل من أسياده المحتلين أن يغادروا ولاية ميدان وردك خلال أسبوعين، وذلك لأن أهالي الولاية المذكورة قد خرجوا في تظاهرات حاشدة ضد الظلم والوحشية التي تمارسها القوات الصليبية في حقهم، وكانوا قد هدّدوا الحكومة بأن القوات الأجنبية إن لم تخرج من المنطقة فإنهم سيضطرون إلى ترك بيوتهم ومنطقتهم، ومن ثم أولت القوات الأجنبية هذه القضية قليلا من الاهتمام ووعدت بأنها ستدرس القضية بجدية إلا أن المتحدث باسم قوات ايساف رفض أن يكون هناك شيء قد وقع من هذا القبيل، واعتبر كل ذلك اتهام لا صحة له على أرض الواقع.

وصف بعض الأمريكان ذلك القرار المذكور بالفجائي غير المرتقب. وكتبت وكالة الأنباء الفرنسية نقلا عن المنابع الأمريكية أنه لا يعرف لماذا أصدر كرزاي قرارا كهذا؟ وذكر جورج ليتل المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أنهم قد يستوضحون إدارة كابل بهذا الخصوص، وأما خروج القوات من ولاية ميدان وردك فإنه يبدو أمرا صعبا.

وكتبت جريدة لاس انجلس تايمز في عددها الأخير أن كرزاي اتهم الأمريكان ومساعديهم الأفغان بتعذيب واختطاف أشخاص غير عسكريين. واعتبرت الجريدة قرار كرزاي المذكور في خروج قوات الاحتلال من الولاية المذكورة إحدى حلقات سلسلة الاختلافات المتفاقمة بينه وبين أسياده المحتلين.

بتاريخ ٢٥ فبراير قصفت القوات الصليبية مناطق مسكونة بمديرية حصارك من ولاية ننكرهار غير مبالية بقرار كرزاي السابق، وقد قتل إثر هذا الحادث على الأقل ٥ أشخاص من عامة الناس الساكنين بالمنطقة المذكورة والذين لا علاقة لهم بمجاهدي طالبان.

وحسب تقارير وكالات الأنباء الأجنبية والداخلية فإن ٥٣ من عامة الناس قد قتلوا خلال الشهر الماضي، بينما أصيب ١٤ آخرون بجروح. يضاف إلى ذلك ٧٨ شخصا أسرتهم القوات الأجنبية وأذنابها الداخلية خلال عمليات البحث والتحقيق، وأرسلتهم إلى قواعدهم العسكرية، وسلمتهم إلى الإدارات الأمنية التابعة للحكومة العميلة.

أسلوب جديد لإخفاء الخسائر:

إن أتباع الصليبين من الأفغان دوما كانوا يقلدون أسيادهم بطريقة عمياء، لا يخفى هذا الأمر على المواطن الحبيب فإنه يرى ذلك جليا في مشيهم وتعاملهم، وفي كيفية أخذهم للأسلحة أثناء التحقيق والتفتيش بشكل يومي، واستمرارا على هذه المسيرة التقليدية العمياء فإن موظفي إدارة الأمن الشرطية قد قبضت على مجموعة من الصحفيين وسلبتهم الوسائل الإعلامية وركلتهم نهارا جهارا ولم تتوان في اضطهادهم وضربهم المبرح كل ذلك لتنتقم منهم للحملة التي شُنت عليهم من قبل المجاهدين بتاريخ ٧ فبراير. ولا شك أن هذا هو الأسلوب الجديد للتعامل مع الصحافة والصحفيين حتى يستطيعوا أن يخنقوا الصوت الإعلامي ولتبقى الحقائق طي الكتمان، وقد تعلموه من أسيادهم الأمريكان في التعامل مع وسائل الإعلام والصحافة. وفي اليوم التالي أعلنت اتحادية الصحفيين أن التشدد ضدها في تزايد مستمر في ولايات الدولة كلها. وقد أظهرت الإمارة الإسلامية تعاطفها مع الصحفيين

المتضررين. ومن الجدير بالذكر أن هذه الحادثة وقعت بعد أن اعتبر كرزاي بتاريخ ٢٣ حرية الرأي والبيان إحدى مميزات الدولة التي لا نظير لها في المنطقة وأن ذلك إنجاز كبير.

إبراء قتلة الأفغان العزل:

قبل مدة صدر حكم الإعدام في حق الأفغاني الذي قام بقتل المحتلين، ولكن بالمقابل أصدرت إحدى المحاكم البريطانية قرار إبراء الجنديين الذين قاما بقتل الأفراد العزل من الشعب الأفغاني في ١٥ من سبتمبر لعام ٢٠١٢م، وأفرجت عنهما.

إعمار أفغانستان المجدد:

بتاريخ ٤ فبراير تناقلت وكالات الأنباء خبر هلاك عشرات الأطفال الساكنين في الخيام بمدينة كابل. يموت هؤلاء الأطفال تحت وطأة البرودة، والأجواء القارصة التي تحكمها الثلوج في العاصمة كابل في حين أن ملايين الدولارات التي تأتي لإعمار أفغانستان من البلاد الأجنبية تنهبها الأيادي الخائنة، وتسلبها عصابات اللصوص والسراق، أما المستحقون الفقراء فإنهم لا يمكنهم رؤية تلك المساعدات ولذا يموت أطفالهم تحت ضربات الفقر والعيش الضنك، ويباعون في أحايين اخرى في الأسواق العامة من شدة الفقر، وصعوبة المشاكل التي لا يتحملون وطأتها.

الفساد الإداري والخُلقي:

إن الملل المتحدة وإن كانت قد اعترفت بدولة كابل رسميا، ومنحت الاحتلال صبغة قانونية، وتتهم المجاهدين دوما بنقض حقوق البشر إلا أنها في الآونة الأخيرة وإن لم تقم بشيء ملموس في الميدان العملي إلا أنها اعترفت بعض الأمور وكشفت الستار عن بعض الأسرار. ففي تقريرها المنشور بتاريخ ٤ فبراير ذكرت أن الفساد في إدارات القضاء، والجمارك، ووزارات التعليم العالي والمعارف، وإدارة الإصلاحات الإدارية والخدمات البشرية قد وصل إلى أوجه وقمته. والشعب الأفغاني المظلوم الذي يعاني من الاحتلال من ناحية، فإنه من ناحية أخرى يرضح تحت وطأة الرشاوي، والوساطات التي كانت سببا في تضييق دائرة الحياة حوله، وإحكام الخناق حول عنقه.

وبعد ٣ أيام على التقرير المذكور أصدرت الملل المتحدة تقريرا مستقلا آخر بتاريخ ٧ فبراير، ونصت فيه على أن ٤ مليارات دولار قد صرفت في الرشاوي من قبل الأفغان خلال السنة الماضية، ويذكر التقرير نفسه أن نصف الشعب الأفغاني سيضطر إلى دفع الرشاوي خلال السنة الجارية.

لم يتزايد الفساد الإداري وحده في الإدارات الأفغانية العميلة، وإنما الفساد الأخلاقي أيضا قد تفاقم واتسعت رقعته. فقد ذكرت جريدة "دى انديبندنت" الصادرة من لندن بتاريخ ٢٤ فبراير أن الشرطة الأفغانية تقوم بالجرائم ضد الشعب الأفغاني، كما أنها تمارس ثقافة الجنس مع الأطفال، وورد فيه أيضا أن الشرطة سهيمة في تهريب المخدرات، وقتل عامة الناس.

وعلى أساس هذا التقرير التحقيقي فإن شرطة مديرية سنكنين بولاية هلمند متورطة في القتل، والاختطاف، وممارسة الجنس مع الأطفال. ولا ينكر قائد الشرطة لهذه المنطقة كل هذه الجرائم إلا أنه يقول إن الأطفال يقدمون إلى هذه الثكنات المعدة للشرطة، ومن ثم يتم معهم اللواط بمحض رضاهم.

وفي تقرير مستقل آخر نشر في وسائل الإعلام البريطانية بتاريخ ٢٦ فبراير ورد أن شرطة ولاية هلمند متورطة أيضا في بيع الأسلحة، ومعداتها العسكرية لطالبان.

إن الفساد الإداري والأخلاقي، والرشوة، والاختطاف، وتهريب المخدرات هي بعض الإنجازات التي تمارسها عناصر الشرطة التابعة لإدارة كابل العميلة. وإضافة إلى ما سبق قد تم القبض على ٥ من عناصر الشرطة الذين كانوا متورطين في اختطاف صيرفي بولاية فراه، وقد قدموا للمحكمة بصفة المجرمين.

الكراهية والنفور تجاه المحتلين وعبيدهم:

في حين يتحدث المحتلون وعبيدهم الداخليون عن تحسن الوضع الأمني، والانتصارات المتوالية يتفاقم النفور والكراهية في نفوس الشعب الأفغاني المسلم تجاه الأعداء الصليبيين وأعوانهم وذلك بسبب الوحشية تمارسها قواتهم ضد إخوانهم المسلمين. وما من يوم يمر إلا وهناك ردة فعل أو تظاهرة ضد الأعمال الإجرامية التي ترتكبها قوات الاحتلال في أرجاء أفغانستان المختلفة، وما جرى في ولاية ميدان وردك لخير شاهد ودليل على هذا الأمر. وبتاريخ ١١ فبراير خرجت أهالي جبرهار بولاية ننكرهار في تظاهرة اشتكت فيها عن عدم وجود الأمن في المنطقة، وقد اعتبرت شرطة الإدارة العميلة فاشلة في هذا الأمر.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

إن سلسلة الانضمام إلى صفوف المجاهدين مازالت مستمرة

بقوتها السريعة، ولعل إحدى أسبابها ما ذكر في الأسطر السابقة من الجرائم التي ترتكبها القوات الصليبية. لقد انضم في هذا الشهر ٥٤٠ من أفراد الشرطة، والجيش والإدارات الأخرى إلى صفوف المجاهدين، وذلك بعدما تجلت لهم حقيقة الإمارة الإسلامية.

بتاريخ ١٢ فبراير استسلم ٤٣ شرطيا، وانضم إلى صفوف المجاهدين، ومعهم الأسلحة الثقيلة، وآر بي جي، و٣٩ كلاشنكوفا، و ٢٠ دراجة نارية، وذلك بمديرية قادس من ولاية بادغيس.

وبتاريخ ١٥ فبراير انضم قائد الشرطة ومعه ٥٠ من أفراده إلى صفوف المجاهدين بما معهم من الأسلحة في ولاية دايكندي، وقد اعترف الوالي بهذه الحادثة. وانضم أيضا ٧٨ فردا من قوات الشرطة والجيش، الصحوات، والقوات الخاصة في ولاية نورستان. كما انضم ١٢٤ إليها في ولاية بكتيكا، و٨٦ في ولاية بكتيا، و٣٨ في ولاية لغمان.

عمليات الفاروق:

تستمر عمليات الفاروق منذ سنة بقوتها، وقد حققت أثناء هذه الفترة عديدا من الإنجازات التي نذكر بعضها في الأسطر القادمة من سبيل الغيض من الفيض:

بتاريخ ٧ فبراير شهدت الولايات الأفغانية ثلاث حملات قوية في كل من كابل، ولوكر، وننكرهار، وقد سقط فيها عشرات الأفراد من موظفي أمن الدولة المجرمين بين قتيل وجريح. ويبدو من التقارير المنشورة بهذا الخصوص أن ١٠ من هؤلاء قتلوا في جلال آباد، و٢٠ آخرين في مديرية بركي برك بولاية لوكر، ولا شك أن مثل هذه الحملات الموفقة تدل على تفاقم قوة المجاهدين في مختلف أنحاء البلد، وبالتالي يكون الأمر على عكس ما يبجح به الصليبيون وأعوانهم من ضعف المجاهدين.

وبتاريخ ٢٧ فبراير قام أحد المجاهدين بعملية استشهادية على كبار الجيش الأفغاني بكابل، وعلى الأقل تمكن من قتل حوالي ١٧ من قوات الجيش، كما أصاب عدد آخر بالجروح والإصابات البالغة.

وفي اليوم نفسه استهدف المجاهدون الأبطال قاعدة باستين العسكرية بالصواريخ، واعترفت قوات ايساف بهذا الهجوم وما نجم منه من الخسائر إلا أنها أبت أن تذكر التفاصيل بهذا الخصوص. وتعتبر هذه القاعدة من أقوى وأكبر قواعد الاحتلال العسكرية في أفغانستان، وقد تمت عليه حملة قوية في شهر سبتمبر للعام المنصرم تسببت في قتل عشرات قوات الاحتلال، وتحطيم ٨ طائرات، إضافة إلى تدمير قسم الحماية الجوية بالكامل.

خطأ ولد السيد:

لا يكتفي المحتلون الأجانب بارتكاب الجرائم الوحشية من القتل والنهب وإنما يتفاخرون بذلك أيضا فها هو الأمير "هاري" البريطاني قد قدم من أجل المهمة المذكورة إلى أفغانستان مرتين، وبعدما عاد إلى بلده في الشهر الماضي قال في لندن مفتخرا بأنه قتل عديدا من الأفغان أثناء خدمته في أفغانستان. واعتبر كرزاي بتاريخ ٥ فبراير في لندن ولد سيده (هاري) شابا متحمسا، واعتبر تصريحاته غير صحيحة.

اعتراف بالسقوط بعد هروب الأسياد:

لقد دأبت إدارة كابل العميلة كالمعتاد أن تسلي نفسها في أنها قادرة على مواجهة المجاهدين بعد هروب أسيادها المحتلين إلا أن كرزاي رئيس الإدارة العميلة صرّح في مؤتمر صحفي في لندن بأن الأوضاع الأمنية قد تدهورت في ولاية هلمند بعد خروج القوات البريطانية. ومن الملاحظ أن هذا التصريح يأتي في حين أن الإدارة العميلة مازالت تحظى بالدعم الكامل من قبل قوات حوالي ٤٠ دولة، كما أن معظم العمليات تنجز من قبلها، فكيف بالأمر بعد خروج كل هذه البلاد بقواتها؟!

طلب فتوى خاصة:

لقد كانت إدارة كابل العميلة عازمة بأمر من أسيادها على عقد مؤتمر علماء الدول الإسلامية، وذلك بخصوص إصدار فتوى خاصة تحرم القتال ضد الاحتلال الصليبي، وبالأخص تحريم العمليات الاستشهادية ولكن يبدو أن علماء الأمة الإسلامية الصادقين لم يلبوا دعوتها لمثل العمل الشنيع، ولذلك طلب كرزاي رئيس الإدارة العميلة بتاريخ ٦ فبراير في مؤتمر رؤساء الدول الإسلامية في القاهرة من علماء الإسلام أن يصدروا فتوى كهذه إلا أن العلماء الصادقين تجاهلوا طلبه. ومن ثم وبعد اليأس الكامل قصد علماء البلاط بكابل نحو باكستان وسعوا بكل الوسائل الممكنة ليقنعوهم على تقديم هذه المساعدة لهم، إلا أن معظم علماء باكستان أبوا أن يلتقوا بهم، بينما التقى بهم بعض منهم. وبعد العودة من باكستان أعلن علماء البلاط تقريرا لما جرى في الجلسة المنعقدة بباكستان

غير أن رئيس علماء باكستان اعتبر ذلك التقرير بتاريخ ١٤ فبراير محرفا وغير سليم. وقال طاهر أشرفي للصحفيين: نحن نريد أن يسود الأمن أرجاء أفغانستان، ولكن نفتي ضد أي أحد بفتوى خاصة.

وبعد كل هذه التصريحات، وما لاقته الشؤون الإسلامية بكابل من الفشل الذريع والخزي المبين في عقد مؤتمر لعلماء أفغانستان عقدت إدارة كابل العميلة العزم بتاريخ ٢٣ فبراير على عقد مؤتمر في الرياض أو القاهرة ليشترك فيه علماء كل البلاد الإسلامية. وقد رفض معظم علماء البلاد الإسلامية الصادقين أن يشاركوا في مثل هذا المؤتمر الذي ينعقد تحت إشراف الإدارة العميلة وبأمر من أسيادها الأمريكان عدو الإسلام الأول، كما أنهم اعتبروا مثل هذه المؤتمرات مؤامرة ضد الجهاد والمجاهدين في العالم.

هروب الخادمين:

لقد تناقلت وكالات الأنباء بتاريخ ٧ فبراير نبأ فرار رئيسة الأمور النسائية بولاية بلخ إلى أوربا. وقد تزايد عدد الهاربين في هذه الآونة الأخيرة من خادمي أفغانستان ومعماريها من جديد وخاصة بعدما تناقصت كمية الدولارات الواردة إلى هذا البلد، ومن ثم يهرب عشرات أفراد هذه الدولة العميلة مع الدبلوماسيين إلى خارج البلد ومعهم ثروات هذا البلد التي نهبوها.

الصيانة القضائية:

إن الصيانة القضائية من المسائل الحساسة بين الإدارة العميلة وأسيادها المحتلين. فكرزاي رئيس الإدارة العميلة بعد أن حقق إنجازا بتوقيع الاتفاقية مع أسياده الأمريكان بخصوص المساعدات الكثيرة وبقاء القوات المحتلة في أفغانستان بعد عام ٢٠١٤م قال باراك أوبا بتاريخ أول ربيع الأول في مؤتمر صحفي مشترك قال: إن بقاء القوات الأمريكية بعد عام ٢٠١٤م لمتعلقة بالصيانة القضائية الكاملة لهذه القوات.

وقال كرزاي في حوار مع قناة سي ان ان بأنه على ثقة من أن أصدقاءه العملاء في أفغانستان سيبدون الرضا بخصوص الصيانة القضائية لأسيادهم. وفي اليوم التالي اعتبر أن صلاحية هذا الأمر بيد لويه جركه.

وها هو وزير الدفاع الأمريكي جك هيكل أعلن أن الصيانة القضائية مهمة جدا للقوات الأمريكية بعد عام ٢٠١٤م وأنهم لن يتنازلوا عن هذا الطلب بأية قيمة.

وهذه القضية صارت في الأيام الحالية من القضايا الساخنة على أرض الواقع لدرجة أن جنديا من قوات الاحتلال الأمريكية بعد أن قتل ١٤ شخصا من الأفراد العزل في ولاية هلمند نُقل إلى المحاكمة الصورية في أمريكا، وفي الغالب سيفرج عنه وتبرؤ ذمته بحيلة الأعراض الروحية والخلل الدماغي. بينما يصدر الحكم بالإعدام على أحد أفراد المجاهدين الأفغان المتواجدين في صفوف الجيش المرتزق بتهمة قتل ٦ جنود من قوات الاحتلال على الرغم أن التحقيقات الأولية ذكرت أن الرجل يعاني من بعض الأعراض والأمراض الدماغية.

اتفاقية من جانب واحد:

قال ايج دالدير السفير الدائمي للاحتلال الأمريكي في اتحادية جناة ناتو في بروكسل خلال المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢١ فبراير إن أمريكا لا تصرح بعدد القوات التي ستبقى بعد عام ٢٠١٤م في معاهداتها مع أفغانستان. وفي الوقت ذاته أعلنت وزارة دفاع الإدارة العميلة بأنها لم تتفق مع وزراء دفاع دول الاحتلال على عدد القوات التي يجب أن تبقى في أفغانستان بعد عام ٢٠١٤م. ولعل هذه هي المعاهدة الفريدة والأولى من نوعها بين بلدين يجهل أحدهما أهم بنود المعاهدة التي اتفق عليها.

الفرار من أعظم القواعد:

بتاريخ ١١ فبراير بدأت قوات الاحتلال الأمريكية إخراج أمتعتهم من أكبر قواعدهم العسكرية في بكرام. وحسب التقارير المنشورة فإن ٣٠ صهريجا وحاوية مملوءة بالأمتعة والعدة العسكرية قد تم إخراجها عن هذه القاعدة.

هنا ينقل الأمريكان أمتعتهم وهناك كان عبيدهم ينتظرون أنها ستبقى لهم بعد خروج هؤلاء من هذا البلد. وعقب ذلك أعلن باراك أوباما بتاريخ ١٣ فبراير أنه سيخرج حوالي ٣٤ ألف جندي من قواته بحلول الشهر الأول لعام ٢٠١٤م. ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال قد أخرجت ٣٣ ألف جندي في عام ٢٠١٢م.

وفي اليوم نفسه تم نقل قيادة القوات المحتلة التابعة لناتو إلى جوزف دنفورد الذي بدأ وظيفته بالتعهد على أن يقوي عبيده الداخليين وسيبقى هذا وعدا مثل الوعود السابقة التي لم تر تطبيقا على أرض الواقع العملي وبالعكس فإن هؤلاء العبيد

الداخليين في حالة يرثى لها لأنهم في ضعف مستمر. وذكر جوزف أثناء حديثه في احتفال انتقال المسؤولية أن مهمتنا في القيام بالخدمة الشاملة لم تتغير. في حين أن عشرات الأطفال يُقتلون يوميا نتيجة خدماتهم التي يقدمونها لهذا البلد.

وبتاريخ ٢١ فبراير غادرت قوات الاحتلال الأجنبية مديرية شيندند في ولاية هرات أيضا. ويبدو أن القوات الصليبية في الآونة الأخيرة قد أسرعت في جمع أمتعتها من كل أرجاء البلد إلى القواعد العسكرية الكبيرة وذلك استعدادا للخروج الكامل والهروب منها.

قال أحد القيادات الجديدة للاحتلال إن تحسين الأوضاع وتأمين المناطق هي من أولياتنا في المناطق الشمالية وأن خروج القوات الأمنية من المنطقة أقلقتهم. تأتي هذه التصريحات في حين أن أنشطة المجاهدين في هذه الولايات في تزايد مستمر وهو الأمر الذي أقلق العدو الأجنبي والداخلي بشكل سواء.

طبل جديد ورقصة قديمة:

إن المحتلين دوما طالبوا إدارة كرزاي العميلة ببعض التنازلات الأصولية وحتى الدينية والمذهبية أيضا وذلك في مقابل المبالغ التي تقدم لهم بلا حساب وإدارة كابل لم تقصر في هذا الجانب ولم تتوان في القيام بها على أحسن وجه. وذكر الرئيس العام لاتحادية جناة ناتو بتاريخ ٢٠ فبراير أن المساعدات المالية القادمة ستكون مشروطة بوضعية النساء وحالاتهن في أفغانستان. وهذا الشرط هو الطبل الجديد الذي يريد ناتو أن يرقص به إدارة كابل العميلة.

الكذبة الأمريكية المذيلة:

أدلى الاحتلال الصليبي عن طريق التقرير الكاذب المختلق بكذبة مؤداها أن المجاهدين لا يمكنهم أن يقاوموهم وأنهم لا يملكون القدرة على ذلك، وذلك ليذروا الرماد في عيون الناس ويخفوا الحقائق الواقعية وكانوا يستدلون من أجل إثبات هذه الدعوى بتناقص هجمات المجاهدين ٧ في المائة خلال سنة ٢٠١٢م وقلة الخسائر التي تلقاها العدو الصليبي، وها هو الآن يعلن ناتو أن التقرير المذكور كان خطأ فلا حملات المجاهدين تناقصت وقلت ولم تنزل درجة الخسائر في صفوف الاحتلال الصليبي، وقد قبل المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية هذه الكذبة واعتذر عن نشرها عبر وسائل الإعلام.

الملح الفاسد:

هناك مثل يقول: يستفاد من الملح للحفاظ على الأشياء من الفساد، فإن فسد الملح فما العمل إذن؟ إن المحتلين لما سيطروا على أفغانستان ونصبوا فيها حكومة عميلة مدعومة من قبل الملل المتحدة بكل أنواع المساعدات أسسوا منظمة باسم يوناما وذلك للإشراف على أنشطة الحكومة وتأدية عملها في الإدارات وتراقب الأمور من قريب وبالصورة الفضلى إلا أن جريدة وال ستريت تحدثت عن الفساد العريض في المنظمة المذكورة وأنشطتها المتنوعة. وذكر التقرير السابق أن منظمة يوناما كانت شاهد عيان على جميع الفسادات الإدارية التي تمت في هذا البلد منذ سنة ٢٠٠٢ وتم الاختلاس في مبالغ تقدر بمليارات الدولارات. قديما أيضا كانت التقارير تخبر عن وجود الفساد الإداري في الدولة إلا أن الفساد في يوناما لدليل آخر على نهب واختلاس الثروات التي تأتي إلى هذا البلد في شكل المساعدات المالية.

تفاقم الاختلافات بين السيد وعبده:

في الحقيقة بعد أن عزمت القوات الصليبية على أن تغادر أفغانستان وتترك عبيدها وحدهم في ميدان المعركة أمام أسود المجاهدين الأشاوس تزايدت الاختلافات بين السيد وعبده. فبتاريخ ٧ فبراير نشرت وكالات الأنباء خبرا عن الاختلافات القائمة بين السيد وعبده بخصوص تجهيز الجيش الأفغاني المرتزق بالأسلحة الثقيلة.

وقد كان الاحتلال الصليبي وعد عبيدهم الأفغان بمساعدة مالية قدرها ١٦ مليار دولار وكان العبيد طلب إلى السيد أن يشترى بهذا المال مجموعة من الطائرات والدبابات والأسلحة الثقيلة إلا أن الاحتلال فاجأ عبيده بأن هذه الأموال لن يستفاد منها في تجهيز الجيش الأفغاني. وهم بذلك يريدون أن يجعلوا عبيدهم في احتياج مستمر لا ينقطع وذلك ليتم التوقيع على المعاهدات المرغوبة والانحيازية. وهاهم الأمريكان أعلنوا في كابل بتاريخ ٢٨ فبراير رغم كل هذه الاختلافات بأنهم مستعدون لشراء ٢٠ طائرة من نوع جيت، وإن الأيام القادمة لكفيلة بحقيقة هذا الوعد الذي لطالما بقيت مثيلاته في أوراق التاريخ بلا تطبيق.

حافظ منصور

راعي الاحتلال هل تعرفونه؟

الرئيس كرزاي هل تعرفونه؟

إسم أحد أبطال الغرب!!! وسيظل إسمه مكتوبا في قائمة الأبطال لأنه أخرج من كيسه بكل شجاعةٍ منصب رئاسة المحكمة، ومناصب عالية وقدمها للطالبان حفاظاً على المصلحة والتنمية التى أبدعها هو بإشراف الأميركان وكان يزعم أنّ الحركة سترِبت كتفها لما أهز قلب الحركة بالهجان الأوارك ولكن شتان شتان .

لو بحثتَ بدقة تجد هناك أسماء لايُحسد عليها اختارت العمالة والخيانة وألحقت بنفسها البطولة والديمقراطية عندهم والخزي والعار والانكسار عندن,فقبل أن يبدء الاحتلال الهجوم على أفغانستان استغل استخدام او استقدام العملاء قبيل تنفيذ القتل والتشريد العزل من الناس والنيل من هدفهم، ولاندري بأي طريق من الطرق المعروفة استخدم الاحتلال سيد كرزاى؟

إمّا بالرشوة أو بالتهديد او بالتأمرك وهو أعرف بقضيته ونحن فى ساعتنا هذه نرى أنّ الرئيس يبدو عند الأميركان ذليلاً بعد أن كان يسمّى رئيساً وقد سقط عنه اختيارات المنصب الذي يحتله وقد انتبه الأميركان أنّ الرئيس لم يكن في وسعه وصول المحتلين إلى أهدافهم والنيل إلى غاياتهم في أفغانستان فلا عجب.

فكم من عميل سقط بعد أن سُرقت أوطان باستخدامه وقلتُ ليس الرئيس من الأجهزة الأمنية فقط؛ بل هناك رادارات أخرى ممّن لم تكن بإمكان الاحتلال قتل الشعب إلا بعيونها الصديقة الموجودة في لويا جيرغا والقنوات وغيرها، فكم من مجازر ارتكبتها الاحتلال، وكم من رموز بارزة قتلها الاحتلال باستخدام الايدى العميلة.

نعم تقوم القوات المحتلة بالوحشية ولايتوقع منها غير ذلك؛ لأنها سميت بالقوات المحتلة وأنها لاتبقى في أفغانستان إلى أبد الآبدين، ولكن لمن يبقى العار والذلة ووصمة الخيانة؟

ومع هذا كله ماذا عسى أن يفعله الاحتلال مع عملائه؟

إن أبناء أفغانستان قنابل موقوتة وهم على استعداد لنيل الشهادة، وإخراج الأعداء، وكم فروخاً سيحتاج الاحتلال من العملاء للنيل من الحركة الجهادية والقنابل البشرية تلك؟ مائة؟ الفا؟ ميليونا؟.

يا كرزاي لمن ستكون النصرة والغلبة؟

لهولاء الأبطال المجاهدين الواثقين بوعدالله أم لأربابك؟

لعلك تردد بين فينة وأخرى هذه الكلمات:

يعلم الاحتلال مبدأ كارتر

- وحمل نفسه تزوير الكلام -

لم ينتهج أوباما الدبيلوماسية

وافتضحت الأميركان في السياسة

- سقطت رايات المحتلين في أفغانستان -

لأنهم لن يرحموا الطفل الصغير

- ونهبوا الابيض والأسود-

لم يعتبروا من تجربة السوفيات-

فربحوا الخذلان والويلات -

يُخرج المحتلون الجنود-

ويتركون للانتحار والجنون جنودا-

حلمت الولاية بأفغانستان

- فركبت طائراتها عشر سنين

-وهاجمت على نداء الحرية-

واعتلى الكرزايون دباباتها-

من تأمرك إلى خائن -

سفراء الأميركان في أفغانستان-

مزجوا برودة الفشل بمرارة الخيانة-

بهر الاحتلال في اعتماده على التكنولوجيا

-ونال إعجاب الصهيونية-

وكسب بغض المسلمين-

أرسلوا طائرات بلا طيار للتجنب من كمين الطالبان-

خافوا من سرقة موسكو نفط الخليج-

فعزم الخروج من بلد إسلامي إلى بلاد إسلامية

-من أفغانستان إلى نفط الخليج- غامرت الأميركان في افغانستان- فأصابت بضمور اقتصادي - وديمومة تراجع عسكري

-وفشل وانهيار وهلاك

الدكتور ابوخالد بنيامين

الشهادة

الشهادة

هي جُمّاعة كل الخير

فيها ورد الحريات

يكفي أن تتباهى باسمها

حتى تذوق كل الخير

والنور في الظلمات

يكفي أن تعشق طريقاً مثلها

حتى تدخل في واد الغرام

وترفع للعزة الرايات

****

إنّ الشهيد

يتغنى مثل الطائر في زمن الأعياد

لن يتزعزع شئ منه

لا يمنعه ضيق الحرب عن الطيران

لا يردعه وعر الجبل عن الجريان

لايوقفه حب الأهل عن الفرسان

حين يكون الجهاد ظفراً

والشهادة نوراً

لايُمهله هذا الحب

حتى يُدخله في الرضوان

****

إنّ الشهيدة

لاترهبها قصف الأعداء

ولا اللاواء

لاتامرها الأشجان

ولافقدان الولدان

أن تخلع رضى الرحمان

أو أن تترُك شبراً للفنران

لايخدعها الشارع شيئاً

لاتعنيها الحانة شيئاً

حتى تعمل بالقرآن

****

يا جهاد

أبداً لن تنجح الأمة

عن الخزي والقمع والذلة

إلا بعطرك

إلابصوتك

أبداً لن تنجح الأمة

من القمع والخزي والذلة

حتى تدك نواقيس الأعداء

حتى يُهرهر فوق ثيابها الدماء

حتى تسمع طقطقة الدماء على الأشلاء

****

ياجهاد

ما أسعدني في مرصادي

ما أسعدني

حين أكون قارئاً

في الكمين كلام الرحمان

ما أقواني

حين أكون مقاتلاً

لحرية شعب الإسلام

****

يا قوات الاحتلال

لاتعيش أفغانستان

إلا في عصر الفتيان

وفي عصر الجهاد

وفي عصر الفرقان

كم تتمنون لوفررتم يوماً

من كابول

أو قندهار

او من هرات

ومن وطن شعب الأفغان

****

يا قوات الاحتلال

كم تتمنون لورجعتم

نحو بلاد يحكمها الأشرار

حيث الحياء في الأسوار

والأخلاق في الاسوار

حيث الهمجية بلا أسوار

حيث الحمق بلا أسوار

****

يا إلهي

إجعل حنيني للجهاد

أقوى ممّا كان

وأحلى ممّا كان

حنين لا يتزعزع ... في ذاكرة القلب

في تاريخ الورد

اكتبه في قلبي

مثل العطر للزنبق والريحان

إعـداد: فضـيلة الشيخ ابن أبي يوسـف حمّـاد حفظه الله تعالى



فِقْهُ الْجِهَادِ الحلقة : ٤

الحكم التكليفيّ للجهاد:

الجهاد فرض في الجملة، وفرضيته قد يكون فرضاً كفائياً، وقد يكون فرضا عينيا:

القتال في سبيل الله فرض على كل حال، و لا خلاف في هذا بين أهل العلم، و الذي دل علي فرضية القتال في سبيل الله القرآن و السنة النبوية المطهرة. قال تعالى: { كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون } (البقرة:٢١٦). وقوله تعالى : {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ}(التوبة:٤١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ؛ وحسابهم على الله }(رواه البخاري). وقوله صلى الله عليه وسلم : الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمّتي الدّجّال (رواه أبوداود).

والمراد - والله أعلم - أنه فرض باق، لأنّ المضيّ معناه النّفاذ، والنّفاذ إنّما هو في الفرض من الأحكام، فإنّ النّدب والإباحة لا يجب فيهما الامتثال والنّفاذ.

وقد أكد الشرع فرضية القتال في سبيل الله و عظم أمره في عامة السور المدنية من كتاب الله وذم التاركين له ووصفهم بالنفاق و مرض القلوب. فقال تعالى : { قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين }. وقال تعالى : { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون }. وقال تعالى : { فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم } {طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم } {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم }.

واختلف القائلون بالفرضيّة : فذهب الجمهور إلى أنّه فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين لحصول المقصود وهو كسر شوكة المشركين، وإعزاز الدّين.

ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض إليه قوم يكفون في جهادهم، إمّا أن يكونوا جندا لهم دواوين من أجل ذلك، أو يكونوا أعدّوا أنفسهم له تطوّعاً بحيث إذا قصدهم العدوّ حصلت المنعة بهم، ويكون في الثّغور من يدفع العدوّ عنها، ويبعث في كلّ سنة جيشا يغيرون على العدوّ في بلادهم.

وفرض الكفاية : ما قصد حصوله من غير شخص معيّن، فإن لم يوجد إلاّ واحد تعيّن عليه، كردّ السّلام، والصّلاة على الجنازة. فإذا لم يقم بالواجب من يكفي، أثم النّاس كلّهم. واستدلوا بقوله تعالى : {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ}(التوبة:١٢٢). واستدلوا كذلك بقوله تعالى : {فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً}(النساء:٩٥).

واستدلوا لذلك بأنّ الجهاد ما فرض لعينه، وإنّما فرض لإعزاز دين اللّه، وكسر شوكة المشركين، ودفع الشّرّ عن العباد. والمقصود أن يأمن المسلمون، ويتمكّنوا من القيام بمصالح دينهم ودنياهم.

فإذا اشتغل الكلّ بالجهاد لم يتفرّغوا للقيام بمصالح دنياهم.

وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم تارة يخرج، وتارة

يبعث غيره، حتّى قال : « والذي نفسي بيده، لولا أنّ رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنّي، ولا أجد ما أحملهم عليهم، ما تخلفت عن سريّة تغدو في سبيل اللـه» (رواه البخاري).

فهذا يدلّ على أنّ القاعدين غير آثمين مع جهاد غيرهم، فقد وعد الله كلا الحسنى، والعاصي لا يوعد بها، ولا تفاضل بين مأجور ومأزور. ولو كان الجهاد فرض عين في الأحوال كلها لما وعد الله القاعدين الحسنى لأن القعود يكون حراماً.

وروى أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان، وقال : ليخرج من كلّ رجلين رجل، ثمّ قال للقاعدين : أيّكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج » (رواه مسلم).

و أيضاً لم يخرج قط رسول الله صلى الله عليه و سلم للغزو إلا وترك بعض الناس. فإذا اجتمعت هذه اقتضى ذلك كون هذه الوظيفة فرضا على الكفاية.

وذهب ابن المسيب إلى أنه فرض عين تمسكا بعين الأدلة المذكورة ؛إذ بمثلها يثبت فروض الأعيان.أي لقوله تعالى : «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».وقوله : «إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

وقول الرّسول صلى الله عليه وسلم : « من مات ولم يغز، ولم يحدّث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق »(رواه مسلم).وأنّ القاعدين الموعودين بالحسنى كانوا حرّاساً، أي كانوا من هذين كذلك.

وأجيب : نعم لولا قوله تعالى { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون } الآية إلى قوله تعالى { وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما } ولأنه لو كان عينا لاشتغل الناس كلهم به فيتعطل المعاش على ما لا يخفى بالزراعة والجلب بالتجارة ويستلزم قطع مادة الجهاد من الكراع يعني الخيل والسلاح والأقوات فيؤدي إيجابه على الكل إلى تركه للعجز.

ونقل عن ابن عمر ويجب حمله إن صح على أنه ليس بفرض عين.

والفقهاء على أنّه ينبغي أن لا يترك الجهاد كلّ سنة مرّة على الأقلّ. ومعنى ذلك أن يوجّه الإمام كلّ سنة طائفة، ويزج بنفسه معها أو يخرج بدله من يثق به، ليدعو الكفار للإسلام، ويرغبهم فيه، ثمّ يقاتلهم إذا أبوا، لأنّ في تعطيله أكثر من سنة ما يطمّع العدوّ في المسلمين.

فإن دعت الحاجة في السّنة إلى أكثر من مرّة وجب، لأنّه فرض على الكفاية فوجب منه ما دعت الحاجة إليه، فإن دعت الحاجة إلى تأخيره لضعف المسلمين، أو قلة ما يحتاج إليه في قتالهم من العدّة، أو المدد الذي يستعين به، أو يكون الطريق إليهم فيها مانع، أو ليس هنا مؤن، أو للطمع في إسلامهم ونحو ذلك من الأعذار، جاز تأخيره، « لأنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم صالح قريشاً عشر سنين » (ابن هشام)، وأخّر قتالهم حتّى نقضوا الهدنة، وأخّر قتال غيرهم من القبائل بغير هدنة، ولأنّه إذا كان يرجى من النّفع بتأخيره أكثر ممّا يرجى من النّفع بتقديمه وجب تأخيره.

فإذا لم يوجد ما يدعو إلى تأخير الجهاد فإنّه يستحبّ الإكثار منه، لقوله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثمّ أحيا، ثمّ أقتل ثمّ أحيا، ثمّ أقتل »(رواه البخاري).

وروي « أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم غزا سبعاً وعشرين غزوة، وبعث خمساً وثلاثين سريّة (المبسوط).

متى يصير الجهاد فرض عين ؟ :

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّه يصير الجهاد فرض عين في كلّ من الحالات الآتية:

الحالة الأولى: إذا التقى الزّحفان، وتقابل الصّفّان، حرم على من حضر الانصراف، وتعيّن عليه المقام، لقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا»إلى قوله : «وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (الأنفال:٤٥،٤٦).

الحالة الثانية: إذا هجم العدوّ على قوم بغتة، فيتعيّن عليهم الدّفع ولو كان امرأة أو صبيّا، أو هجم على من بقربهم، وليس لهم قدرة على دفعه، فيتعيّن على من كان بمكان مقارب لهم أن يقاتلوا معهم إن عجز من فاجئهم العدوّ عن الدّفع عن أنفسهم، ومحلّ التّعيّن على من بقربهم إن لم يخشوا على نسائهم وبيوتهم من عدوّ بتشاغلهم بمعاونة من فاجئهم العدوّ، وإلاّ تركوا إعانتهم.

وعند الشّافعيّة يعتبر من كان دون مسافة القصر من البلدة كأهلها، ومن على المسافة يلزمه الموافقة بقدر الكفاية إن لم يكف أهلها، ومن يليهم.

وأمّا من لم يفاجئهم العدوّ فلا يتعيّن عليهم، يستوي في ذلك المقلّ منهم والمكثر.

ومعناه : أنّ النّفير يعمّ جميع النّاس ممّن كان من أهل القتال حين الحاجة لمجيء العدوّ إليهم، ولا يجوز لأحد التّخلف إلاّ من يحتاج إلى تخلفه لحفظ المكان والأهل والمال، ومن يمنعه الأمير من الخروج، أو من لا قدرة له على الخروج أو القتال.

وقد ذمّ اللّه تعالى الّذين أرادوا الرّجوع إلى منازلهم يوم الأحزاب فقال : «وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا»(الأحزاب:١٣).

الحالة الثالثة: إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير معه إلاّ من له عذر قاطع، لقول اللّه تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ»(التوبة:٣٨). سواء كان المستنفر عدلا أو فاسقا فيجب على جميع أهل تلك البلدة النفر، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهلها كفاية وكذا من يقرب ممن يقرب إن لم يكن بمن يقرب كفاية أو تكاسلوا أو عصوا، وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا، كجهاز الميت والصلاة عليه.

وقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا » (رواه البخاري).وذلك لأنّ أمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرّعيّة طاعته فيما يراه من ذلك.

ونصّ المالكيّة على أنّه يتعيّن الجهاد بتعيين الإمام ولو لصبيّ مطيق للقتال أو امرأة، وتعيين الإمام إلجاؤه إليه وجبره عليه، كما يلزم بما فيه صلاح حاله، لا بمعنى عقابه على تركه، فلا يقال : إنّ توجّه الوجوب للصّبيّ خرق للإجماع.

ويقول العلامة الدكتور عبد الكريم الزيدان:

الحالة الرابعة: أسر المسلم أو المسلمة: فإذا أسر الكفار مسلماً أو مسلمة وجب النفير و نهوض المسلمين لإستنقاذ الأسير.

الحالة الخامسة: الجند المرتزقة: فإذا اخذ الجندي المسلم راتباً شهرياً علي قيامه بواجب القتال واستعداده له و حبس نفسه و وقته عليه، يجعل وجوب القتال عليه عيناً.

فإذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو بحلوله بالعقر فإذا وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً، شباناً وشيوخاً، كل على قدر طاقته من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكثر فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم لزمه أيضاً الخروج إليهم فالمسلمون كلهم يد على من سواهم.

والتحقيق في الباب أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بيده وإما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه والله أعلم.وأنه يختلف حكم الجهاد باختلاف أحوال المسلمين علي ماسبق.

جهاد الطلب وجهاد الدفع

قد قسم علماء الإسلام الجهاد في سبيل الله عز وجل إلى قسمين، و قالوا: الجهاد نوعان : جهاد طلب وجهاد دفع.

١- جهاد الطلب وهو ما يسمى (بالغزو) :

وهو طلب العدو في أرضه وإخضاعه لدين الإسلام. أي هو خروج المسلمين من ديار الإسلام إلى ديار الكفر لفتحها ونشر الدعوة فيها وتطهيرها من الشرك والكفر ورفع راية لا إله إلا الله فوق ربوعها.

٢- جهاد الدفع :

وهو جهاد الكفار الذين هاجموا المسلمين في عقر دارهم وراموا احتلال بلاد المسلمين وفرض حكمهم عليهم. فالمراد به دفع الصائل الذي يقدم إلى بلاد المسلمين لينتهكها ويستبيحها ويحتلها.

الفرق بين جهاد الدفع وجهاد الإبتداء من حيث الحكم :

ولما ثبت أن كلا القسمين من جهاد الدفع وجهاد الابتداء (أي الطلب) مشروع محكم، فإن الحكم الشرعي في كل واحد من القسمين يختلف عن الآخر، من حيث أن جهاد الدفع فرض عين إذا هجم العدو علي ثغور المسلمين ، في حين أن جهاد الإبتداء فرض كفاية علي أصح القولين.

"ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذراريهم أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن المسلمين.

وهذا لا خلاف فيه بين الأمة، إذ ليس من قول أحد من المسلمين إباحة القعود عنهم حتى يستبيحوا دماء المسلمين

وسبي ذراريهم".

وأما جهاد الابتداء فالجمهور علي أنه فرض كفاية بشرط الاستطاعة، إذا قام له بعض المسلمين سقط عن الباقين، إلا أن يتطوعوا بذالك، و روي عن بعض الصحابة و التابعين أنهم قائلون بكونه فرض عين.

استمرار التكليف بالجهاد:

ومما سبق اتضح أن التكليف بالجهاد باق ومستمر، ولا يجوز تعطيله والتوقف عنه مادام للكفر شوكة وقوة.وأن الإسلامَ لا يُعرَف فيه حقٌّ للكافر في أرض، فلا يقالُ : إن للكفار سيادةً على أرضهم وإن لهم الحقَّ في العيش آمنينَ في هذه الأراضي،ونحو ذلك من الخرافات التي يسمونها الشرعية الدولية ونحو ذلك.

فالجهادُ الذي هو جهادُ الطَّلبِ مبنيٌّ على وطءِ أراضي الكفار وإخراجهم منها والتحكم فيها وأن تكون بيد المسلمين لهم السلطةُ فيها والأمرُ والنهيُ، ويكونُ هؤلاء الكفار الذين هم في أرضهم أصلاً أذلاءَ تحت رايةِ المسلمين يدفعون الجزية وهم صاغرون.

وأما القول بأن الإسلام لم يعرف إلا الحرب الدفاعية وأن الأصل في معاملة الكفار هو السلم لا القتال قول محدث بدعة ضلالة ابتدعها المنهزمون روحياً وعقلياً أمام ضغط الواقع المعاصر، وقد خالفوا صريح الأدلة نحو قوله تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه }(الأنفال:٣٩)، وقوله تعالى: { فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ }(التوبة:٥)، وقول النبي صلي الله عليه وسلم " اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله " [رواه مسلم]، وقوله صلي الله عليه وسلم " أمرت أن أقاتل الناس... " الحديث. فهذا - البدء بالقتال للكفار - يسميه كثيرٌ من الناس من الإرهاب.

وحقاً ! هناك خلطٌ في مفاهيم القتال في سبيل الله ليس بين العامةِ فحسب، وإنما للأسفِ بين كثير مِمَّنْ ينتسبُ إلى العلم. فمثلاً : يحصل خلط بيْنَ الجهاد وما يسمى الآن بالإرهاب. كذلك هناك من يقول مثلاً : الذي في أفغانستان ليس بجهاد، والذي في العراق ليس بجهاد، فهذا أيضاً خلط بين جهاد الطلب وجهاد الدفع.

فهذا الذي يقولُ ليس بجهادٍ لم يفهم معنى جهادِ الطلب ولم يفهم معنى جهاد الدفع ؛ لأنه اعتبرَ هذا ليسَ جهاداً عندما نظر إلى الشروطِ التي تكون في جهادِ الطلب ولم يعلم أن جهادَ الدفع ليس له شروطٌ أصلاً، وإنما هو يجبُ فوراً على المسلمين من غير قيدٍ ولا شرط ويسمى جهاداً بلا إشكال بين أهل العلم، والله تعالى أعلم.

ولقد ظهرت اليوم بدع جديدة من إنكار وجوب قتال أهل الكتاب حتى يعطوه الجزية بل وتسمية الجزية ضريبة خدمة عسكرية تسقط إذا شاركونا القتال، ويسعى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أصحاب الاتجاه الإسلامي المستنير إلى تعميم هذا المفهوم المنحرف لقضية الجهاد فضلاً عن إنكار جهاد الطلب وهذا خرق للإجماع.

ولا شك أن إجماع الأمة أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة لم ينسخ، فلا يتصور نسخه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه لا قائل أن بقتال آخر الأمة الدجال ينتهي وجوب الجهاد.

بل لو أن طائفة استقر أمرها على ذلك لصارت طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب قتالها - كما سيأتي بيانه في المقام إنشاء الله تعالي- باتفاق أئمة المسلمين.

وللأسف ألغي جهاد الطلب من قاموس المسلمين منذ فترة طويلة، وهذا خطر عظيم ؛ فإن أهل العلم ذهبوا إلى وجوب حصول جهاد الطلب وهو الغزو في سبيل الله مرة في السنة على الأقل، هذا أقل ما قيل في وجوب الجهاد على المسلمين. والنبي (يقول : " من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ".

....

المصادر : أنظرللتفصيل : أحكام القرآن للجصاص ٣:١١٤:، و بدائع الصنائع٩٨/٧. و فتح القدير شرح الهداية٤:٢٨١، والهندية:.٢:١٨٨ ومابعدها، وتكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم:٣: ١٠و١١: وبداية المجتهد:١:٣٩٦ ومابعدها. والتفسير القرطبي ٢٩٩٠/٤-٢٩٩١ و فتح الباري٦: ٣٧و٣٨: و مغنى المحتاج ٣٠٨/٤ :٢٢٠). و المغنى ٣٤٦/٨-٣٧٤ و مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية٢٨:١٨٤ والموسوعة الفقهية ١٦:١٢٩: ومابعدها.والفقه الإسلامي وأدلته: والمفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم:٤:٣٧٩ومابعدها.والفقه الحنفي في ثوبه الجديد:٣:٣٠ ومابعدها.

إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والعربات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	٩٦	١	٣٦	١٢	١٢٦	٥٤	٣٤	١	٠
٢-	هلمند	١٤١	٠	٣٠	١٤	٢٠٣	٩٢	٦٥	٦	٧
٣-	غزني	٢٣	٠	٧	٣	٤٨	١١	١٠	١	٠
٤-	خوست	٣٣	٠	١	٠	٢٦	٢٩	٨	١	٠
٥-	نورستان	٥	٠	٣	٠	٦	٦	١	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٢٠	٠	٣٠	٤	٣٢	٦	٦	٠	٠
٧-	كونر	٥٤	٠	١٦	١١	٨٠	٧٠	٩	٠	٠
٨-	بكتيكا	١١	١	٢	٢	٢٤	١٣	٦	١	٣
٩-	زابل	١٤	٠	٠	٠	٩	٢	٣	١	٠
١٠-	لوجر	٢٣	٢	١٤	٤	٣٨	٣١	٧	٢	٠
١١-	كابيسا	١٣	٠	٩	٤	٢٣	١٢	٤	٠	٠
١٢-	روزجان	٣٤	٠	٠	٠	٢٧	٦	١٣	٥	٢
١٣-	بكتيا	٨	٠	٠	٠	٦	١	٢	٠	٠
١٤-	فراه	١٨	٠	٠	٠	٤١	٢٧	٥	٢	١
١٥-	كابول	٩	٢	٥	٠	٣٤	٣	١٢	١	٠
١٦-	ننجرهار	٤٧	١	٧	١	٥٩	٨٧	٢١	٢	٢
١٧-	لغمان	٣٩	٠	٠	٠	٤٤	٦٤	١٦	٠	٠
١٨-	هرات	٢٨	٠	٠	٠	٥١	٢٢	٨	٢	٢
١٩-	نيمروز	٢٧	٠	٤	٠	٤٨	٨	٣	٠	٠
٢٠-	بادغيس	١٧	٠	٠	٠	٣٧	٤٢	٥	٢	١
٢١-	قندوز	٨	٠	٠	٠	١٣	٢	٣	٠	٠
٢٢-	بغلان	١	٠	٠	٠	٥	٢	٠	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٢	٠	٢	٢	١٥	٩	٤	٣	٠
٢٤-	بروان	٨	٠	٠	٠	١١	٧	١	٠	١
٢٥-	بدخشان	٤	٠	٠	٠	١٩	١١	٨	١	٢
٢٦-	بلخ	١٠	٠	٠	٠	١٢	١٠	٢	٠	٠
٢٧-	جوزجان	٥	٠	٠	٠	١٢	٧	٢	١	٠
٢٨-	داي كندي	٣	٠	٠	٠	٤	٠	٤	٢	٠
٢٩-	سربل	٣	٠	٠	٠	١١	٤	٠	٠	٠
المجموع		٧١٤	٧	١٦٦	٥٧	١٠٦٤	٦٣٨	٢٦٢	٣٤	٢١

الطائرات المسقطة:

١- طائرة التجسس في هلمند. ٢- مروحية في كابل.

إخلاص النية في الجهاد

إخلاص النية في الجهاد

عن عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه {متفق عليه}

عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله

{البخاري ومسلم}

عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم } لا أجر له {فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال } لا أجر له {فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال له } لا أجر له

{حديث حسن رواه ابو داود}



Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 83 March - April 2013

2007 2006 2005 2004 2003

2009

2013 2012 2011 2010 2008

والمعركة مستمرة...